

الطائف



أقلام وألوان تشكيلية



الكتاب الأول للتأليف الجماعي ضمن مبادرة " فكر وفن ونشر "

فكرة وإشراف:
فاطمة عوض علي الشريف



الطـــائف أقـــلام وألـــوان تشكيليـــة

الكتاب الأول للتأليف الجماعي ضمن "مبادرة فكر وفن ونشر"

فكرة وإشراف

فاطمة عوض علي الشريف

جمع وتوثيق:

نوف فهـد الشريـف - سلوى علي الأنصاري - فاطمة عوض علي الشريف

التدقيق والتحرير:

رزان فيصل آل عقيل - شهد سعيد علي العسيري - فاطمة عوض علي الشريف

المراجعة العلمية:

فـاطمـة عـوض عـلي الشريـف - د. فـاطمة إسماعيل الغزالي صـديق

د. سامية فنيس فهد القحطـانـي - د. حصـة محيـــا ســـراج الحـــارثـي

رعاية:

مجلـــة فرقـــد الإبداعيـــة - النـــادي الأدبـــي بالطـــائف

أبرز أسماء المشاركين والمشاركات في التأليف:

كوكبة من الكتّاب التشكيليين من أنحاء المملكة العربية السعودية:

د. عصام عبد الله علي العسيري، محمد عبد العزيز المنيف، معيض أحمد الغامدي، علي صديق النجمي، أحمد طيب منشى، شاهر فائز الشهري.

كوكبة من قيادات الفن التشكيلي بمدينة الطائف التشكيلية:

نوف فهد الشريف، ياسمين محمد صديق، منيرة صالح بن حميد الحبسي، ماجد محمد الحمياني.

كوكبة من جامعة الطائف أكاديميات وطالبات:

د. فاطمة إسماعيل الغزالي صديق، د. سامية فنيس فهد القحطاني، د. حصة محيا سراج الحارثي، رزان فيصل آل عقيل، شهد سعيد علي العسيري، نوال عبد الله القرشي، لجين ناصر الطلحي.

كاتبات قسم الفنون البصرية بمجلة فرقد الإبداعية:

فاطمة عوض علي الشريف، سلوى علي قاسم الأنصاري، لمياء ماجد عجيب الروقي، ربى عبد اللطيف علي الجعيد، هند هليل القثامي.



لوحة الصهيل

للفنانة التشكيلية:
نادية حامد النفيعي

تقدير وتقديم

يسرنا في النادي الأدبي الثقافي بالطائف أن نقدم هذا الإصدار المميز، الذي يحكي الحركة التشكيلية والفنية لعدد من المبدعين والمبدعات، الذين طرزت أناملهم لوحات مضيئة توثق إبداعهم في أعمال حققت حضوراً لافتًا في فعاليات ثقافية وفنية ووطنية طوال سنوات مضت.

وتتجلى سعادتنا عندما يسجل هذا العمل لجماعة فرقد الإبداعية التي انطلقت من النادي الأدبي الثقافي بالطائف، محققة حضوراً قويًا في المجال الإبداعي على مستوى الوطن العربي.

وفي هذا المقام، نتقدم بالشكر الجزيل لرئيس جماعة فرقد الإبداعية المسؤول الإداري بالنادي الدكتور أحمد بن عيسى الهلالي، على جهوده الواضحة منذ تأسيس هذه الجماعة، ورعايتها حتى وصولها إلى هذا المستوى، كما نتقدم بالشكر الجزيل للفنانة التشكيلية الأستاذة فاطمة عوض الشريف على هذه المبادرة، التي تدل على وفائها للطائف وللفن التشكيلي، كما نتوجه بالشكر لكافة المشاركين في هذا العمل من كتاب وفنانين تشكيليين من محافظة الطائف والمناطق الأخرى، وكذلك طالبات وأكاديميات جامعة الطائف، وكاتبات قسم الفنون البصرية في مجلة فرقد الإبداعية.

رئيس النادي الأدبي الثقافي بالطائف

عطا الله بن مسفر الجعيد



لوحة الفنان التشكيلي

رائد الأحمري

قصة الكتاب

الفن ليس ترفًا، بل نتاج إنسـاني عظيم، يعبر من خلاله الفنانون عن مكنوناتهم وذواتهم وأفكارهم ومجتمعاتهم، ويخلقون بواسطته عوالم جميلة لها أثرها البليغ في وجدان المتلقين، والمملكة العربية السعودية اليوم تزخر بآلاف المبدعين في شتى أنواع الفنون، بلغ بعضهم العالمية، وقلما تجد مؤسسة أو منزلًا يخلو من لوحة فنية واحدة على الأقل، ما يدل على حضور الفنون التشكيلية، وتزايد هذا الحضور في ظل الثورة الرقمية المعاصرة، وتعدد مصادر التلقي.

وعلى مستوى محافظة الطائف، فإن الفن حكاية أخرى، فمدينة الورد من المدن السعودية الثرية جدًا بفنانيها وفناناتها من مختلف المشارب والتوجهات والمدارس الفنية، الذين لهم حضورهم المشرف على مستوى الوطن والعالم، وهذا الثراء دفع جماعة فرقد الإبداعية منذ تأسيسها لأن تقرن الآداب بالفنون، وانطلقت بهذين الجناحين، ثم جاءت المجلة وعززت ذات الفكرة، وخصصت إلى جوار أقسام الأدب (النثر والشعر والنقد) قسمًا خاصًا للفنون البصرية، تقوم على إدارته مجموعة تحريرية كل أعضائها فنانون.

وحين عرضت الفنانة التشكيلية الأستاذة فاطمة عوض الشريف مؤسسة قسم الفنون البصرية سابقًا، ومستشارته حاليًا مبادرتها (فكر وفن ونشر)؛ رحبت بها مجلة فرقد الإبداعية، وهيأت لها كافة الظروف، وعملت على رعاية المبادرة وخدمتها من خلال نشر أخبارها على موقع المجلة وعلى حساباتها المختلفة، ثم احتواء موضوعاتها المنجّمة، فكانت المجلة في كل عدد تنشر مقالة أو أكثر من مقالات هذا الكتاب الجميل، حتى بلغت المادة المنشورة الحد الذي يناسب نشره في كتاب مستقل، يعرّف بالطائف، وفنونها، وبعض فنانيها، ويضع المتلقي في تصور الحركة الفنية التي يزخر بها مصيف المملكة الأول.

وحين عرضتُ هذه المبادرة على سعادة رئيس النادي الأدبي الثقافي بالطائف رئيس الهيئة الإدارية الأستاذ عطا الله بن مسفر الجعيد، والمسؤول المالي عضو الهيئة الإدارية سعادة الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني عسيري؛ أبديا موافقتهما ودعمهما للفكرة، واستعداد النادي لتبني الكتاب وطباعته ونشره وفق لائحة الأندية الأدبية، وها هي المبادرة اليوم تصدر في كتاب أنيق، بمحتوى ماتز نفخر به جميعًا، فشكرًا للنادي الأدبي وللمجلة ولأعضاء المبادرة جميعًا على جهودهم الجبارة في خدمة الطائف والفنون والوطن.

رئيس جماعة فرقد الإبداعية وتحرير المجلة

الدكتور أحمد بن عيسى الهلالي

أطائف مَن في هواكَ يُلامُ ؟!

شعر: د. فاطمة الغزالي صدِّيق.

كمْ طافَ حولَك مُقْدِمٌ ولْهان	وترنَّمتْ بمديحكَ الرُّكبانُ
تاريخُ مجدٍ عِزَّةٌ بِعَراقةٍ	لوحات عشقٍ أبدعَ الفنانُ
قدْ ألْهِمَ الشعراءُ فيضَ جمالِه	ولِمهرِها أسدتْ إليكَ حِسان
وبِكِ المدائحُ دُبِّجتْ ببلاغةٍ	وبِسامقِ العلياء منك بنان
حَشْدٌ أتوا لكَ..فالوفودُ تتابعتْ	تغدو سِراعًا نبعُها ظمآن
والكونُ يشهدُ ماحباكَ إلاهُهُ	وبِكلِّ صيفٍ زان فيكَ مكان
عَطُرَ الهَدا بِوروِده نشوان	فتزينتْ لِلمُحرمين جِنان
وعلى المروجِ تبخترتْ ألوان	والمهرجانُ بِشدْوِه رنّان
قِممُ الشّفا خُطّابُها قدْ سابقوا	لِما تسجّى شوكَه إتقانٌ [(1)]
وبديعُ صنعِ اللهِ فيه حِسان	وكذا يُماثلُ شبهَه الرمانُ
بَرٌّ الحويّة مهبطٌ مستأنسٌ	ولِفيصلٍ بِرٌّ بِنا وحنان
ذِكراه تعبقُ، شامخٌ تاريخُه	بمليكِها في نزهةٍ جذلان
ولَلِيَّة شهْدٌ لها عفّانُ [(2)]	ولِتينِها فردٌ فلا شَبْهان

---

(١) فاكهة البرشومي الذي يتلحف الشوك غطاء له.

(٢) عفّان: المبالغة في العفة والنزاهة.

مهلًا حوايا جَنّة بِخميلةٍ ... مثناةُ تجري، جدولٌ نشوان

والمسجدُ العباس والعدّاس ... قدْ شِهدا الصلاة وجُدّدَ الإيمان

وإلى العقيق لِنَجمِها سَمَرُ الدجى ... ولِوصلها كمْ ترجمَ الديوانُ

صوتٌ تناغمَ منكَ يا قزازُ ... وبساحةٍ لك أبدعَ العُربانُ(3)

غدرانُ نبعٍ للعذارى مسبحٌ ... ومراتعُ نشأتْ بها غزلان

قِصصُ المزون لها القوافي جَمّةٌ ... نظمًا يُواسي لِلجوى سهران

فتجود طلّتُها لِيبدع حِسُّه ... حتى يُهاطل ظلّها هتّان

سوقُ العكاظِ بها القصائد جلجلتْ ... فخرٌ للعروبةِ مالَهُ نكران

أدبٌ تعاهد إرثَه أزمانٌ ... للعالَمين بلاغةٌ وبيان

ولمكّةَ منكَ الجوار فخارنا ... نُعماك خيرٌ ما له شطآن

أوَطائفٌ هل في هواك ملامةٌ ... يا مَن بِحبِّك زادني التحنانُ

ذكراكَ سُقيا كَمْ لها ظمآن ... وبِحضنِ غزوان فلا نسيان(4)

---

(٣) الساحة هي: المعروفة ببرحة القزاز في سوق البلد والتراث.

(٤) غزوان: الجبل الذي تتربع عليه مدينة الطائف.

مبادرة "فكر وفن ونشر" في سطور

الكاتبة والتشكيلية: فاطمة عوض الشريف.

إن رحلة الجمال لمدينة الورد والكادي، والبحث في أبجديات الطائف البديع النابض بالتراث الأصيل، والزاخر بالمعرفة والعلم الرصين عبر فنون التشكيل، وتجارب التأليف؛ هي باختصار قصة وفكرة مبادرة فكر وفن ونشر.



لوحة الفنانة

منيرة صالح بن حميد الحبسي.

(٢٠١٩ - الطائف)

عبر فضاء **النادي الأدبي بالطائف** المشع المتسع، ومن المنبر الرقمي للحرف واللون لمجلة فرقد الإبداعية، وجدت مبادرة "فكر وفن ونشر" الحاضنة العملية، والجوهر القيادي المنظم، والدور الرئيس للنشر والإعلان والتعريف بها؛ لنموها وازدهارها، بقيادة مجموعة متعاونة من قيادة طموحة متمثلة في الأستاذ عطا الله الجعيد والدكتور أحمد الهلالي، ودور إجرائي مستمر ممثل بمجموعة معطاءة من الفنانات التشكيليات، والكاتبات المبدعات، ما يتوافق مع أهداف وأبعاد صناعة مبادرة فنية ثقافية مجتمعية. تلك المبادرة التي تهدف في المقام الأول إلى تشجيع المواهب الأدبية والفنية الشابة، ورعايتها من خلال تعزيز الهوية الثقافية، والعمل على تعزيز حقوقهم الفكرية والفنية، وتمثيلهم أمام الجهات ذات العلاقة، لإبراز واقع وتاريخ المنطقة عبر المحتوى الثقافي والفني المقدم الممثل للمبادرة، إضافة إلى توفير مجتمع من الكتّاب المحترفين لتعزيز مبادئ الكتابة الإبداعية في قسم الفنون البصرية بمجلة فرقد.

كما هدفت المبادرة إلى تعزيز الشراكات الفردية المؤسسية لرفع مستوى التميز، والابتكار، والنزاهة في نشر الفكر التشكيلي، وإيجاد علاقة ثقافية بصرية ذات aأبعاد نصية فنية، تعكس التوافق والانسجام ما بين فكر المؤلف والفن التشكيلي عبر تصميم غلاف كتابه الذي يعزز مبدأ الحقوق الفكرية لكلا الجهتين، وتطوير القدرات الفنية والرؤى التشكيلية عبر التصور الفني لمضمون الكتاب الأدبي، وإتاحة الفرصة للناقد الفني ومتذوق الفن للقراءة الفنية والنقدية لأعمال فنانين وفنانات مدينة الورد، وتوفر مرجعية فنية موثوقة لأبرز فنانين وفنانات الطائف خلال العقود الماضية، تحت مظلة الطبع والنشر بالنادي الأدبي بالطائف.

بروح هذه الأهداف الاستراتيجية، وبقيادة مدعومة من النادي الأدبي بالطائف ومجلة وفرقد، وتطلعات نقية خفية، انطلقت المبادرة في الثاني والعشرين من فبراير (٢٠٢٠م) بقيادة الكاتبة والتشكيلية فاطمة عوض علي الشريف، بدعم ومؤازرة من مجموعة من قيادات الفن التشكيلي بمدينة الطائف، هنّ: ياسمين محمد صديق ترسن، نوف فهد الشريف، منيرة صالح بن حميد الحبسي، وفاء محمد خن دريس الطويرقي، ولا ننسى الفنان التشكيلي ماجد محمد الحمياني.

وقد لقيت الفكرة ترحيبًا وموافقة من محررات قسم الفنون البصرية بالمجلة: الكاتبة التشكيلية سلوى علي الأنصاري، لمياء ماجد عجيب الروقي، شريفة سعيد محمد المالكي، ربى عبداللطيف علي الجعيد، وبمبادرة جادة من كوكبة من جامعة الطائف: د. حصة محيا سراج الحارثي، د. سامية فنيس فهد القحطاني، د. فاطمة الغزالي، ومن خارج الطائف التشكيلية زهراء رضى عبد الله البناي، وبانضمام واحتفاء من زمرة مشرقة من كاتبات مبدعات يافعات من جامعة الطائف، منهن: رزان فيصل آل عقيل، شهد سعيد علي العسيري، نوال عبد الله القرشي، لجين ناصر الطلحي.

كان الانطلاق ...

بما تحمله المبادرة في ثناياها من أهداف وتطلعات، تنبثق من الغايات الاستراتيجية للمنظمة والجماعة التابعة لها، وتتحلى بمصفوفة من القيم ترتكز على: التدريب المستمر على الكتابة، الإبداع، المصداقية، التعاون، الإنجاز، التطوير المستمر، وسيُكتب لها حتمًا الاستمرار في وجود فرق عمل متعاونة ذات رؤية ورسالة عميقة البعد والمعنى.

إنّ أهمية الكتابة التشكيلية تكمن في صناعة نص مقروء بصري، يتوافق مع الفكر والفن التشكيلي، ويحمل في طياته سمات الهوية الثقافية والتراثية الممتدة إلى الأجيال من قراء وكتّاب، ويعكس خبرات وتجارب فنية ناجحة، وهو بلا ريب عمل راقٍ وسامٍ يتطلب العناية والاهتمام والتخطيط والتنظيم.

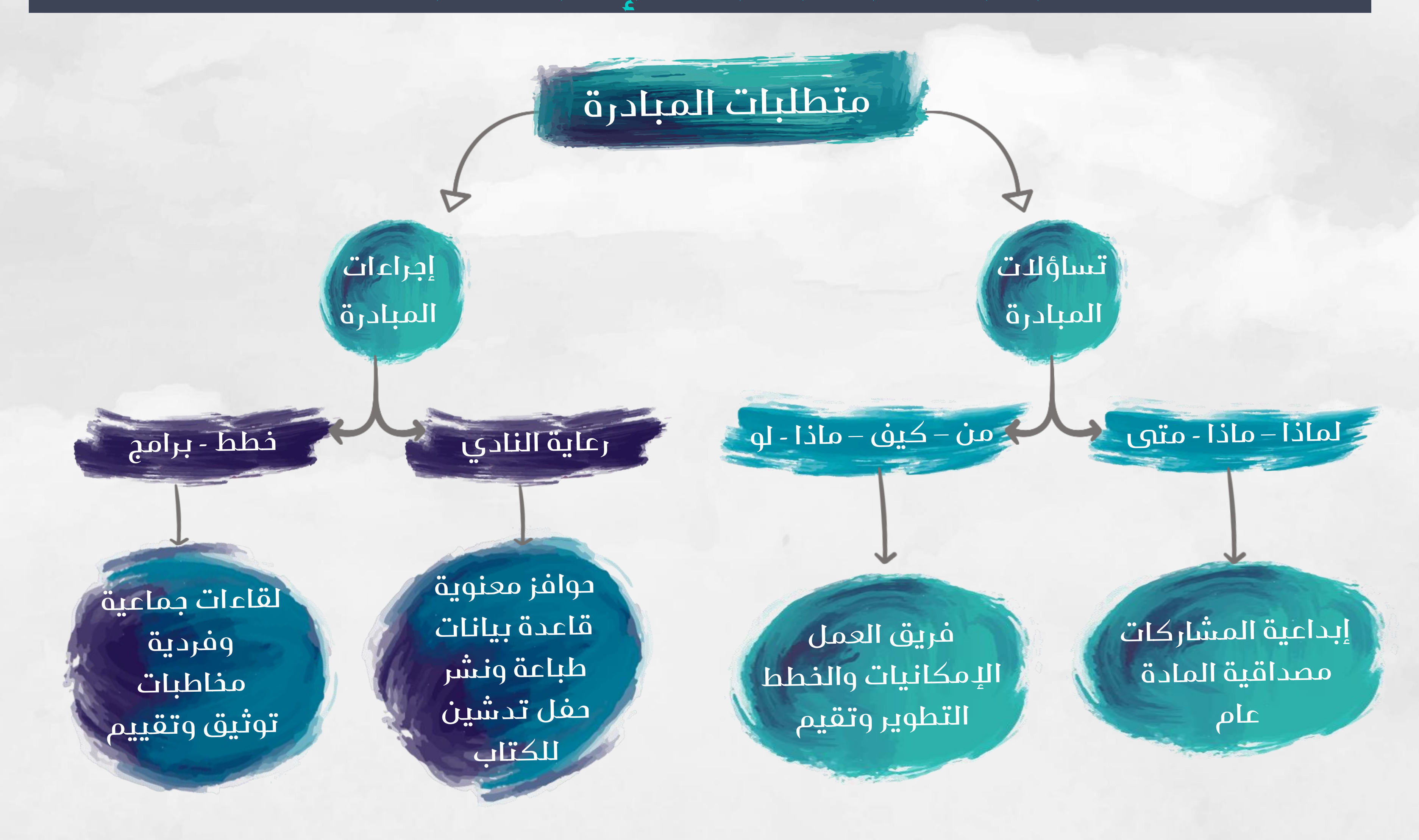
إن الانتماء إلى جماعة من الكتّاب في رحلة تشكيلية ذات هدف ورسالة واضحين هو خدمة مجتمعية جديرة بالتقدير والمساندة والاستمرارية. انطلقت مبادرة "فكر وفن ونشر" في (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) من قلب مدينة الطائف النابض بالحب والبهجة؛ أملًا في أن يواصل الفريق المسيرة في الكتابة عن الفن التشكيلي وفنونه في جميع مدن المملكة العربية السعودية، ومن ثم المدن العربية التي تعكس ملامح الحضارة الإسلامية والتراث العربي وفق أبجديات متسقة الأهداف والقيّم.

"مبادرة فكر وفن ونشـــر" لم تأتِ بالجديد، بل أتت بالفريد، فجعلت من الفضـــاء الإلكتروني منبرًا إعلاميًا للإعلان عن الأهداف والغايات، وتقديم أنموذج تنفيذي وإداري للمبادرات الرقمية، ورصد جميع مراحل المبادرة وفق تقارير دورية منشورة على صـفحات مجلة فرقد الإبداعية، ونشـر أسـماء المشـاركين ومهامهم، والنشـر الأوّلي المنتظم للمقالات، وتعزيز علاقة الكتّاب مع المجلة، وربط النص مع اللوحة لاسـتكمال معنى نص تشـكيلي مشـجع للقراءة، لتكن المحصـلة النهائية كتاب جماعي لمجموعة من المقالات بأقلام إما ناشئة وصاعدة نحو قمة الكتابة الإبداعية، أو أقلام كتّاب وتشكيليين محترفين.

إن النية الخفية لمبادرة "فكر وفن ونشـر" هي تعزيز روح جماعة تحتفي بالقلم واللون، وتسـاند في ازدهار الكتابة التشـكيلية في المجلة والبيئة المحلية، فمن جمال اللون تتحرك المشاعر، ومن تلك المشاعر الإيجابية يهتز القلم، الذي قد يعجز أحيانًا عن البوح لنفاد مداده، عندئذ يجول البصر باحثًا بين أروقة الفن، ليقرأ ويستلهم المعنى والمتعة في نصٍ تشكيليٍّ إبداعيٍّ، فينثر لنا أروع ما زفّه اليراع.

إن العديد من الصور الثقافية والتراثية المحفوظة في الذاكرة منذ الصغر عن الطائف لدى أغلب الكتّاب والتشكيليين، أصبحت تجارب وخبرات مدركة بوعي ونضـج، ومدونة في طيات هذا الكتاب. لقد أتاح الكتاب بمحاوره المتعددة توثيق التجربة الشـعورية لمن هز قلمه، ونثر حرفه، وسـكب لونه عن الطائف، تعزيزًا للهوية التراثية الوطنية عبر التشـكيل والتدوين الكتابي، وتعاونا خلاّقا للمسـاهمة في دعم حركة الكتابة بمجتمع الطائف ممثلا في جماعة فرقد الإبداعية، ووفق هذا الإطار من العمل والتعاون، تكون بالفعل الكتابة التشكيلية رسالة فكرية فنية مجتمعية تقدر معنى الجمال، وتدرك قيمة الكلمة.

متطلبات المبادرة والخطوات والمراحل للإنجاز كانت وفق المخطط أدناه:



منجزات المبادرة

الفرع الأول: التصميم بأنواعه

١ - تصميم شعار المبادرة وصياغة فلسفته

اعتمدت مصممة الشعار الفنانة التشكيلية: ياسمين محمد صديق، على دراسة الخط العربي وإظهار جمالياته وتطويع حروفه لمفردات المبادرة، في إطار منتظم يجمعها، ويؤكد تكامل الأدوار بين الفكر والفن والنشر، كما دلت تدرجات الأزرق والأخضر على انطلاق المبادرة في وسط ينعم بالهدوء والسكون وثراء المعرفة.

٢- فكرة تصميم غلاف

ترحيب صادق، وقبول إيجابي، ومشاركة متميزة من الفنان/ــة التشكيلي/ــة، والرغبة في التعاون مع الكتّاب والأدباء في جميع أنحاء الوطن العربي للمساهمة في تصميم غلاف كتاب، لتحقيق المتعة وقيم التعاون والإبداع لكل من الكاتب/ــة والفنان/ــة في دعم العلاقة البصرية والحسية بين التصميم المختار ومحتوى الكتاب، وتعزيز الارتباط الفكري والوجداني للتصميم الفني والمحتوى العلمي للكتاب، تلك الفكرة التي تلوح وتلح دومًا في مخيلة الكاتب والفنان منذ تأسيس الحركة التشكيلية في الطائف إلى لحظة طرحها في المبادرة (دون علم مسبق بذات الفكرة التي يمكن تسميتها القديمة الجديدة)، وإبرازها إعلاميًا وعمليًا للوقوف على أنسب الآليات لنجاحها.

إن توارد تلك الأفكار في ذاكرة الطائف التشكيلية بمثابة الهاجس المشترك لما يعتمر داخل مخيلة الأديب والفنان، الأمر الذي حفّز على الإحساس بأهمية هذا الفرع، وضرورة إطلاق موقع إلكتروني لعرض وتصميم وبيع أغلفة الكتب وفق اتفاقية تقوم في جوهرها على تأسيس إما وقف ثقافي تشكيلي أو موقع ربحي يذهب ريعه إلى النشر الإلكتروني الخاص بالنادي الأدبي بالطائف، مع التقيّد بالإجراءات الإدارية الخاصة بالتصميم، من حيث احتضان النادي بالرعاية والتدشين للكتاب في أمسيات طائفية تزهو بالمعرفة والعطاء الفرقدي، ذلك - في تصوري- كفيلٌ بإحداث حراك تشكيلي وترابط نوعي على المستوى الوطني في مزاوجة اللوحة مع الكلمة، إذ إن ما تمتلكه التقنية وتطبيقاتها الحاسوبية كفيل لتسهيل العملية واستمرارية تنفيذها.

نماذج لتصاميم أغلفة بعض الكتب من فنانات الطائف وفق نموذج عرض الطلب، الذي يعتمد على شرح فكرة الكتاب ومحتوياته للفنان، مما يساعد على إخراج غلاف يستوعب أبرز مفرداته المعرفية والبصرية في صورة جمالية تلازم وتناصف الكتاب مضمونًا وشكلًا:



الفنانة التشكيلية

منيرة صالح بن حميد الحبسي
(الطائف)



الفنانة التشكيلية

ياسمين محمد صديق: (الطائف)



الفنانة التشكيلية

وفاء محمد الطويرقي
(الطائف)



الفنانة التشكيلية

نوف فهد الشريف.
(الطائف)

منجزات الفرع الثاني للمبادرة

الكتابة التشكيلية والتأليف الجماعي في مجال الفنون البصرية

عوامل مهمة أسهمت في إخراج الكتاب، من ضمنها:

التزام عضوات المبادرة بكتابة ما لا يقل عن مقالين في أحد محاور الكتاب، واستمرارية وتنظيم عملية النشر عبر صفحات المجلة من قبل رئيسة التحرير شريفة المالكي، كما أن تفاعل الكاتبات المتعاونات والمنضمات إلى المبادرة أخيرًا ساهم بشكل فعّال في استمرارية التجديد والازدهار لمواضيع ولوحات القسم. العامل الآخر: مبدأ التواصل مع الكتّاب والتشكيليين، الذي يعد هدفًا أساسيًا في المبادرة، إذ كان دور كل من الفنانة التشكيلية نوف الشريف وسلوى الأنصاري باهرًا، وكان تفاعل الوسط التشكيلي معهما مشرفًا ورياديًا، الأمر الذي أسهم بشكل واضح في تفعيل النشر النشط والدوري لقسم الفنون البصرية بالمجلة.

كل ذلك سهّل دعم هدف التأليف الجماعي لكتاب عن مدينة الطائف، وإمتاع وإفادة القارئ عبر النشر الدوري لمقالات ولوحات تشكيلية في أجواء رحلة ثقافية فنية تزخر بجمال اللون وعمق التراث لهذه المدينة العريقة، بل إني أجدها فكرةً أصيلةً في عالم التأليف الجماعي، ولا سيما تبني كل نادٍ أدبي في المملكة الفكرة لإصدار كتب تثقيفية تشكيلية تراثية تخدم جميع مناطق المملكة العربية، ومن ثم الوطن العربي؛ لابتكار أيقونة ثقافية تشكيلية تراثية مشتركة، بل إن المبادرة تطمح إلى توظيف التقنية وتطبيقاتها الحاسوبية لتسهيل عملية التأليف الجماعي والنشر المؤسسي.

إجمالي عدد المشاركين من الكتّاب والتشكيليين

المؤسسون إداريًا للمبادرة:

١. نادي الطائف الأدبي - مجلة فرقد الإبداعية
٢. فاطمة عوض علي الشريف
٣. نوف فهد الشريف
٤. منيرة صالح بن حميد الحبسي
٥. وفاء محمد خندريس الطويرقي
٦. ياسمين محمد صديق ترسن
٧. ماجد محمد الحمياني

أسماء أولى المبادِرات والمسجِلات إلكترونيًا:

١. د. حصة محيا سراج الحارثي.
٢. د. سامية فنيس فهد القحطاني
٣. د. فاطمة إسماعيل الغزالي
٤. سلوى علي قاسم الأنصاري
٥. لمياء ماجد عجيب الروقي
٦. شريفة سعيد محمد المالكي
٧. ربى عبد اللطيف على الجعيد

٨. رزان فيصل آل عقيل
٩. شهد سعيد علي العسيري
١٠. نوال عبد الله القرشي
١١. زهراء رضي عبد الله البناي
١٢. لجين ناصر الطلحي
١٣. فرح عبد الكريم سليم الحربي
١٤. رهف بندر الحارثي

أسماء التشكيليين والكتّاب المساهمين في التأليف:

١. فاطمة عوض علي الشريف (٦ مقالات - لوحتان).
٢. نوف فهد الشريف (مقالان - ٥ لوحات - خواطر تشكيلية).
٣. منيرة صالح بن حميد الحبسي (مقال - ٤ لوحات).
٤. وفاء محمد خندريس الطويرقي (٧ لوحات).
٥. ياسمين محمد صديق ترسن (٦ قراءات - ٥ لوحات).
٦. ماجد محمد الحمياني (مقال - ٤ لوحات).
٧. سلوى علي قاسم الأنصاري (٣ لوحات - ٤ مقالات).
٨. ربى عبد اللطيف على الجعيد (٣ مقالات).
٩. رزان فيصل آل عقيل (مقالان).

١٠. شهد سعيد علي العسيري (مقالان).
١١. نوال عبد الله القرشي (مقالان).
١٢. لجين ناصر الطلحي (مقال).
١٣. لمياء ماجد عجيب الروقي (٣ مقالات).
١٤. فرح عبد الكريم سليم الحربي (مقال - لوحتان عن والدتها فائزة الحربي).
١٥. الفنانة التشكيلية: زهراء رضي عبد الله البناي (مقال - لوحتان).
١٦. الفنان التشكيلي: علي صديق النجمي (٦ لوحات- خاطرة).
١٧. الفنانة التشكيلية: شريفة تركي السديري (لوحة).
١٨. الفنانة التشكيلية: ود أحمد محمد الشهراني (لوحة).
١٩. الفنان التشكيلي: محمد سعد الحارثي (٣ لوحات).
٢٠. الفنانة التشكيلية وفاء جفين مبارك الحارثي (لوحة- خاطرة).
٢١. الأستاذ: معيض أحمد الغامدي (مقال).
٢٢. الفنان التشكيلي: أحمد شويل الغامدي (لوحة).
٢٣. الفنان التشكيلي: محمد عبدالعزيز المنيف (مقال).
٢٤. الفنان التشكيلي: أحمد طيب منشي (مقال).
٢٥. الفنان التشكيلي: عبد الله نواوي (لوحة).
٢٦. الفنان التشكيلي: شاهر فائز الشهري (مقال).

٢٧. الخطاط التشكيلي: سعود خان (لوحة).

٢٨. الفنانة التشكيلية: هند هليل القثامي (٣ لوحات - مقال).

٢٩.الخطاطة والتشكيلية: هند سعد البقمي (لوحة).

٣٠. الفنانة التشكيلية: هوازن عائض الصافي (لوحة - مقال).

٣١. الفنانة التشكيلية: رغد فيصل العرابي (لوحة - مقال).

٣٢. الفنانة التشكيلية: نجاة مطهر (لوحتان).

٣٣. الفنان الجزائري التشكيلي: ياسين أحمادي (لوحة).

٣٤. الفنان التشكيلي: صالح ضيف الله الثمالي (لوحة).

٣٥. الفنانة التشكيلية الدكتورة: هناء راشد الشبلي (لوحة).

٣٦. الفنان التشكيلي: محمد إبراهيم الرباط (لوحتان).

٣٧. الفنان التشكيلي والدكتور: عبد العزيز عبد الرحمن الدقيل (لوحة).

٣٨. الفنانة التشكيلية: مريم الجمعة (لوحة).

٣٩. الفنانة التشكيلية: حنان عطية المالكي (لوحتان).

٤٠. الفنان التشكيلي: سامي هلال القثامي (٣ لوحات).

٤١. الفنانة التشكيلية:سارة أبو طالب آل هيجان المعشي (لوحتان).

٤٢.الفنان التشكيلي والدكتور: عصام عبد الله علي العسيري (لوحتان - مقال).

٤٣. الفنان التشكيلي: حسين عمر دقاس (لوحة).

٤٤.الفنان التشكيلي: عبد الله صالح الرشيد (لوحة).

٤٥.الفنان التشكيلي: صالح سالم الشهري (لوحة).

٤٦.الفنان التشكيلي: ماجد سعود المفرح (لوحة).

٤٧. الفنان التشكيلي: محمد حمد الجميعة (لوحة).

٤٨. الفنان التشكيلي: عارف عبد الله الغامدي (لوحة).

٤٩.الفنان التشكيلي: عبد الله عبد الرحمن الدهري (لوحة).

٥٠. الفنان التشكيلي: محمد باشراحيلي (لوحة).

٥١. الفنانة التشكيلية: زهراء البناي (لوحتان - مقال).

٥٢.الفنان التشكيلي: محمد معيض آل شايع (لوحة).

٥٣. الفنان التشكيلي: أحمد الخزمري (لوحة).

٥٤.الفنان التشكيلي: عبد الله ظافر الأحمري (لوحة).

٥٥. الفنانة التشكيلية: سعاد محمد أبو ديه (لوحة).

٥٦.الفنانة التشكيلية: علا أسعد حجازي (لوحة).

٥٧. الفنانة التشكيلية: نورة علي القحطاني (لوحة).

٥٨. الفنان التشكيلي: رائد عبد الله الأحمري (لوحة).

٥٩. الفنانة التشكيلية: مهدية آل طالب (لوحة).

٦٠. الفنان التشكيلي: عبد الخالق إبراهيم آل زيد (لوحة).

٦١. الفنانة التشكيلية: عزة علي البقمي (لوحة).

٦٢. الفنانة التشكيلية: فوزية علي الشيخ (لوحة).

٦٣. الفنانة التشكيلية: أمل رجاء الوسيدي (لوحة).

٦٤. الفنانة التشكيلية: نجوى علي صيرفي (لوحة).

٦٥. للفنانة التشكيلية: فوزية علي الشيخ (لوحة).

٦٦. الفنانة التشكيلية: نهال مصطفى داوود (لوحة).

٦٧. الفنانة التشكيلية: وضحى القحطاني (لوحة).

٦٨. الفنانة التشكيلية: عائشة موسى صالح (لوحة).

٦٩. الفنانة التشكيلية: تساهيل محمد مليباري (لوحة).

٧٠. الفنانة التشكيلية: آمنة عمر علي مردة (لوحة).

٧١. الفنان التشكيلي: ماهر بن سالم العولقي (لوحة).

٧٢. الفنانة التشكيلية: هنوف مطر العطيفي (لوحة).

٧٣. الفنانة التشكيلية: رشا محمد صديق (لوحتان).

٧٤. الفنانة التشكيلية: أمل أحمد علي عوضه (لوحة).

٧٥. الفنانة التشكيلية: مناهل عبد الله الوقداني (لوحتان).

٧٦. الفنانة التشكيلية: شمائل مطلق لاحق الشريف (لوحة).

٧٧. الفنانة التشكيلية: شيخة دبسان الأسمري (لوحتان).

٧٨. الفنانة التشكيلية الكويتية: لطيفة حمود العميره (لوحة).

٧٩. الفنانة التشكيلية: أمل نهار الرحيلي (لوحة).

٨٠. الفنانة التشكيلية: بشراء مرزوق البلوي (لوحة).

٨١. الفنانة التشكيلية: دعاء بندر (لوحتان).

٨٢. الفنان التشكيلي: عبد الرحمن الكبران (لوحة).

٨٣. الفنان التشكيلي: فهد حمدي الجابري (لوحة).

٨٤. الفنانة التشكيلية: أمل إبراهيم الشمراني (لوحة).

٨٥. الفنانة التشكيلية: زهرة خلف يوسف(لوحة).

٨٦. الفنانة التشكيلية: سهام منصور يوسف (لوحة).

٨٧. الفنانة التشكيلية: شروق ناصر السعيدان (لوحة).

٨٨. الفنان التشكيلي: زايد الزهراني (لوحتان).

٨٩. الفنانة التشكيلية: أسيل صلاح الشقرا (لوحة).

٩٠. الفنانة التشكيلية: نادية حامد النفيعي. (لوحة).

٩١. الفنانة التشكيلية: هبة ضيف الله الوقداني. (لوحة).

٩٢.الفنانة التشكيلية: سميرة معيض راجح القرشي (مقال - لوحة).

٩٣. الفنانة التشكيلية: فاطمة حياة أحمد مولوي (لوحة)

٩٤.الفنان التشكيلي: محمد عبد الله الغامدي (لوحة).

٩٥. المصممة والتشكيلية: أفنان عبد الباسط محبوب (لوحة).

هدف هذا الكتاب أن يحمل بين ثناياه أبرز ما رسم فنانو وفنانات الأثر التشكيلي، ممن كان لهم دور بارز في ازدهار الحركة التشكيلية في مدينة الطائف خلال العقدين السابقين، وممن كان لهم دور مهم ومساند في انتشار ألوان مدينة الطائف، إضافة إلى أن هذا الكتاب عرض ولخّص أبرز مَن كَتب وبحث في مدينة الطائف، فكان ما كتبوه عبارة عن الهامات تشكيلية زاخرة لمن يرغب في الاستزادة من الصور الفنية الملهمة لرسم مدينة الطائف وتراثها الغني

فجاء الكتاب الذي بين أيديكم على فصول خمس بمقالات ولوحات تشكيلية متنوعة:

الفصل الأول: وقفات في تاريخ الفن التشكيلي في مدينة الطائف.

الفصل الثاني: الطائف بين الإلهام والكتابة والتشكيل.

الفصل الثالث: الطائف زهرة الحجاز وبستان مكة.

الفصل الرابع: رموز حجازية طائفية وجماليات تراثية شعبية.

الفصل الخامس: مآذن شامخة وطرق خالدة وقصور تليدة.

قالوا عن المبادرة:

الدكتورة: فاطمة الغزالي صدِّيق

" تُفتح أيادي الفرحِ والثقة والدعاء بالبركة حين يَحسُـن العملُ كيانًا وهدفًا ومسـعى.. فهذا ما كان مِنّا لِمبادرة (فِكرٌ وفنٌ ونشرٌ) المنطلقة من منبر العمل الجماعي بقيادة صاحبة الفكرة والإشراف أ. فاطمة الشريف وبقية الأعضاء وبرعاية جماعة فرقد بالنادي الأدبي .. موشّى طموحًا وعلمًا وفنًا وكفاية.

وأن تستقبلنا هذه المبادرة بفاتحة نتاجها كتاب (الطائف أقلام وألوان تشكيلية) لِيجد فيه الباحث والفنان والدارس والمؤرخ والمؤلِّف والناشـر مبتغاه متلألئًا على مرفأ بحرٍ زاخرٍ.. ماخرٌ فيه اليراعُ والريشـة والحرف واللون والرمز، صـائدين المعلومة والتراث واللوحة والتاريخ والإبداع، مجتهدين لتقدّم بأبهى الحُلل والفوائد.. فأنّى لنا ألّا ندعمها وندعو لها بالتقدُّم والاستدامة والإثراء. "

الدكتورة: حصة محيا الحارثي

" نسـأل الله التوفيق وبلوغ المأمول وزيادة، مع كل الشـكر لجماعة فرقد والأسـتاذة فاطمة الشـريف على إطلاق هذه البادرة الجميلة المباركة بإذن الله، وعلى هذه الثقة التي سـتكون محلًا لتقدير كل من رُشح ليكون عضواً في هذه المنظومة الواعدة بكل خير وكل جمال وكل فكر مشرق يليق بشروق ونماء وطننا الغالي. "

الدكتورة: سامية القحطاني

"هنيئًا للطائف هذا الحب وهذا الولاء من أبنائه وبناته البررة الذين سيفخر بهم غدًا وحق له ذلك، ترجموا محبتهم له فأتت عباراتهم مسطرةً بماءِ الوردِ، وزينوا كلماتهم فأتت منمقةً بحروفِ الحبِّ، ليخرجوا قطعة فنية نفيسة غاية في الجمال تجسدت واقعًا في كتاب (الطائف أقلام وألوان تشكيلية ثمرة مبادرة (فكر وفن ونشر) التي أسهمت في إبراز كثير من الأسماء المحترفة لفنانين وفنانات وكتّاب مبدعين، عرفتنا المبادرة بهم عن كثب. كما دعمت الأقلام الناشئة وصقلتها لتكون غدًا بإذن الله أقلامًا لامعة."

الكاتب والفنان التشكيلي: أحمد طيب منشي

"مبادرة أكثر من رائعة من محبي عروس المصايف، وللطائف تاريخ ثري فكرًا وثقافةً وفنًا، كما للطائف موروث غني من الجانب العمراني، والفنون الشعبية من أزياء، ورقصات، وأدوات زراعية، وأوانٍ لم يُكشف عنها بعد. أرجو للجميع التوفيق والسداد في هذه المبادرة الرائعة فعلًا، دمتم في ألقٍ."

الكاتبة والفنانة التشكيلية: سلوى علي الأنصاري

"شعرت بالسعادة عندما انضممت إلى مبادرات (فكر ونشر وفن)، وازددت سعادةً عندما أوكلت إليّ الكتابة عن محور المساجد والطرقات، خط قلمي مآذن شامخة، وبعد الانتهاء منه وجدت نفسي مغرمةً حد الثمالة بمسجد المدهون، فتساءلت كيف ستكون مشاعري مع المساجد الأخرى وما هو الحال التي سأكون عليها عندما سأكتب عن الطرقات؟

وفجأةً واجهني تحدٍ جميل، وهو شحّ اللوحات في المحور الذي سأكتب فيه، فانضممت مسابقةً في مجموعة (الأنامل الذهبية) مع مؤسس المجموعة الأستاذ: ماهر العولقي، واشتركت معنا أربعٌ

وعشـــرون فنانةً تشـــكيلية، هن: عزة البقمي، لؤلؤة محمد العامودي، نهال مصـــطفى داود، تســـاهيل مليباري، عائشة موسى، نسرين عيسى آل الشيخ، آمنة مردة، لطيفة العميرة (من دولة الكويت الشقيقة)، فوزية الشيخ، عزة إبراهيم الشريف، فوزية عبد الله السلوم، سلمى علي الرشيدان، أمل الوسيدي، هنوف مطر، تماضر شريف الشريف، عائشة أحمد العمودي، نشوة عبد الله سلتي، فاتن المحسن، نجوى صيرفي، هدى خليل الطويلعي، وضـــحى القحطاني، منى عابدين، ســـمر أحمد باهادي، مريم الزهراني. ورشـــح الأستاذ محمد بن مهنا الشمري مشكوراً اللوحات المتميزة، وأبدعت الأستاذة ياسمين صديق بقراءة اللوحات قراءةً نقدية، وها هو إنجازنا ماثلٌ أمامكم نقدمه لكم بكل حب. "

الأستاذ: أمين المهدي

" مبادرة وفاء، بقلوب بيضاء، تقول الطائف، وتنقل اللطائف من أجمل الأفكار بكل اقتدار، جميلٌ هذا الوفاء، فشكراً بحجم السماء. "

الفنانة التشكيلية: الأستاذة ياسمين محمد صديق

" من جميل الإحســـان أن يصـــنع الإنســـان تاريخيًا مجيداً للأرض التي ولُد فيها وتربى على خيراتها، فهذه المبادرة النوعية أتاحت لنا البوح بكل ما نحمله من مشاعر وأحاسيس تجاه مدينتنا العريقة، فالطائف مدينة تاريخية تزخر بالتراث وتحظى بالجمال، ومن حقها أن نُســـخر لها أقلامنا لنفخر ويفخر أجيالنا. وبتوفيق من الله تعالى تشرفت بتصميم شعار المبادرة (فكر وفن ونشر) والمشاركة بلوحات تشكيلية، وعدد من القراءات النقدية في فصل (مآذن شامخة وطرق خالدة وقصور تليدة). "

الفنانة التشكيلية: نوف فهد الشريف

" مدينتي الجميلة، عروس المصايف، شغفي الذي لا ينتهي بالألوان والفرشاة، عبق العطر وبهجة الروح ورد الطائف، زملائي الكتّاب والتشكيليين، في هذا الكتاب اجتمعت بكم جميعًا وأنست بتفاصيل جميلة عن المدينة، واسترسلت عيناي في تفاصيل لوحات تفيض بعطر الطائف وحس قلم نابض. عشت أيامًا جميلة بقصص وذكريات للكتّاب الأفاضل الذين رحبوا بهذه المبادرة وسخّروا لها أقلامهم الوضاءة، والفنانين الذين زينوا صفحات الكتاب بلوحات تلامس المشاعر قبل الأوراق. هنيئًا لي حضوري مع فيض جمال وإبداع. كل الشكر والتقدير لمن مد يدًا مليئةً بزهراتِ عطائه، وشارك في هذا الكتاب. أسأل الله أن يباركَ جهود كل القائمين على هذا العمل، ليبقى إرثًا نقدمه بكل الوفاء لمدينة الوفاء الطائف. "

الكاتبة التشكيلية: فاطمة عوض الشريف

" خلال فترة المبادرة التي انطلقت في فبراير ٢٠٢٠م إلى لحظات الانتهاء من جمع محتويات الكتاب في يناير ٢٠٢١م وأنا أشعر بالبهجة ضمن فريق واحد، نقرأ وننقد، ونحرر مقالات الكتاب إلكترونيًا، وكثيرًا ما كان ينتابني شعور الانتماء والتكامل مع من تقدّمنا في دعم مساهمات خطى التأليف، ومسيرة التوثيق التشكيلية لمدينة الورد بهذا الجهد اليسير الممتع.

لقد أضافت مشاركات المبادرة الأولية الكثير لأعضاء فريق المبادرة، وقرّاء فرقد من المجتمع المحلي، والوطن العربي من المتعة والفائدة عبر أقلام المشاركين التي تنوعت ما بين مقتطفات تاريخية، وتجليات تشكيلية، واستدعاء لذكريات الماضي الجميل، واستلهام المستقبل البهيج، لم يكن هذا الجهدُ والجمالُ موجودًا لولا دعم النادي الأدبيّ ومجلة فرقد الإبداعية، فلهم ولجميع القُرّاء الكرام نهدي هذا الكتاب.

ما نثره الكتّاب وشارك به التشكيليون والتشكيليات ما هو إلا مما قالوا ورسموا للوطن، وإن صناعة الجماعات الإبداعية ذات أهداف وتطلعات هادفة تنمو وتدوم في ظل الرعاية والدعم من المؤسسات الثقافية، وإنا لنرجو جميعًا نحن –المبادرين - أن يتقبل الباري سبحانه هذا الجهد وأن يكون خطوةً نحو ثقافة وتشكيل وتراث يتسق مع منطلقات رؤية وطننا الغالي، وسابقة في مجال هذا التأليف. أ.هـ "

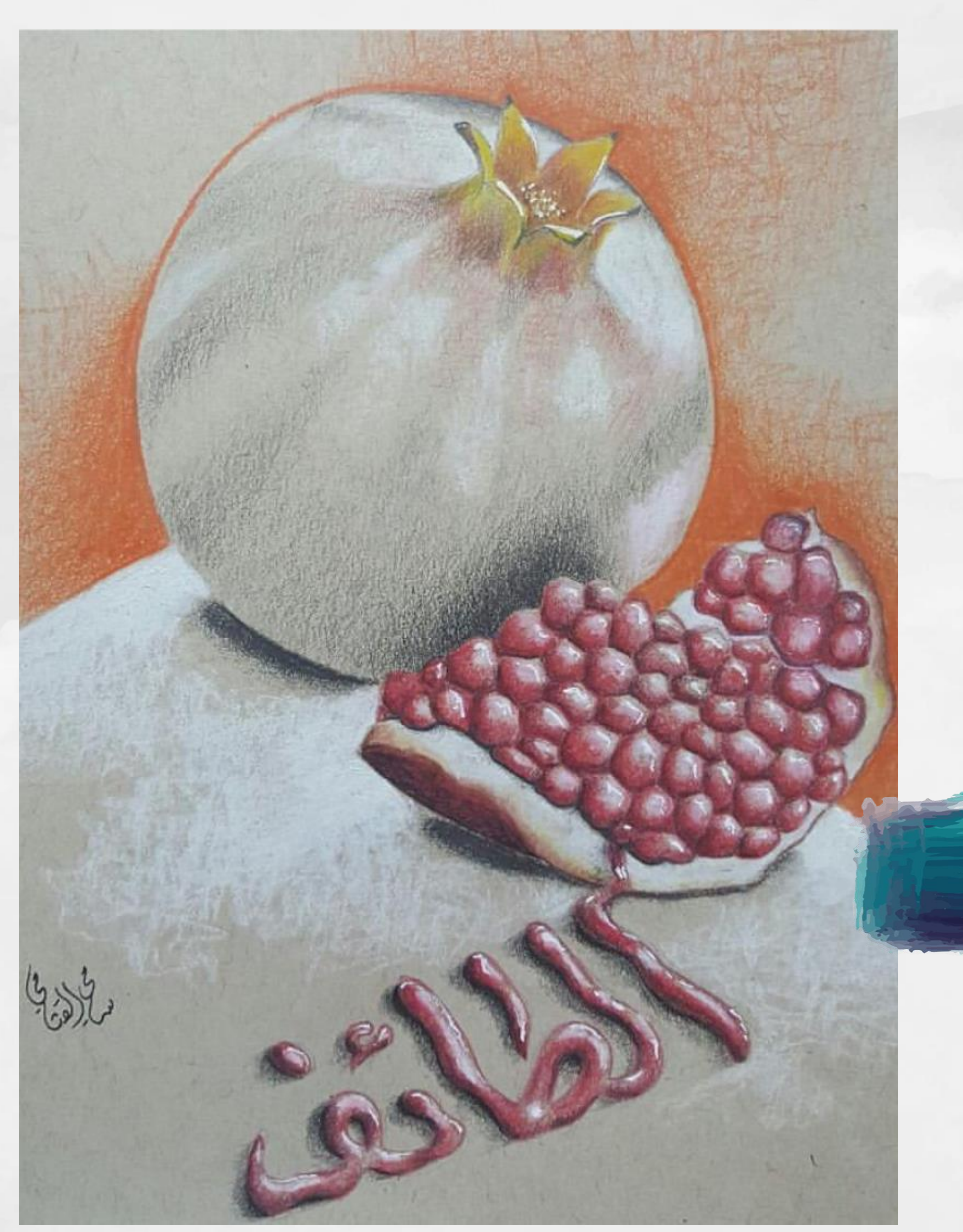
الفصل الأول:

وقفات على مسيرة الفن التشكيلي في مدينة الطائف

"مسـيرة الفن التشـكيلي في مدينة الطائف ثرية منذ بداياتها، مزهرة ذات حضـور محلي ودولي بفضـــل كوكبة مشــرقة، أعطت بســخاء ونقاء في التأســيس والمواصــلة لهذا البناء التشــكيلي، مســيرة جديرة بالتعريف والتوثيق لملامحها ومظاهرها ونجومها بما بين أيدينا من كتب ومقالات عرّفتنا بهم، وبما شــاهدنا وعاصرنا من بعدهم من كوكبة واصلت تلك المسيرة المضيئة في سماء الطائف."

فاطمة الشريف


لوحة الفنانة التشكيلية
وفاء محمد الطويرقي


الطائف


لوحة الفنان التشكيلي
سامي هلال القثامي

إضاءات باهية من كتاب:

الفن التشكيلي في الطائف بداياته ومناهجه التطبيقية للمؤلفين: حمّاد الجعيد، سعود النفيعي.

الكاتبة: فرح عبد الكريم السريحي.

مدينة يسكنها الورد كجزء من قاطنيها، روحها تعج بالمزارع والجبال تمتد بتنوع يأسر الناظر على مدى هذه المحافظة التي تعد متحفًا فنيا مهدى من خالق الطبية، إن شددت الرحال إلى السماء ببصرك تجدها مزدحمة بالسحب والغيوم الموسمية؛ لتصنع أجواء مثالية لا تشبه إلا جود هذا المكان وأهله.

يقول المغامر الإيطالي جيوفاني عن زيارته للطائف: " كان الوقت عند بزوغ الفجر عندما بدأنا نرى أول مشهد للطائف التي كانت سارة ومنعشة لنا جميعًا، ومع أنها صغيرة في حد ذاتها إلا أنها كانت محاطة بالحدائق والنباتات ذات الروائح المنعشة، حيث كان الهواء عبقًا ومعطراً تماماً ومن على بعد مسافة لا يستهان بها " من مقال الطائف في كتب الرحالة الأوروبيين د. محمد بن عبد الله آل زلفة 1/ s'ejour Chezle Grand Chr'eif de la Mekke. Paris: Hachette, 1857

الطبيعة المتحولة والمتجددة تبني لدى متذوق الجمال ذاكرة تصويرية يشرق من خلالها الفنان وهو يحاكي ما يرى من جود تفاصيل بملكات الطائفي الفنية، هي مهمة ملحة يجد فيها الرسام من قاطني هذه البقعة ضرورة التمثيل البصري في الأشكال، والألوان، والخطوط، يعرض من خلالها تجسيداً واقعيًا لإقناع الطبيعة.

اختزلت الطائف بطابعها الريفي مساحات واسعة من حقول العنب والتوت والرمان والخوخ والمشمش والبطيخ، هي ذاتها الفواكه التي يصورها الفنان الطائفي في لوحاته، والجدير بالذكر أن مزارع الورد احتلت النصيب الأكبر من لوحات أغلب فناني الطائف من الجيل القديم حتى الحديث ، لا يستطيع الطائفي الشغوف بأرضه أن يتجاوز العبق قبل الشكل لتلك الأزهار ، الذاكرة دائمًا ما تجود بجميل الرائحة التي تعيد تشكيل المشهد وكأنها نافذةٌ تضيء أدق التفاصيل التي

لا يستطيع جود رؤيتها الفنان حين يتشربها بكل حبٍّ وشغف، يبقى الرسام أكثر إدراكًا وملاحظة لتحولات الطبيعة والفصول، وبالتالي الأكثر استمتاعًا فينقلها.

من مظاهر توثيق علاقة الإنسان بالطبيعة تقليدها وإظهارها بعينه المتفحصة النافذة نحو البهاء بكل أشكاله، لنشير بذلك إلى أن العمل الفني التشكيلي مرآة لما يجيش في النفس وما تراه العين على وجه الخصوص جود لشريحة الأجيال الأولى الذين يكفي أن تلتقط أعينهم المشاهد الطبيعية لتعيد طباعتها باللوحات على طريقة كل رسام وبأدواته المحدودة، اللوحة التشكيلية لدى الفنان الطائفي بمثابة مرآة تعكس روح البيئة وجوهرها ومدى التمازج والتداخل لمكونات وعناصر الوجود المحسوس في العمل الفني.

من أمتع وأغزر الوثائق والمراجع التي رصدت المختصر المفيد عن مسيرة أجيال الفن التشكيلي في الطائف كتاب "الفن التشكيلي في الطائف بداياته ومناهجه التطبيقية " للمؤلفين: حمّاد سيف الجعيد وسعود عبد الله النفيعي، بإشراف الأديب والباحث حماد حامد السالمي. وهو كتاب يستحق القراءة والنشر، كما يستحق القائمون على كتابته وطباعته عظيم الشكر والامتنان، نوجز في هذا المقال أبرز الأسماء والتواريخ المهمة في مسيرة الطائف التشكيلية توثيقًا وامتنانًا للأجيال السابقة، وتوعيةً ونشرًا بين الأجيال الحاضرة والقادمة.

سطع وهج الفن بشكله الرسمي في محافظة الطائف عام (١٣٧٧هـ) حين أقرت وزارة المعارف مادة (التربية الفنية) ضمن المناهج الدراسية لمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما فيها الطائف، مما أسهم في ظهور الشكل الحديث للفنون آنذاك بطريقة أكاديمية. نقلت وزارة المعارف الفن التشكيلي إلى مرحلة متقدمة عند افتتاحها (معهد التربية الفنية) بالرياض عام (١٣٨٥هـ) والذي أخرج بدوره نخبة عادت إلى الطائف بمواهب أثرت في الوسط الفني التشكيلي أمثال: (الفنان عبيد الله حافظ، الفنان أحمد الغامدي، الفنان علي الزهراني ، الفنان محمد الشهري ، الفنان عبدالقادر التركي).

توسع الحراك التشكيلي مع إقامة المعارض وتفرد كل فنان بالمدرسة الفنية التي نهج على خطاها من (السريالية، والتجريدية، والتأثيرية، والكلاسيكية، والواقعية)، إلى جانب الاتجاه للزخرفة وتكوين أعمال فنية، منها التي تعد مصدرًا لبناء اللوحة التشكيلية بالنظر إلى تجليات الأشكال والخطوط والألوان مدركاتٍ بصرية تحقق قيم جمالية مستنبطة من عمق الحضارة الإسلامية العريقة تعكس أثرها على الفنان والعمارة من رواشين تزين واجهات البيوت ونوافذها ذات الطابع الحجازي البناء، ومن أبرز فناني تلك الفترة: جميل الجفري، هاشم مهنا، أحمد الغامدي، عبده ياسين، عبد الرحمن محبوب

الكيان الذي يعد حجر الأساس لبروز الفن التشكيلي هو الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف، تأسست عام (١٣٩١هـ) وبروح تدعم الفن التشكيلي في إقامة المعارض الجماعية والفردية، كما أسهمت في بروز مسابقات تنافسية بين روائع قُدمت من خلال فناني الطائف على مدى أجيال، منحت دعمها للفنان الطائفي التشكيلي من خلال النوادي الثقافية، والحرص على إقامة روح التنافس بين الفنانين وإظهار سخائها بتقديم جوائز من خلال المسابقات التي تقيمها بشكل سنوي منها جوائز نقدية وأخرى تشجيعية ليدوم هذا العطاء الفني، كان أبرز من يحث الفنانين ويتابع إنجازاتهم لدى الرئاسة الأستاذ القدير: محمد بن نمشان، الذي حرص على الفنان الطائفي ووثّق جود فنه وإنجازه بالفنون التشكيلية، نخبة من فناني وفنانات الطائف بدأت شعلة انطلاقتهم من خلال هذه النوادي الثقافية، مثل: الفنان سعود النفيعي، الفنان زايد الزهراني، الفنان عبد الله السناري، الفنان خيرالله تركستاني، الفنان محمد رده، الفنان المرحوم وديع الإدريسي، الفنان سعيد خضري، الفنان طلال الشريف.

خلال عام (١٣٩٥هـ) نشأ النادي الأدبي بالطائف بدعم من الرئيس العام لرعاية الشباب ليكون مَعلمًا ثقافيًا وأدبيًا وتشكيليًا يعمّق الأثر الثقافي في البيئة المحيطة برئاسة الدكتور: حمد الزيد، ويمارس أنشطته المتنوعة والتي منها الفنون التشكيلية برئاسة التشكيلي الأستاذ: حماد الجعيد (أحد مؤسسي الكاريكاتير بالمملكة) الذي حفل على إقامة المعارض الفنية بشكلها السنوي، بالإضافة للمسابقات والجوائز التي دعم من خلالها كل فنان متميز، ولعل من أبرز الأنشطة المقدمة في تلك الفترة:

كانت إقامة أول معرض كاريكاتير بالمملكة بالنادي الأدبي عام (١٣٩٧هـ) للفنان: حماد سيف الجعيد (١٣٩٧هـ)، كما احتضن النادي الأدبي عام (١٤٠٠هـ) أول معرض كولاج من الصحف والمجلات القديمة للفنان: سليمان الوابلي، تنفيذ فكرة رسم أغلفة الكتب الصادرة عن النادي الأدبي ورسوماتها الداخلية، الأمر الذي يصنع بصمة للفنان الطائفي في المجال الأدبي والتشكيلي.

من أبرز ما جاء في تاريخ الفن الطائفي افتتاح فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام (١٣٩٩هـ) تحت إدارة الأستاذ: عبد الله مرشدي الذي أقام لجنة للفنون وجعل في رئاستها الأستاذ: هشام المهنا، وافتتاح مرسم خاص للموهوبين تحت إشراف الفنان: سعود النفيعي، ألقى من خلالها الضوء على مختلف المدارس والأساليب الفنية المعرفية لكل من أقبل عليهم ويحدوه الشغف للتعلم.

وفي عام (١٤١٥هـ)، قام معالي محافظ الطائف (الأمير فهد بن عبد العزيز بن معمر) بانطلاقة سباقة في تأسيس لجنة الفنون التشكيلية للجنة التنشيط السياحي التي على أثرها فاض الفن التشكيلي بما لديه، واهتم بتناول العملية الإبداعية من منظور مرتكز على إظهار أبرز الوجهات السياحية والتاريخية التي تعكس كل ما هو صورة عن الطائف في كل مراحلها وأشكالها بعين الفنان، قدمت معرضين للفنون التشكيلية عام: (١٤١٥هـ و١٤١٦هـ)، استقطبت من خلالها جميع فناني الطائف بكل اتجاهاتهم الفنية، إذ شارك أكثر من خمسة عشر فنانًا بستة وسبعين عملا فنيا، منذ انطلاقة التنشيط السياحي بمحافظة الطائف لم يخلُ برنامج وفعالية من معرض فني لإظهار فن الطائف وفنانيه لكل سائح أراد أن يرى وجه الفن الطائفي.

وذكر الكتاب أبرز الفنانين الأوائل في الحركة الفنية التشكيلية بالطائف أمثال الفنانين: جميل محمد الجفري، حماد سيف الجعيد، خيرالله عزيز الله تركستاني، زايد علي الزهراني، هاشم عبده مهنا، أحمد حسن صالح الغامدي، عبده ياسين، عبد الرحمن محبوب، والفنانات: الفنانة بدر أحمد بوحمد، الفنانة صباح إدريس، الفنانة وجنات شهاب، وآخرين ممن كان لهم السبق في إقامة عديد من الأنشطة التشكيلية، كإقامة الدورات التدريبية والمسابقات، والمعارض الفردية والجماعية في مدينة الطائف.

تلاهم كوكبة مضيئة أشرقت ولاح ضياؤها في سماء الفن والإبداع، منهم من أفل نجمه بإرادته، ومنهم من ما زال حاضراً في الساحة التشكيلية بفنه وعطائه، وممن وردت أسماؤهم: الفنان سعود النفيعي، الفنان عبد الله السناري، الفنان محمد رده، علي حسن الألمعي، الفنان -المرحوم بإذن الله- وديع الإدريسي، الفنان سعيد محمد خضري، عبد الرحمن محمد جابر، الفنان طلال الشريف، فهد سالم الثبيتي، فيصل حسن زقزوق، الفنان حاتم بدر الدين فلمبان، أيمن بدر الدين فلمبان، الفنان فيصل الخديدي، الفنان تركي ضاوي العبدلي، الفنان ماجد عبد الله الشنقيطي، الفنان محمد أحمد الشهري، محمد ترسن عبد الرحيم، الفنان محمد سعد الخبتي الزهراني، الفنان عبد الرحمن محمد الثمالي، الفنان صالح الثمالي، الفنان علي عسيري، الفنان أحمد الغامدي، ومن فنانات الطائف اللاتي ورد ذكرهن: الفنانة مناهل الوقداني، الفنانة - المرحومة بإذن الله- فايزة الحربي، الفنانة هويدا حسن زقزوق، الفنانة تهاني حسن زقزوق.

كما رصد الكتاب المعارض والمسابقات الخاصة بالفنون التشكيلية التي أقامها النادي، وتعد حصيلة ثرية في رصيده الثقافي والتشكيلي قرابة اثنين وعشرين معرضًا من عام (١٣٩٥هـ) إلى (١٤١١هـ)، وحصر قرابة ثلاثين معرضًا ومسابقةً تشكيلية بإشراف من رعاية الشباب من عام (1934 هـ) إلى (١٤١٧هـ)، أكّد الكتاب على نقطتين مهمتين:

النقطة الأولى: أهمية التوثيق، مشيرًا إلى أن " فنون الطائف التشكيلية جديرة بالتوثيق والدراسة".

والنقطة الثانية: الاعتذار لمن لم يذكر اسمه عند جمع معلومات الطائف "التقصير وارد في توثيق بعض الأسماء لعدم توفر المراجع الكافية".

يعد الكتاب في مجمل ما قدّم من أجود وأوثق ما قرأنا عن الحركة التشكيلية بالطائف، لما حوى من معلومات وحقائق جديرة بإعادة النشر عبر هذا المقال الموجز، بل ومرشد في التوثيق من النقطتين اللتين أشار إليهما الكتاب أعلاه، يواصل فريق مبادرة (فكر وفن ونشر) مسيرة التوثيق في الكتاب الذي بين أيديكم. أ.هـ



لوحة الفنانة التشكيلية

منيرة صالح الحبسي

الفائزة بالمركز الثاني بجائزة (لوحة وقصيدة) ضمن فعاليات سوق عكاظ في دورته التاسعة (١٤٣٦هـ). (الطائف)

تواريخ مضيئة في ذاكرة الطائف التشكيلية خلال العقدين السابقين

الكاتبتان: منيرة صالح الحبسي، فاطمة عوض الشريف.

استمرت مسيرة الفن التشكيلي في تجديد وتطوير، وتواصل واتصال بين الفنانين والفنانات، فكان لبعضهم أثر وحراك تشكيلي محمود في ذاكرة الطائف عبر عديد من القنوات الداعمة على المستوى الحكومي والخاص، والمشاركة في كثير من الأنشطة والفعاليات المتنوعة (تدريب، مسابقات، معارض)، تحت جناح تلك الجهات، وفي ظل تلك الأنشطة المتنوعة ظهر كوكبة من الهواة والمحترفين أبدعوا وعزّزوا مسيرة الفن التشكيلي في مدينة الورد، من أبرز تلك الجهات والأنشطة والفعاليات:

أولًا: إدارات التعليم التي كان لها الدور الحيوي في صقل موهبة الفنان/ة التشكيلي/ة، فقد أوجد التعليم (العام والجامعي) بمرافقه المتعددة، ولا سيما قسم التربية الفنية، وبعض الأقسام الأخرى ذات العلاقة بمجال الموهبة مثل المجال الفني والمهني بإدارات نشاط الطالبات، وإدارة الموهوبات، وإدارة التوجيه والإرشاد، في تمكين منسوبيها (ذكور وإناث) لإحداث حراك تشكيلي يتنامى ويتسع ويعكس بالتالي على هؤلاء التشكيليين والتشكيليات أثره الفني على المجتمع المحيط.

فكان من أبرز تلك الأنشطة في الفترة من (١٤٢٥هـ إلى ١٤٤٢هـ) التدريب المستمر، والإشراف على إقامة المعارض،

والمشاركات داخل وخارج الطائف، مما كان له أثر مثلا في ازدهار التشكيل النسائي:

ا- قسم التربية الفنية بالتعليم العام والفنون بالتعليم الجامعي والدور البارز في:

- المشــاركة الدائمة في الفعاليات المقامة داخل وخارج الطائف، من أبرز المشــاركات: الفنانات وفاء الطويرقي، إيمان الغالبي، ياسمين صديق، منيرة الحبسي، نوف الشريف، مها الأزوري، نادية النفيعي، شمائل الشريف، سميرة القرشي، ود الشمراني، هوازن الصافي، سارة المعشي.
- تجارب نســائية مميزة: الفنانات: منيرة الحبســي وتقنيات اللوحة التشــكيلية، وفاء الطويرقي ورســم البورتريه، هند البقمي وأنواع الخط العربي، هدى السـفياني والرسـم بالقهوة ورسـوم الأطفال، تركية الثبيتي والرسـم بالقهوة، نوف الشريف واللوحات التجريدية، هوازن الصافي واللوحات التجريدية التأثيرية.
- التدريب المجاني والمدفوع: من أبرز الفنانات المدربات في سـاحة الطائف التدريبية للتشـكيل والرسـم، ومن أبرز من كان له أثر ملموس في التدريب بنوعيه: الفنانة التشـكيلية منيرة الحبسـي، والفنانة التشـكيلية وفاء الطويرقي، والفنانة التشكيلية أمل عوضه، والفنانة التشكيلية منال فادن، والفنانة التشكيلية ياسمين صديق، والفنانة هبة الوقداني، والفنانة هند البقمي.

بعض من الدورات المنفذة من فنانات الطائف:

١- دورات تدريبية في الرســم بجامعة الطائف في كلية خدمة المجتمع قدمتها الفنانة وفاء الطويرقي خلال الفترة من عام ١٤٢٣هـ إلى عام ١٤٢٨هـ.

٢- دورات فنية متنوعة قدمتها الفنانة التشكيلية منيرة صالح الحبسي، مثل: فن التعتيق وتقنياته (١٤٣٣هـــ - ١٤٣٤هـــ)، دورة لمسة وإحساس فني مع جمعية الثقافة والفنون بالطائف بقصر شبرا (١٤٣٤هـــ)، دورة تقنيات الفن التشكيلي بقاعة في فندق (توليب إن) مع جمعية الثقافة والفنون بالطائف (١٤٣٨هـ)، دورة ألوان وتقنيات (١٤٣٩هـ).

٣- برنامج المرسم الحر (1435هـ)، اللوحة التشكيلية المعاصرة (١٤٣٦هـ) قدمتها الفنانة التشكيلية ياسمين صديق.

٤- دورات أولمبيادات الفنون (١٤٣٦-١٤٤١هـــــ): الخط العربي والزخرفة (قدمتها الفنانة منيرة الحبســـي)، والرســـم والتشـــكيل (قدمتها الفنانة نوف الشريف)، والتصميم الرقمي (قدمتها الفنانة آمنة الحارثي).

٥- دورات في الخط العربي (قدمتها هند البقمي)، وتقنيات الكولاج (قدمتها هبة الوقداني).

بعض من الدورات المنفذة من فناني المملكة لدعم المسيرة التشكيلية بالطائف والمشرفة والمنسقة لهذه الدورات الفنانة التشكيلية منيرة الحبسي:

دورة تقنيات الفن التشـكيلي للفنان زمان جاسـم مع المنسـقة كريمة المسـيري من المنطقة الشـرقية، دورة حروفيات للفنان يوسف إبراهيم من ينبع الصناعية، دورة محاكاة للفنان إبراهيم الخبراني من الرياض، دورة تقنيات إبداعية للفنانة محسن غريب

من المنطقة الشرقية، دورة الفنون التشكيلية في تقنيات ومهارات الأكريليك الفنان محمد الرباط من جدة، دورة أسس التجريد وتقنية اللون للفنان عوض أبو صلاح برعاية جمعية الثقافة والفنون بالطائف.

٢- كان لإنشاء الصالات الفنية، وما تقدمه من معارض ودورات ومشاركات أثر فعّال في إحداث حراكٍ ونشاط تشكيلي ملموس وملحوظ لا يُنسى، ومحفورة في ذاكرة الطائف التشكيلية.

الصالات الفنية الخاصة ذات الريادة والقيادة التشكيلية في الفترة من ١٤٢٤هـ إلى ١٤٤٠هـ:

- صالة المناهل للفنون التشكيلية (١٤٢٥- ١٤٣٠هـ) للفنانة التشكيلية مناهل عبد الله الوقداني.
- صالة فنون رؤية للفنانة التشكيلية (١٤٢٧ -١٤٣٧هـ): منال عبد الكريم حج فادن.
- صالة رسمتي للفنانة التشكيلية (١٤٢٧- ١٤٣٦هـ): أمل أحمد علي عوضه.
- صالة فنون للفنانة التشكيلية (١٤٢٨- ١٤٣٢هـ): وفاء محمد الطويرقي.
- صالة الطائف التابع لجمعية الثقافة والفنون بالطائف (١٤٣٩- ١٤٤١هـ) برئاسة الفنان التشكيلي فيصل الخديدي.

إلا أن أغلب هذه الصالات توقف نشاطها تمامًا، على الرغم من حاجة المجتمع المحلي الدائمة بجميع فئاته لمثل هذه الصالات الفنية الي يمارس فيها الفنان/ـة التشكيلي/ـة أنشطتهما الفنية والمهنية بكل أريحية وطمأنينة، ويعرض فنانو وفنانات الطائف أعمالهم، ومما يساعد على تنمية الحصيلة الثقافية، الذائقة الجمالية لدى أفراد المجتمع.

٣- إقامة المعارض الجماعية بشكل سنوي مستمر برعاية كل من: رعاية الشباب، وجمعية الثقافة والفنون، والنادي الأدبي بمشاركة جماعة فرقد الإبداعية، وجمعية جسفت الطائف.

من أمثلة تلك المعارض على سبيل العد لا الحصر:

- المعارض السنوية لرعاية الشباب بمشاركة جمعية الثقافة والفنون.
- معارض النادي الأدبي بمشاركة جماعة فرقد وجمعية جسق بالطائف.
- معارض التنشيط السياحي.
- معرض الأمانة العامة لتنمية قطاع الشـباب بإمارة مكة المكرمة (ثروة) لفعاليات بصـمة وطن، والعمل مع مجموعة من فنانات الطائف في أكبر لوحة تشكيلية في المملكة بإشراف الفنانة التشكيلية وفاء الطويرقي والفنانة منيرة الحبسي والفنانة نوف الشريف.
- معرض (بصمة فن) في مركز المسرة الدولي للفروسية عام ١٤٣٩هـ.
- معارض جماعة تعاكظ التشكيلية.
- المعرض الشخصي الأول للفنانة التشكيلية وفاء الطويرقي (ظلال الياسمين) عام ١٤٢٩هـــ في قصر شبرا تحت رعاية جمعية الثقافة والفنون.
- المعرض التشكيلي المصاحب لفعاليات إدارة المخدرات بالطائف (أرض المعرفة) بتنسيق الفنانة نوف الشريف.

٤- الفرق التطوعية في مجال الفنون البصرية: فريق سكتش آرت Sketch Art بقيادة الفنانة التشكيلية هبة الوقداني.

من أبرز تلك الفرق والقائمة منذ (١٤٣٧هـ) إلى (١٤٤٢هـ).

٥- الأنشــطة الفنية المتزامنة مع المناسـبات والمهرجانات مثل المعارض المصــاحبة والمســابقات والدعوة لمشــاركة الجهات الحكومية (الأمانة العامة بالطائف، سوق عكـاظ، إدارة التعليم العام ، مطار الطائف، المكتبة العامة، هيئة السياحة والآثار، رعاية الشباب)، التي تأخذ طابع الاستمرارية والترحيب من قبل الجهتين: الفنان/ة والجهة الحكومية، ومن أبرز تلك الأنشطة:

- معارض مصـاحبة للأيام العالمية المقامة برعاية كل من جمعية الثقافة والفنون، والنادي الأدبي، وجمعية جسـفت، ولا سـيما اليوم الوطني، واليوم العالمي للغة العربية، واليوم العالمي للشـعر، واليوم العالمي للخط العربي، واليوم العالمي للمرأة.
- مهرجان الورد الطائفي السنوي.
- مسابقات سوق عكـاظ.
- مسابقات سما للتنشيط السياحي.

٦- الندوات واللقاءات التشكيلية:

لعل من أبرز تلك الندوات ما كان في خريف عام (١٤٤١هـ / ٢٠١٩م)، حيث عُقدت ندوة بعنوان:

"فنون الطائف التشـكيلية ألوان وتجليات" المقامة في النادي الأدبي. عرض فيها الفنان التشـكيلي فيصـل الخديدي والفنان التشـكيلي محمد الخبتي، لمحات تاريخية مهمة عن مسـيرة الفنون التشـكيلية بالطائف في العشـرين سـنة الأخيرة تقريبا من (١٤٢٠هــ) إلى (١٤٤١هــ)، إشارة إلى أبرز مؤسسي الفن التشكيلي بالطائف، فكان منهم: الفنان التشكيلي محمد الراسم -رحمه الله- المولود في ١٩١١م، والـذي يعد أول فنـان تشــكيلي على مســتوى المملكة، وابن الطـائف الفنـان حمـاد الجعيد فنـان الكاريكاتير الأول، وتنظيمه لأول معرض للكاريكاتير على مستوى المملكة.

في تصنيف وترتيب أكّد لنا الخبتي أن: حماد الجعيد، جميل الجفري، خيرالله تركستاني، عبده ياسين، هاشم المهنا، زايد الزهراني، سعود النفيعي، طلال الشريف، سعيد خضري؛ يمثلون الرعيل الأول لتأسيس مسيرة الفن التشكيلي بمدينة الطائف، ثم من بعدهم أمثال: فيصل الخديدي، محمد الخبتي، حاتم فلمبان، ماجد الشنقيطي، علي الألمعي رحمه الله، محمد ترسن، أحمد الغامدي، تركي العبدلي، عبد الرحمن الثمالي، فايزة الحربي -رحمها الله- ، وفاء الطويرقي، مناهل الوقداني، تهاني زقزوق، هبه الوقداني، ثم حمدان محارب، فهد القثامي، د.سامي جريدي، فواز الشهري، محمد الحارثي، ماجد محمد الحمياني، صالح الثمالي، سامي القثامي، كما أشاد بدور الفنانين المصريين في المسيرة التشكيلية بالطائف أمثال: عبد الفتاح جميل، جمال مخيمر، عبد الفتاح حسين، رأفت احمد.

عرض الفنان التشكيلي فيصل الخديدي فعاليات وأنشطة كان لها دور بارز في إحداث حراكٍ تشكيليّ لافت، وتزايد في أعداد ممارسي الفنون التشكيلية خلال السنوات الأخيرة خاصة، والإشارة إلى الدور الحيوي لبعض الجهات ذات العلاقة مثل جمعية الثقافة والفنون، والنادي الأدبي، والتنشيط السياحي، ومكتب رعاية الشباب بالطائف، إذ ذكر أن من أبرز عوامل ذلك الحراك:

١. افتتاح صالة للفنون التشكيلية بقصر شبرا التاريخي، من قبل محافظ الطائف فهد بن معمر في صيف (١٤٢٤هـ)، والتي استمرت في خدمة الفن والفنانين بالطائف والمؤسسات الثقافية أيضًا لفترة قاربت عشرة أعوام.

٢. تأسيس مركز المناهل للفنانة التشكيلية مناهل الوقداني، الذي أقام عديداً من الدورات والورش الفنية والمعارض التشكيلية، مما كان له أثر بارز في ذلك الحراك.

٣. تأسيس جماعة (تعاكظ) التشكيلية بالطائف وفق رؤى وأفكار وأهداف محددة في (١٤٢٦هـ) بإشراف الفنان التشكيلي فيصل الخديدي، وحمدان محارب العصيمي أمينًا عامًا، وزمرة من الفنانين أمثال: محمد الثقفي، ومحمد الخبتي، وزايد علي الزهراني، وفهد القثامي، ووفاء الطويرقي، وسمر العرابي، وهبة الوقداني، ومناهل الوقداني.

٤. التأسيس والتدشين لسوق عكاظ، والحضور التشكيلي في (١٤٢٧هـ)، ومسابقة لوحة وقصيدة.

٥. دور النادي الأدبي وجمعية الثقافة والفنون في دعم الأنشطة التشكيلية ما بين دورات وورش ومعارض وأنشطة منبرية وطباعة كتب.

٦. تأسيس فرع للجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت). برئاسة عبدالله الشعلان ونائبه صالح الثمالي، وماجد الحمياني.

٧. تأسيس جماعة فرقد الإبداعية التي اهتمت بالشباب والهواة والمبدعين برئاسة الدكتور أحمد الهلالي ومجموعة من مثقفي ومثقفات الطائف.

٨. الإشادة بالعديد من التجارب التشكيلية المتميزة، خلال الفترة من (١٤٣٣هـ) حتى الوقت الحالي، والتي من أبرزها:

- - النحت ومن أبرز النحاتين: محمد الثقفي، محمد الحارثي.
- - بحث بعنوان: (المفاهيمية في الفن التشكيلي السعودي) للناقد والفنان سامي جريدي المنصوري، وحصوله على جائزة المركز الثالث لجائزة الشارقة للنقد التشكيلي لعام (١٤٣٣هـ).
- - التجريد الخالي من العشوائية، والمبني على التسلسل المنطقي، ومن أبرز تلك التجارب الفنية: عبد الله الشهري، محمد الخبتي، رائد الأحمري.

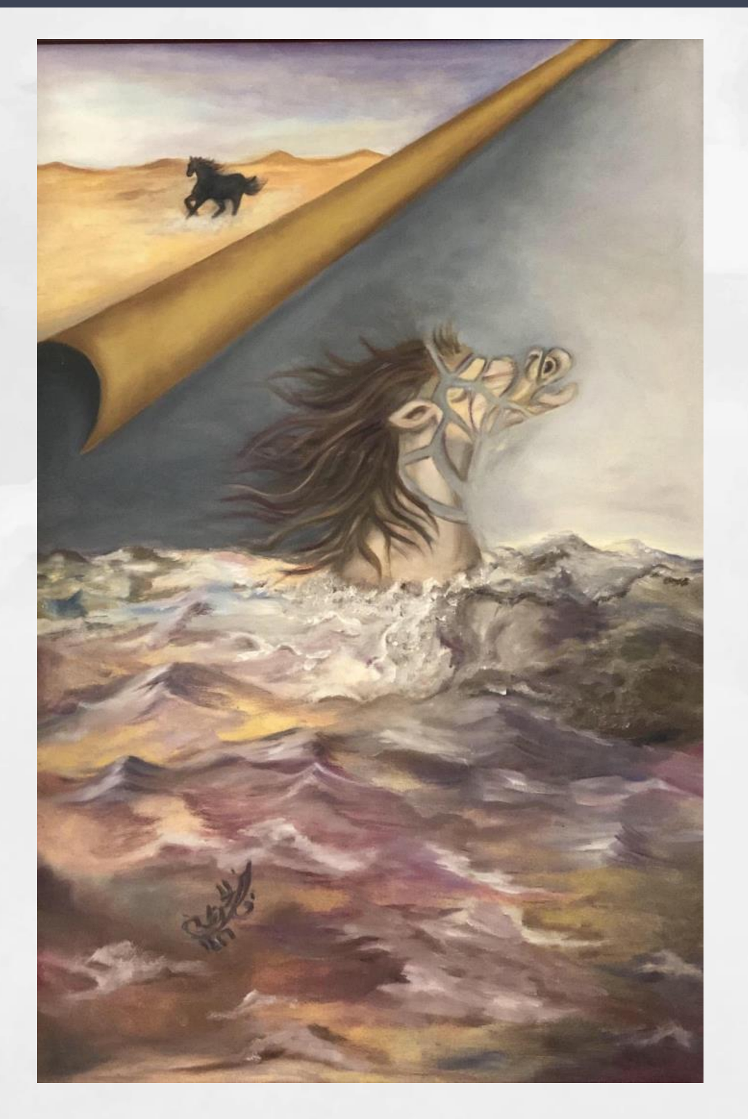
- - الحروفيات: ومن أبرز فنانيه: عبد الله الشعلان، صالح الثمالي، ماجد محمد الحمياني، سامي القثامي.
- - التجارب النسائية المميزة ذات التنوع والتجديد على سبيل العد لا الحصر: تركية الثبيتي والرسم بالقهوة، نوف الشريف، منيرة الحبسي، سارة العشي، ود الشهراني، هوازن الصافي.

٧- الجماعات الثقافية: تعكس جماعة فرقد الإبداعية أنموذجًا جيدا للجماعة المنظمة بأهداف وأنشـــطة متنوعة تخدم الثقافة والأدب والفنون البصـرية بمدينة الطائف، وتتبع النادي الأدبي بالطائف، ولها عديد من الإنجازات المضـيئة في جبين الثقافة، ولعل من أبرزها مجلة فرقد الإبداعية الإلكترونية.

٨- المبادرات المتنوعة: هناك كثير من المبادرات الخلاّقة في مجال الفنون التشـكيلية على الصـعيد الفردي والجماعي، ولعل منها: مبادرة فكر وفن ونشر.

لوحات من فنانات الأثر الجميل ممن كان لهن دور فعّال في ازدهار الحركة التشكيلية خلال العقدين السابقين بالطائف، ومما عزّز التواصـــل بهن مبادرة فكر وفن ونشـــر، لوحاتهن التي تعكس تعدد وتنوع اتجاهات الفنانات، وترحيبهن بالمشـــاركة في توثيق تجارب الطائف التشـــكيلية المميزة في الكتاب الذي بين أيديكم. كما تم الإشـــارة إلى جميع فناني وفنانات الطائف في أسفل بيانات اللوحات الخاصة بهن. أ.هـ

لوحات من فنانات الأثر الجميل والتواصل اللطيف





لوحة الفنانة التشكيلية

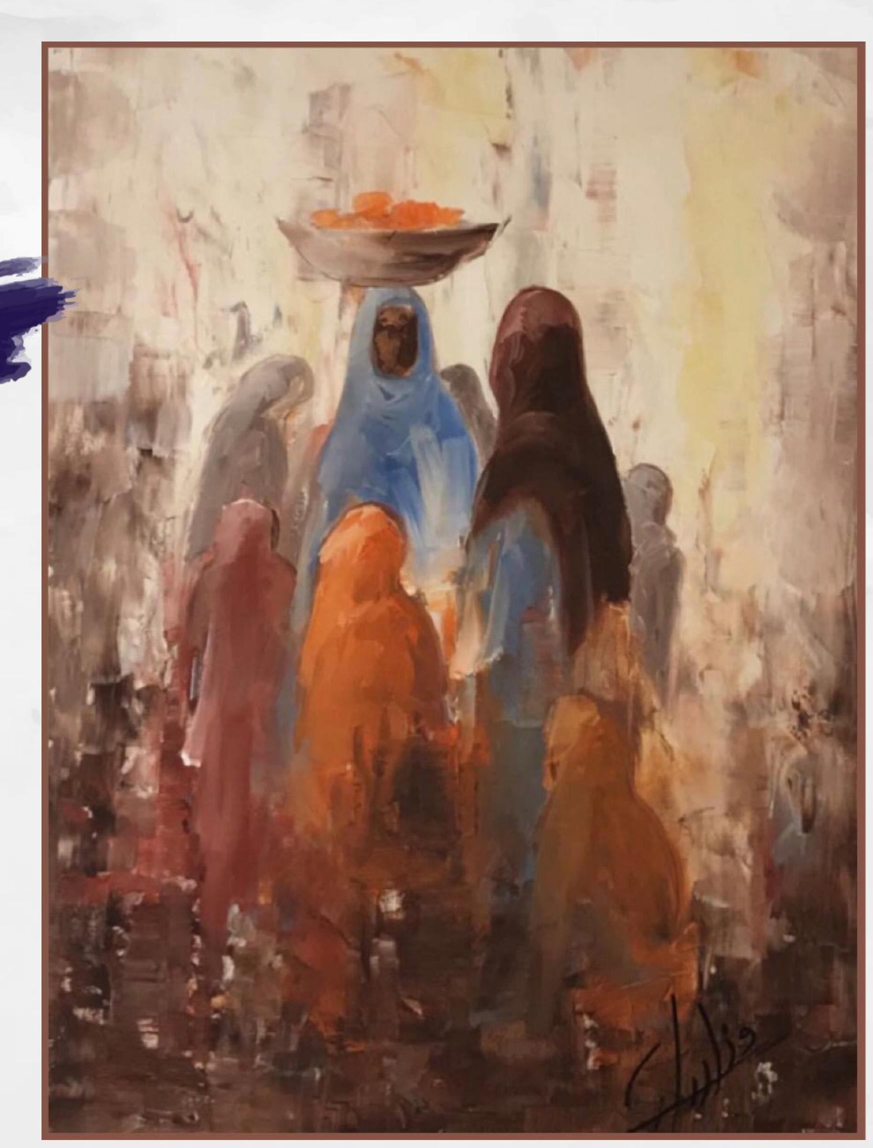
فائزة أحمد الحربي (رحمها الله).


لوحة الفنانة التشكيلية
مناهل عبد اللّه الوقداني
(الطائف)



لوحة الفنانة التشكيلية

مناهل عبد اللّٰه الوقداني (الطائف)





لوحة بيت الكاتب
(تشكيل بالمعدن)

للفنانة: منال فادن
(١٤٣٠هـ - الطائف).



لوحة نوافذ الطائف
قديمًا (تشكيل بالمعدن)

للفنانة: منال فادن
(١٤٣٠هـ - الطائف).



لوحة الفنانة التشكيلية

أمل عوضة.

(١٤٤٢هـ - الطائف)



لوحة (حذام) للخطاطة والتشكيلية

هند سعد البقمي

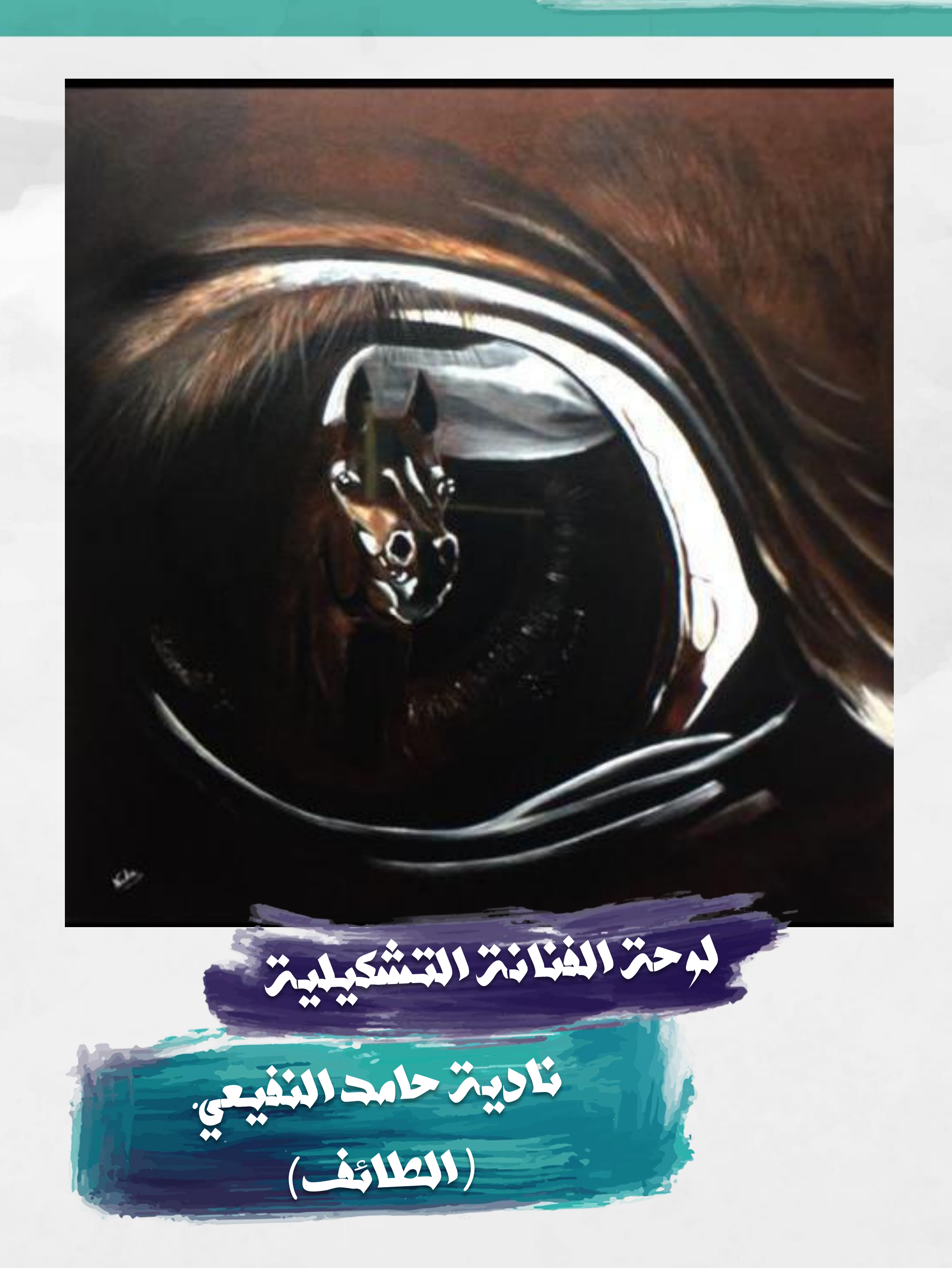
(الطائف - ١٤٣٨هـ).



الفنانة التشكيلية

هبة ضيف اللّه الوقداني

(الطائف)



لوحة الفنانة التشكيلية

نادية حامد النفيعي

(الطائف)



لوحة الفنانة التشكيلية

ياسمين محمد صديق

الفائزة بالمركز الثاني في مسابقة الطائف سما (١٤٣٥هـ).





الفـائزة بـالمركز الثـاني في معرض مســابقة الفنون التشــكيلية التابعة لرعاية الشباب عام ١٩٩٢م. (الطائف)



لوحة الفنانة التشكيلية
وفاء الطويرقي

في معرضها الشخصي الأول ظلال الياسمين. (الطائف ١٤٢٩هـ).

الفصل الثاني:

الطائف بين الإلهام والكتابة والتشكيل.

"نور المدينة البعيد ينهمر..
يشق الجبل ويقرأ قصيدة من مطر..
للتّواريخ أيام تزاحمت..
صهيل..
وقع أقدام وجناح..
على طوقِ وردٍ يستقر.."

نوف الشريف




لوحة الفنانة التشكيلية
شريفة تركي السديري.



لوحة وخاطرة الفنان التشكيلي

علي صديق النجمي

تمر الأيام وتمضي السنين
ويبقى في القلب عبيرك يا طائف
قد فرقت المسافات بيننا
لكنها لم تفرق بين روحي وعبق ذكرياتك
هي في القلب، وفي القلب دائمًا ستبقى
تمضي الأيام وتتوالى السنين
ولا أنسى كل ليلة أن أعرض شريط الذكريات
فيمر من أَماميٍ كلمح البصر
يعيدني للأماكن يعيدني للأحداث
يعيدني للأشخاص لكنه أبدًا لا يعيدها لي
يعيدني للحظات كانت الأجمل ويرسم على
شفاهي البسمة
وسرعان ما أتناول أدواتي وأترجم هذه الحالة
بـ (اسكتشات) على بياض النقاء وأحلق بها
للأفق البعيد
لكنه سرعان مايشعرني بحجم الفقد الكبير
فيعتصر القلب بقايا الحنين
وتترقرق في العين ألف دمعة
فأسقط على أرض الذاكرة مغشيًا علي من فرط الحنين.



لوحة الفنانة التشكيلية

ود أحمد محمد الشهراني

(الطائف)

بين أقلام الكُتّاب وأبحاث المهتمين وذكريات السائحين: الطائف ملهمة التشكيليين

الكاتبة التشكيلية: فاطمة عوض علي الشريف.

بين مدن المملكة الأكثر جمالًا، والأعمق تاريخًا، والأوفر دلالًا؛ مدينة الطائف، مدينة تاريخية عصــرية، تجمع في ملامحها مقومات الحضارة القديمة والمدينة الحديثة، مصيف مدن المملكة عامة ودول الخليج كافة، أكرمها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - طيّب الله ثراه - بأن جعلها مصيفًا له، فكانت وما زالت حديقة المملكة الدائمة، وعروس الحجاز المتألقة، وروضة مكة الوارفة.

الطائف ملهمة الأدباء والشـعراء، وتحفة الرسـامين والمصـورين، ومروية المؤلفين والباحثين؛ لما حباها الله من ثروات بيئية، وأسرار جمالية، ورموز تاريخية، ودلالات اجتماعية.

كتب عنها الأولون والآخرون من الأدباء، ووصـفها رحالة الشـرق والغرب، ودّون عنها أبناؤها البارون ما بين شـعر ونثر، ومقال وخبر، غاص في أسـرارها محبوها الباحثون ما بين كتب ومعاجم وموسـوعات، وصـوّر جمالها التشـكيليون بألوانهم وتخيلاتهم الإبداعية، والفوتوغرافيون بعدساتهم وأفلامهم الرقمية.

حُق للطائف هذا الدلال وهذا الجمال، وحقٌ علينا أن نذكر بعضًا من أولئك البارين والمهتمين، ونشيد ببعض ما نما في علمنا، واسـتطاب بموردهم العذب القلب من تعاريف وأوصـاف، وارتوى العقل من معين البحث والقصـة. المبحث الموجز الذي بين أيديكم محاولة متواضعة لتصنيف أبرز ما كُتب عن الطائف، مما وقعت عليه يداي، وتراءى فنيا في مخيلتي.

يحتوي هذا المبحث على محاور ثلاثة:

المحور الأول:

قراءة تحليلية لمقال الأسـتاذ علي خضـران القرني (نائب رئيس النادي الأدبي بالطائف سـابقا)، وفي طياتها ملخص لأبرز الكتب المشار إليها في مقالِه.

المحور الثاني:

ملخص لأبرز كتب أربعة تاريخية عن مدينة الطائف تحوي إلهامات تشـكيلية للفنانين والفنانات لرسـم كثير من ملامح هوية الطائف الثقافية والتراثية.

المحور الثالث:

الطائف في مدونة الرحالة العرب والغرب.

ولعل أول ما أبدأ به دراسـة للأسـتاذ علي خضـران القرني (نائب رئيس النادي الأدبي بالطائف سـابقا) بعنوان (الجانب الإعلامي في مسـيرة التنشـيط السـياحي بمحافظة الطائف، خمسـون كتابًا توثق لتاريخ الطائف وآدابها وفنونها وإعلامها وحضـارتها، مطبوعات الطائف، قدمت الطائف، وخدمت السـياحة مثلما لم تحظ به مدينة غيرها). المنشـور في جريدة الجزيرة العدد (١١٢٤٠) في يوم الثلاثاء الموافق جمادى الأولى (١٤٢٤هـ).

ذلك المقال الذي كان بمثابة المصـباح المضـيء الذي قدّم لي كثيرًا من أسـماء مؤلفين وعناوين كتب عن مدينة الطائف. ومما أشار إليه في دراسته حرص اللجنة العليا للتنشيط السياحي على إصدار الكتب الإعلامية والتوثيقية المميزة التي تعرض وتوثق وتترجم الطائف لتكون واجهة إعلامية مشـرقة للسـائح والمواطن والمقيم، إضـافة إلى حرص معالي محافظ الطائف فهد بن معمر في توفير الإعلام السـياحي، الأمر الذي سـاهم في صـدور سـبعة وأربعين مطبوعا (بعد حذف المكرر) ما بين كتب وإصدارات مطبوعة (أحادية - ثنائية اللغة: العربية/ الإنجليزية، مصورة) متنوعة (معاجم، كتب، دواوين)، حتى عام (١٤٢٤هـ)، أغلبها عن مدينة الطائف.

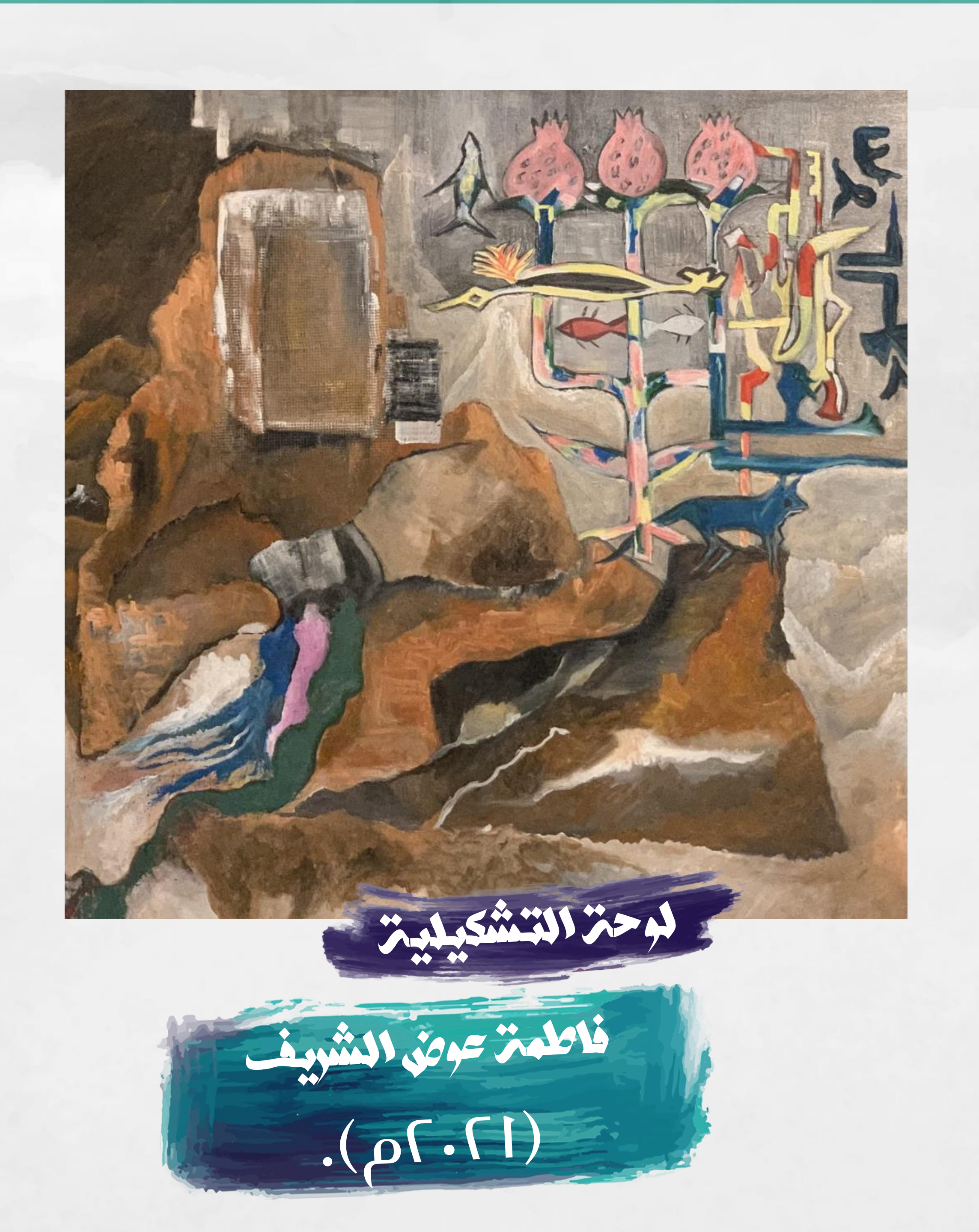
من تلك الدراسة الميمونة علقت في الذاكرة أسماء كتّاب ومؤلفين عرفوا بوفرة إنتاجهم الطائفي تاريخيًا وأدبيًا واجتماعيًا تم حصـرهم في الجدول المرفق، الأمر الذي حفّز لقراءة بعض من إنتاجهم المعرفي الرصـين، وإفراد محورٍ كاملٍ عن كاتبين منهم، هما: الدكتور ناصـر الحارثي -رحمه الله، والباحث والأديب حماد السـالمي - بارك الله في عمره، وكذلك كتب أخرى قيّمة، متوفرة في مكتبة نادي الطائف الأدبي، وإفراد محورٍ لأربعة كتبٍ منها، هي: كتاب "الطائف المأنوس صفحات مشرقة من تاريخه السـياسـي والحضـاري في العصـر الإسـلامي"، و"تاريخ الطائف قديمًا وحديثًا"، و"الطائف القديم داخل السـور في

القرن الرابع عشـــر"، و"المرجع في تاريخ الطائف"، ثم كان المحور الثالث عن الرحالة من العرب والغرب، الأمر الذي ســـاهم في التحليق مع حروفهم نحو إلهامات تشـكيلية بمثابة نقطة ضـوء لحراك تشـكيلي يثمّن الموروث، ويمثّل جمال التراث الطائفي النفيس.

من أبرز ما أحصت تلك الدراسة عما كُتِب في الطائف مع إضافة جديد مؤلفاتهم بما نما إلى علمي:

م	الكاتب	عنوان الكتاب
١	الكاتب والأديب: حمّاد حامد السالمي	ثراء الآثار في منطقة الطائف - الشـوق الطائف حول قطر الطائف - المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف - الزيارة الميمونة لسمو نائب خادم الشريفين إلى الطائف (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) (سجل توثيقي) - الطائف في مئة عام (مباحث في التاريخ السياسي والعسكري والإداري والاجتماعي) - الطائف القديمة أو (بقايا الأمس صور توثيقية لعمران الطائف القديم - صور سياحية من أنحاء الطائف (٤٠ ألف صورة في عامين) -الأمثال السائرة في ثقيف - قبيلة ثقيف ـــ حياتها وفنونها وألعابها الشـعبية - الطائف في شـذرات الغزاوي - الورد والطائف .. ثنائية معطرة بالشـذا والطيب والندى - ديوان عكاظ .. ما قيل في سـوق عكاظ من شعر عربي فصيح، منذ العصر الجاهلي حتى اليوم - القصيبي في الطائف - عكاظ في المدونة الشـعرية - أغاني الطائف المأنوس - عبد المغني أمين .. وجه ووجيه من الطائف المأنوس - فهد بن معمّر والطائف.. المكين والمكان.
٢	أستاذ التاريخ: د. ناصر بن علي الحارثي	النقوش العربية المبكرة في منطقة الطائف - المعجم الأثري لمحافظة الطائف - موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف - أعمال (الملك عبدالعزيز) المعمارية في عشيرة شمالي الطائف (دراسة تاريخية أثرية).

٣	الكاتب الصحفي، أستاذ الصحة النفسية الدكتور: عدنان المهنا	سبع سنوات في عمر التنشيط السياحي - الطائف وبقايا الأمس - كيف تصبح صحفيًا
٤	المؤرخ الأديب النسابة: الشريف محمد بن منصور آل عبد الله	الطائف في عهد (الملك عبدالعزيز) - ديوان المجرور الطائفي - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - العيون في الحجاز وبعض أوديته.
٥	الدكتور: يوسف بن علي بن رابع الثقفي	الطائف.. العاصمة الصيفية للمملكة العربية السعودية للدكتور، (أنجلو بسك). مترجم سمات الطائف الحضارية في عهد خادم الحرمين الشريفين.
٦	الدكتور: إبراهيم بن محمد الزيد	عثمان عبد الرحمن المضايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى - الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم (أمير المدينة والطائف وعسير)، وعضو مجلس الوكلاء في عهد (الملك عبدالعزيز).
٧	الدكتور الأديب: عالي بن سرحان القرشي	شخصية الطائف الشعرية - عكاظ وحي الإبداع وتجليات الوعي (بالاشتراك مع الدكتور عاطف بهجات).
٨	الدكتور: حمد زيد الزيد	التحضر في مدينة الطائف.
٩	الشيخ: محمد الطيب بن محمد اليوسف	تاريخ الأوقاف بمحافظة الطائف.
١٠	الأستاذ: حسن بن حسن العبادي	الحركة الكشفية في منطقة الطائف بداياتها ودورها في رعاية الشباب وخدمة الوطن.
١١	الأستاذ: عبدالعزيز الزهراني	دليل الصائف إلى منتزهات الطائف.
١٢	الشاعر النبطي: محمد بن سعيد الذويبي	لطائف الطائف - جولة حول ربوع بلادي.



لوحة التشكيلية

فاطمة عوض الشريف

(٢٠٢١م).

الدكتور: ناصر بن علي الحارثي -رحمه الله وطيّب ثراه-

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى سابقًا، في مقال منشور في جريدة الرياض العدد (١٥٣٣٦) في يوم الأحد الموافق: (٨ رجب ١٤٣١هـ) حفل تأبين ناصر الحارثي في وجدان وطنه ومواطنيه وصفه الكاتب والأديب حماد السالمي بالعالم الكبير؛ لأعماله في توثيق الآثار الإسلامية والنقوش والسدود والآبار التاريخية في الطائف ومكة المكرمة، ومشاركاته البحثية وجهوده البارزة في خدمة علم الآثار في الوطن العربي، حيث أحصاها الدكتور عبد الله بن حسين الشريف (رئيس قسم التاريخ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى) أن له أربعة عشر مؤلفًا، وتسعة وثلاثين بحثًا، وستّ عشرة مقالةً منشورةً، والمشاركة في ستِ موسوعات، وإلقاء ستّ عشرة محاضرةً، وثماني وعشرين ندوةً علمية وثقافية، واثنتين وثلاثين مشاركة في لجان علمية واستشارية.. ومن كتبه:

موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف

مقتطفات من كتبه - رحمة الله ومغفرته عليه:

نالت نقوش مدينة الطائف اهتمام الكثير من المؤرخين والمهندسين والمعماريين في دراساتهم البحثية ومقالاتهم المتناثرة ورحلاتهم الاستكشافية، ويعزو ذلك الاهتمام إلى ارتباط الطائف بأحداث تاريخية مهمة منذ العصر النبوي، وآثار الصحابة الكرام بها، وموقعها الاستراتيجي للحاج اليمني والعراقي، وطبيعتها الغنية الخلابة. الأمر الذي حفّز الدكتور ناصر الحارثي - رحمة الله عليه- في رصد وجمع المعلومات المتعلقة بالآثار الإسلامية في محافظة الطائف في موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، والتي صدر منها:

مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف - النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف - الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة.

نشر الحارثي مئة وثمانية عشر نقشًا من أربعة عشر موقعًا بمدينة الطائف في كتابه الفريد (النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف)، وقد تناول تحليل تلك النقوش فنيًا وفق محاور متعددة من حيث:

١- التوزيع المكاني للنقوش: يشمل النقش على الصخور في رؤوس الجبال والهضاب، وفي بطون الأودية والشعاب، وعلى بعض الأحجار في السدود، نفذت بعض النقوش في المناطق الزراعية، وفي أماكن النزهة التي يرتادها الناس، وفي الدروب القديمة وفي جدران السدود، وفي أرضيات وجدران الكهوف من الداخل، وتعد أم السباع وأم العراد أكثر المواقع نقوشًا.

٢- صيغ كتابة النقوش: يمكن تصنيف النقوش إلى: آيات قرآنية (آية رقم ٥٦ من سورة الأحزاب) ، والصيغ التمجيدية (سبحان ربنا - تعالى ذي الجلال - سبحان الله - تعالى الله)، والعبارات التأكيدية (الله ثقة - الشهادتين - آمن - الله رب - ربك - اللهم إن - الله ولي...)، والعبارات الدعائية (رحم ربي - اللهم إنك عفو كريم - اللهم عظيم الإحسان - حسبي الله - رب نجني...)، عبارات عن النصيحة (من يأمن الله... - ما أذنب المتقي - يا أيها الناس...)، والعبارات التعريفية أو التذكارية (إبراهيم أبو علقمة - عمرو بن علاء - يعقوب بن سماعة...)، والعبارات التأسيسية (هذا السد - عمل الشريد)، والعبارات الإخبارية (لقد كتب). تتميّز نقوش الطائف بثراء مضامينها، وخلوها من البسملة.

٣- أسماء الشخصيات: وردت في النقوش أسماء شخصيات كثيرة مثل: النبي محمد -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-، الصحابي والخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، الصحابي عبد الله بن الزبير، الشاعر أبو محجن بن عمرو بن حبيب الثقفي. وقد أحصى المؤلف في جدول مصنف تسعين اسم شخص ما بين أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي.

٤- أشكال الحروف: تنوعت الحروف العربية في النقوش تبعا لتنوع الخطاطين، والقدرة على تطويع الحرف، وخصب الخيال، وهي تعود إلى القرن الثاني والثالث للهجرة ، وقد صنّف المؤلف جدولًا يوضح الحروف مرسومة مفردة وملتصقة (مبتدئة، وسطى، منتهية). يؤكد المؤلف أن النصوص المكتوبة كانت بالخط الحجازي المزوي الذي يظهر فيه بعض التأثيرات النبطية كإغفال النقاط والمدات، وإكمال الحروف أو الكلمات الأخيرة في بداية السطر الذي يلي سطرها، وميل الحروف إلى الشمال.

٥- الزخرفة: تشمل زخارف نوعين: زخارف متصلة وملحقة بالحروف، ومن أهمها الشقوق السهمية أو ذيل العصفور، وتأتي على رؤوس الألفات واللامات، وانتهاء الألفات واللامات بشكل مدبب كالسهم أو الرأس المثلثة بشكليها، وتزيين بعض الحروف بأشكال أوراق متعددة الفصوص، والسقوط المجوف أو المقوس بين حرفين في كلمة واحدة، والزخرفة الثلاثية الفصوص الملحقة

بالياء، ورسـم حرفي اللام والألف كمِشـكاةٍ مرتكزة على قاعدة مثلثة، ورسـم شـرطة مائلة أو شـرطتين مائلتين في حرف الدال والراء والنون. النوع الثاني زخرفة منفصـلة عن الحروف ومنها: زخرفة شـجرة الحياة (عبارة عن شـجرة أو مزهرية أو وعاء يقع على جانبيه حيوانين أو سمكتين متقابلتين أو متدابرتين، ورسم السمكة، ورسم الدائرة في نهاية النص أو لتحديد أملاك القبائل، رسم أشكال زخرفية لحيوانات مثل الذئب أو الثعلب، ونقش الخمس نقاط بين اللامين في لفظ الجلالة لتميز الكلمة في النص).

حوى الكتاب قرابة مئة وإحدى عشـرة لوحةً صـخريةً ذات نقوش، وثمانية عشر شـكلًا لتفريغ النقوش، والتي تعكس لنا خصـب خيال النقّاش وحبه للابتكار والتطوير، ومدى ما بلغه الخط العربي من تقدم في هذه المنطقة، وفي تلك الفترة الإسـلامية المبكرة، الأمر الذي يفيد الدارسين عند المقارنة والتأصيل، ويدحض ما روجه المستشرقون من مزاعم، كما عرف عدد من الخطاطين.

من أقدم النقوش الكتابية في محافظة الطائف التي قرأها رحالة العرب والغرب أمثال: الشـريف تقي الدين الفاسـي، وابن فهد، والميورقي، والزركلي، وشـكيب أرسـلان، ومحمد حسـنين هيكل، وأدولف جروهمان، والتي اعتمدها الدكتور الحارثي في كتابه (الآثار الإسلامية في محافظة الطائف) من خلال كتابات المؤرخين والرحالة، ومن تلك النقوش الكتابية:

ما ورد عند الشريف تقي الدين الفاسـي (٨٣٢ هـــ) الذي ذكر ما نصـه: "وجدت بخارج الجدار القبلي من المسـجد العباسـي حجرا مكتوبا فيه: أمرت السيدة أم جعفر بنت أبي الفضل أم ولاة عهد المسلمين - أطال الله بقاءها- بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة". ذلك النقش التأسيسـي المفقود، الذي يسجل للسيدة: زبيدة بنت جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور، وزوجة الخليفة هارون الرشيد.

ما ذكره ابن فهد في عمارة (مسـجد العباس) نقشـان هما: أنه عمل باسـم المسـتضئ بأمر الله العباسـي، سـنة اثنتين وتسـعين وخمس مائة، والنقش الأخر أنه عمل باسم الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول صاحب اليمن سنة خمس وسبعين وست مائة.

حوى الكتاب إحدى وأربعين ومائة لوحة ما بين صور فوتوغرافية ونقوش كتابية (أبيض وأسود ذات جودة ودقة ضعيفة) . ولعل من أهمها وأبرزها صورتي (مسجد الخبزة) قديما وحديثا، الذي يقع في أحد بساتين المثناة، ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من البئر الموجود في ذلك الموضع، وبرج غلفة بسور الطائف مما يلي السلامة. أ.هـ



لوحة الفنانة التشكيلية

هند القثامي



الأديب والباحث حمّاد بن حامد السالمي

في تصـريح مسـموع للأديب والمؤرخ والباحث وصـاحب منتدى السـالمي الثقافي بالطائف: حمّاد بن حامد السـالمي عبر برنامج (وينك) المذاع عبر فضائية (روتانا خليجية)، والذي يقدمه الإعلامي: محمد الخميسي، أنه ألف أكثر من خمسة وعشرين كتابًا، منها سـتة عشـر كتابًا يتحدث عن الطائف في العديد من المجالات، الكاتب والباحث (حمّاد السـالمي) تفرغ للكتابة الصـحفية والبحث والتأليف وإدارة مكتب الجزيرة الإقليمي بالطائف بعد مسـيرة العطاء المشـرقة في مجال التعليم والثقافة والإعلام.

من كتبه عن الطائف:

الورد والطائف

ثنائية معطرة بالشذا والطيب والنّدى

ساق الكاتب والباحث السـالمي في كتابه ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي) معلومات غزيرة عن الورد الطائفي وزراعته وقطفه وتقطيره وذكره في الشـعر الحديث والمغنى والفن الشـعبي، ويرى السـالمي شـجرة الورد تجمع سـمات ثلاثًا نقلها عن أبي منصـور في (فقه اللغة للثعالبي): "كل شـجر له شـوك فهو عضـاه، وكل نبت له رائحة زكية فهو فاغية، وكل نبت يقع في الأودية فهو عقار، والجمع عقاقير". فشجرة الورد عِضاه فاغية عِقار، له ورد يرمز للجمال والحب، وزيت وماء يستخدمان للتطيّب والتجميل والتطبيب.

يؤكد السـالمي أنه لا يوجد ما يثبت وجود الورد في الطائف قبل الإسـلام أو بعده، ولم يكن كذلك معروفًا في أشـعار شـعراء قبيلة ثقيف، ولا في غزليات ووصـفيات العصـر الأموي، ولا في كتب الرحالة حتى عام (١٨٣٤هـ) حيث ذكر الرحالة الفرنسي (تاميزيه): أشجار التين، والتوت، والجميز، واللوز، والخوخ، والرمان، والنخيل، ودوالي العنب، والقرع، والبطيخ، والشمام، والخيار، والملوخية، والبامية. وزار (الهدا) ووصـفها، فلم يذكر منها الورد، وقد روى الشـيخ: محمد علي الغريبي (صـاحب مصـنع ومزارع واسـعة للورد للسـالمي)، نقلًا عن أجداده: "إن الورد لم يكن معروفا عندهم قبل ما يقارب من ١٧٠عاما"، وهذا ما يؤكد

تصديق ما رُوي أن أحد سلاطين الدولة العثمانية أهدى شريف مكة - قبل ١٧٠ إلى ٢٠٠ عام- غرسات من شجر الورد الشامي، وأمر بزراعتها في الطائف، فنمت وتكاثرت حتى أصبح الورد صنو العنب والرمان في تقديم الطائف والتعريف بها، ويرى العارفون الشبه الكبير بين (الوردة الطائفية) و(وردة دمشق في الشام) من حيث: اللون القرنفلي المشترك، والشذا الذي يختلط بروائح البهار.

ويوجد ورد الطائف في أكثر الأماكن ارتفاعًا، وأبردها، وأنسبها تربة، (فالهدا) هي الأشهر في زراعة الورد، ثم (وادي محرم)، ثم (وادي الغديرين)، ثم (الشفا والأقيلح)، (وبلاد طويرق والضحيا)، وغيرها من السفوح المطلة على تهامة، ومن غربي الطائف وجنوبها وخاصة في (بلاد العيلة، وربيع، وميسان بالحارث، وبني مالك وثقيف.)، يفسّر السالمي موسم الأيام الوردية الأربعين (التي تبدأ في العشر الآواخر من شهر مارس، وتنتهي بنهاية شهر إبريل)، فيشهد أول يوم من الأيام الوردية، عمليات قطف أول زهرة ورد قبيل الشروق، حين يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فإذا ارتفعت الشمس قدر رمح، وعم ضوؤها المكان، ففي هذه اللحظة يتوقف القطف، لأن الأزهار تبدأ في الانغلاق على نفسها، ثم تجمع الزهور في أكياس من الخيش المبلل، ثم تنقل إلى معارض بيع الزهور، أو مصانع التقطير، حيث تبدأ أول عملية تقطير لعطر الورد، منتجة لنا أشهر وأغلى ورد، وعطر الورد، وماء الورد، وسماده، ثم البقايا من رؤوس الأزهار... تتم عملية التقطير الأولى بوضع عشرة آلاف وردة في قدر نحاسي مع خمسين لتر من الماء، ثم يحكم إغلاقه تحت موقد تسخين لمدة ست ساعات؛ لتبدأ عملية التبخر، وعبر أنبوب ينساب البخار مارًا بخزان من الزنك به ماء بارد، يتكثف البخار ويهبط إلى أسفل، حيث يُجمع ماء الورد المركز في قوارير زجاجية ذات أغطية من الخيزران، وإذا ترك الماء فترة من الزمن؛ فإن دهن الورد يتجمع في أعلى القارورة، ويظل ماء الورد تحته، يعبأ كل لتر في قارورة زجاجية، ويسمى: ماء العروس (محلول صافٍ عديم اللون)، ذو رائحة فواحة. أما عملية التقطير الثانية أو التقطير التعاقبي يكون بصب محتويات العروس على مجموعة من الأزهار المقطوفة حديثا؛ لكي يستحلب كمية أكبر من الزيوت القابلة للتطاير، كما يمكن إعادة التقطير دون إضافة أزهار، والناتج زيوت عطرية، وبعد عملية التقطير، وتبريد المنتج؛ تلتحم كريات الزيوت، وترتفع على السطح، ثم تسحب بشوكة مخصصة، وتجمع في أوعية لعدة أيام حتى تترسب الشوائب، وتهبط

المياه، ثم يصبح زيتًا عطريًا نقيًا من أفضل عطور العالم، يعبأ في قوارير صغيرة تسمى: (تولة)، ويتميز بنكهة مائزة، وبقوة شذاه، وبلونه المصفر المائل إلى الخضرة، ولزوجته الخفيفة، وبسرعة نفاذه وذوبانه عند ملامسة اليد، ولا يعلق بالملابس، ويزول مع الغسيل.

تتوقف عمليات القطف الأولي وهو ما يسمى (بالثني)، والقطف الثاني وهو ما يسمى (بالثنو والتقطير الأولي والتعاقبي)؛ لتغط شجيرات الورد إلى بيات صيفي خريفي، يفقدها خضرتها، وينفض عنها ورقها، ويبقيها أعوادًا جرداء أنهكتها حرارة الصيف وجفاف الخريف. يتعهد المزارعون شجيرات الورد في شهر (ديسمبر) بالحرث والتسميد والسقي ثم التقليم في منتصف (يناير)، ثم تبدأ عمليات السقي المكثف، والمتابعة اليقظة، حتى تورق الشجيرات وتزهر، ناشرة خيراتها الوردية والعطرية بين فصلي الشتاء والربيع حيث يكتمل نمو شجرة الورد عند بلوغ المتر والمتر والنصف، وتبلغ قمة إنتاجها في الأسبوع الثالث من شهر (أبريل)، ويمكن قطف مئتي وردة من كل شجرة على مدى أربعين يوما، أي أنها تعطي ما يقارب ثمانية آلاف زهرة في الموسم الواحد على مدار عشرين عامًا، طالما تتلقى عناية في التسميد البلدي، والري والتشذيب السنوي، مع توفر ظروف مناخية مناسبة من رطوبة لا تزيد على ٥٠٪، وهدوء الرياح، ونزول الضباب وتكوّن الندى.

ذكر الكتاب عددًا من الأزهار المعروفة في الطائف مثل: زهرة الليمون، والسذاب، والشار والريحان، الكادي والدوش، الكدّة التي تتكون على الصخور بفعل الندى لها شذا العطر العودي.



لوحة الفنانة التشكيلية

ياسمين صديق

تعكس مرحلة من مراحل تقطير الورد الطائف (التجميع في أكياس الخيش).

وعبر تجريد الفنانة نوف الشـريف للورد الطائفي، وتداخل الألوان من الأبيض، والأسـود، والأخضـر ودرجاته التي تعكس بسـاتين الطائف وحدائقه الغناء التي سـنقف جميعا على جمالها في (الفصـل الثالث: الطائف زهرة الحجاز وبسـتان مكة)، ممزوجة جميعها باللون البني ودرجاته والتي تنقلنا إلى معالم الطائف من مسـاجد وطرق وقصـور نرحل بين مبانيها في (الفصـل الخامس: مآذن شامخة وطرق خالدة وقصور تليدة)، ننتقل عبر ثورة الفنانة اللونية المتناغمة إلى الكثير من اللوحات التشكيلية المستلهمة لعشّاق مدينة الورد، ومحبي الرسم والتشكيل والنحت في كُتبٍ أربعة عن مدينة التاريخ والتراث في المحور التالي.





الفائزة بالمركز الرابع في مسـابقة الورد في عيون التشكيليين. أهـ

المحور الثاني: لوحات تشكيلية في أربعة كتب معاصرة عن مدينة الطائف

في تقديم الدكتور إبراهيم محمد الزيد لكتاب: عيسى القصير (تاريخ الطائف قديمًا وحديثًا)، عبارات تثلج الصدر وتطمئن الخاطر عن الطائف، ومن كتب عنها، ووثّق أخبارها وأحداثها، وتأخذ بخيالك نحو صور تشكيلية ملهمة تعمّق لدى القارئ هوية ثقافية يتنفس عبرها التراث والأصالة، وتعزز لدى الأجيال القادمة مكونات وانطلاقات تلك الهوية التي تستلهم من البيئة بناء إنسان وعمارة مكان حيث قال:

"لقطر الطائف أهمية كبيرة في تاريخ بلادنا، له جاذبية خاصة تجعل الباحث ينهض إلى ذلك رغبةً وسرورًا؛ لما يتميز به الطائف من موقع هام، وتاريخ عريق، والكتابة إذا كانت تلقائية فهي أعذب وأجمل، فالانطلاق على السجية يوصل الدارس إلى المأمول من النتائج"، لقد حظي الطائف بمؤلفين ورحالة أجادوا في وصفه وأبانوا عن تاريخه القديم والجديد، فما تمتلكه مكتبة النادي الأدبي بالطائف - والتي تعد مرفأ من مرافئ ذلك التاريخ وتلك المعرفة التي لم يوردنا القدر بعد معينها الوفير- من مجموعة من الكتب عن مدينة الطائف ما يروي ظمأ المعرفة بالطائف قديما وحديثًا

مما قرأته ولخصتّه في أشمل وأوجز ما كُتب عن الطائف:

١- كتاب الطائف المأنوس صفحات مشرقة من تاريخه السياسي والحضاري في العصر الإسلامي، الطبعة، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١) المؤلف: أ. د طارق منصور.

٢- تاريخ الطائف قديمًا وحديثًا، الطبعة الثالثة، (١٤٣٦/ ٢٠١٤)، المؤلف: مناحي ضاوي القثامي.

٣- الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٥ / ٢٠٠٤)، المؤلف: السيد عيسى بن علوي القصير آل عيسى.

٤- المرجع في تاريخ الطائف، الطبعة الثالثة، (١٤٣٨ /٢٠١٧) جمع وإعداد: محمد الزايدي.

٥- بصمةٌ على ناصيةِ الأيام، الطبعة الأولى، (١٤٤٢/ ٢٠٢٠) المؤلفة الدكتورة فاطمة الغزالي صدِّيق.



لوحة الفنان التشكيلي

ماجد الحمياني. (الطائف)

الكتاب الأول: الطائف المأنوس صفحات مشرقة من تاريخه السياسي والحضاري في العصر الإسلامي،

المؤلف: أ. د طارق منصور.

مما استهل به الباحث كتابه قوله: "حروف وكلمات تناثرت هنا وهناك تحكي لنا عن علاقة المكان بالإنسان، الذي سجل شهادته على عبقرية المكان، على أحجار أبت أن تحتضر عبر الزمان، وكانت البداية، قام العشاق المتيمون بقراءة التاريخ بسرد قصة الطائف....".

جاء الكتاب في أربعة فصول ومباحث عديدة شاملة:

١- الطائف والإسلام: رؤية شاملة حول تاريخ الطائف من عصر النبوة إلى الخلافة العباسية، أتى النبي عليه الصلاة والسلام الطائف طفلًا في قرية (بني سعد)، ثم أتاها داعيًا برفقة مولاه زيد بن حارثة، أقام عشرة أيام يدعو ثقيف للإسلام ثم محاصرا لها قرابة الشهر، كما كانت لثقيف الطائف المكانة في الثبات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، والمشاركة في حروب الردة، والمدافعة عن عثمان -رضي الله عنه- ضد الثوار، والمشاركة في الفتوحات الإسلامية، والحرص على دفع عجلة التطور والازدهار لمدينة الطائف.

٢- الكتابة التاريخية في الطائف خلال العصور الوسطى: حصر الكاتب بعض ممن كتب عن الطائف أمثال أبي الطيب تقي الدين الفاسي، وناصر خسرو، والإدريسي، وابن جبير، كلهم أجمعوا على جمال الطائف، ووفرة خيراتها، وأفضل ما كُتب عن الطائف كان في العصر المملوكي من قبل كل من: ابن أبي الصيف، وابن عبد القوي المهدوي القرشي، والميورقي العبدري، والفيروز آبادي، والسخاوي، وجار الله بن فهد، وعراق الكناني، وعبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي، حيث كُشف النقاب عن فضائلها وأعلامها وآثارها ومساجدها.

٣- صورة الطائف في ضوء مخطوطة: (عقود اللطائف في محاسن الطائف) للشيخ: عبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي، وأشار الكاتب إلى دور الفاكهي في وضع منهجٍ متكاملٍ لتاريخ الطائف.

حيث ضم ترجمة لحبر الأمة عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، وابن الحنفية محمد بن علي، وزبيدة العباسية، وشهداء الصحابة الذين دفنوا في الطائف، ووصفٍ للآثار المحمدية في الطائف، وطبيعة الطائف وخيراتها.

٤- الحرف والصناعات: ذكر الكاتب من حرف أهل الطائف: زراعة النباتات والفواكهة والورد والزهور، الري والسقاية، الرعي، دباغة الجلود، العمارة والبناء، النقش على الحجار، النجارة، الحدادة، جمع العسل، جمع الحطب والنباتات البرية، الصيد، السدو والحياكة، التجارة، الطب، الاسترضاع، الختانة، ومن صناعاتها المشهورة: صناعة الأدم، ماء وعطر الورد، الأدوات الزراعية، السمن والأقط، النبيذ، الزبيب، الأسلحة، الصناعات المعدنية والحلي، الصناعات الخشبية.

من اللوحات الفنية التشكيلية لمدينة الطائف إشارة الكاتب إلى مسرد مهم للزهور والورود التي تنبت في مدينة الطائف مثل: الورد، والياسمين، والنرجس، والسوسن، والنارنج، وجلنار، وزهرة الرمان، واللوز، والباقلا، والخوخ، والكمثرى، والخلاف، واللينوفر، والمنثور، والريحان، الأمر الذي يحّفز الخيال التشكيل ي لرصد هذه الزهور وحفظ تاريخها عبر لوحات تشكيلية معبرة، كما أشار الكتاب إلى صور فوتوغرافية عن أبرز الآثار في مدينة الطائف، التي تعد مصدرًا إلهاميًا لرصدها تشكيليًا. أ.هـ



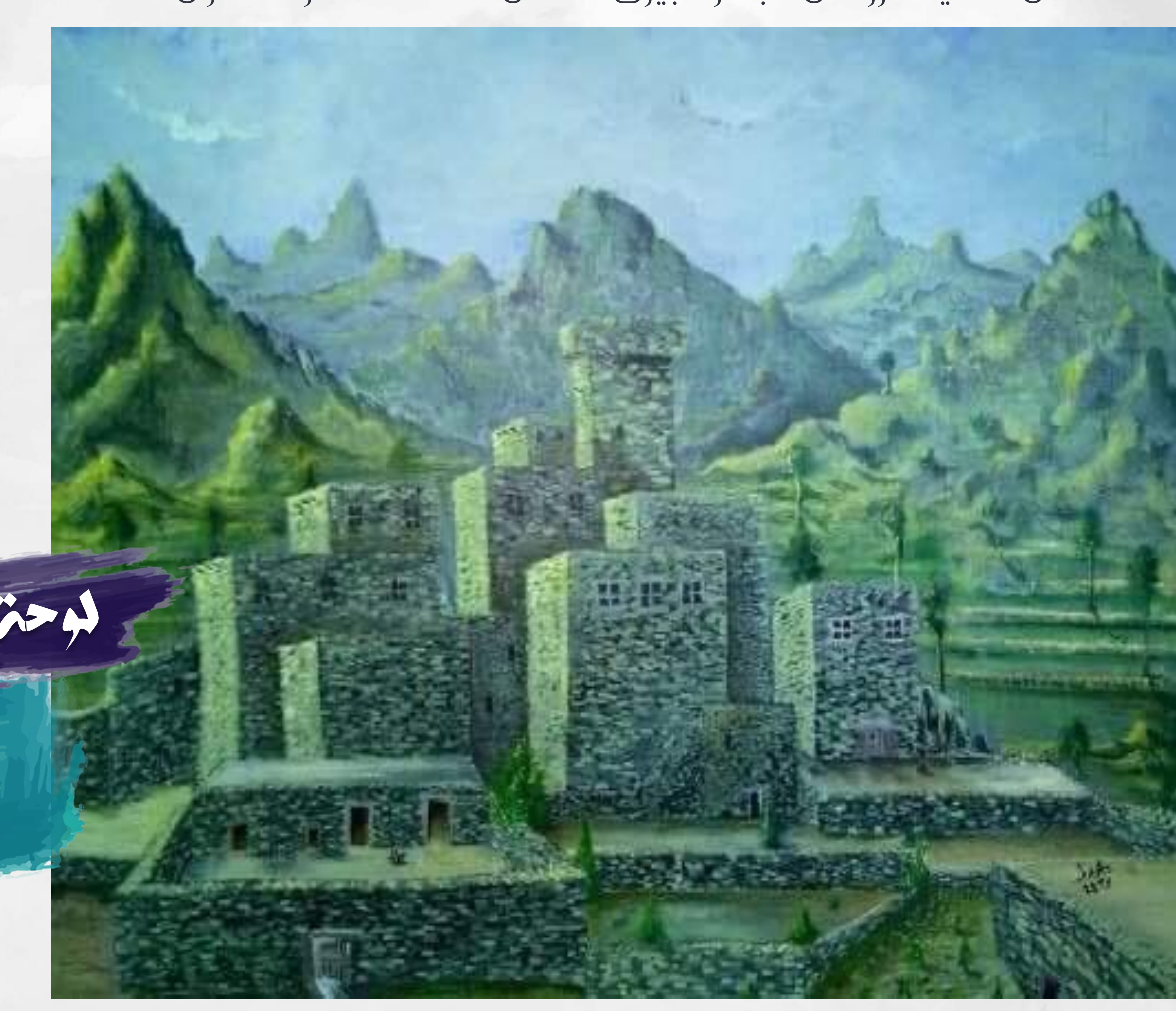
لوحة الفنانة التشكيلية
دعاء بندر (الطائف)

الكتاب الثاني: تاريخ الطائف قديما وحديثًا، المؤلف: مناحي ضاوي القثامي.

مما استهل به الباحث كتابه قوله: "تعيش عصر العولمة الجارفة، والتي تستهدف معالم خصوصية الأمم ذات الماضي العريق على حساب منهج العولمة المادية في ظل هذا لابد أن يتحرك أبناء أمتي لحفظ الإرث الحضاري لمدننا وتراثنا بأنواعه..."

جاء الكتاب في مقالات متنوعة، غنية بالمعلومات، بدأ الكاتب بالحديث عن موقع الطائف من كونه (بوابة الحجاز الشرقية الجنوبية، وعروس جبال السروات الشامخة، وعاصمة المصايف العربية)؛ لذا تباينت الآراء في نسبتها بين الحجاز ونجد، ويرى الأصفهاني في كتابه (العرب) أن الطائف من المدن الحجازية، بينما يرى البكري في معجمه (معجم من استعجم) أنه من المدن النجدية، ساق العديد فيما قيل عن مناخ الطائف، حيث وصفها المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم) أن الطائف مدينة شامية الهواء، باردة الماء، كثيرة الفواكه، وعدّها المؤلف مصيفًا عالميًا عبر عصورها المختلفة... وأكّد أن أرضها خصبة، فيها الفرح، ولا تسودها الكآبة، ولا يخيم عليها العبوس، طبعت على أهلها الذكاء.. كما أشار إلى مكانة الطائف الدينية والسياسية والاقتصادية المرموقة حيث أشاد بدورها الهام في بناء دوحة الإسلام، فقد أعطى الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقاطعة الطائف شبه حكم ذاتي، لها والٍ مستقل.. تلك المكانة قبل وبعد الإسلام عززت في الطائف القدرة على تعلم الكثير من الحرف، مما جعلها سابقة في الأمان من ثالوث الخطر: الجهل والمرض والفقر، وعرّج الكتاب على اقتصاد الطائف عبر العديد من الحرف والصناعات، وعلى من سكنوها من القبائل، وأشار في العديد من المقالات عن آثار ومعالم الطائف الجغرافية والأثرية، ومما استفاض فيه الحركة الثقافية بالطائف من الفنون الشعبية، والفن الغنائي، والأدب والتعابير الشعبية، الرياضة البدنية، وتراجم لبعض سير الرجال الذين خدموا الطائف ثقافيًا، وأمراء الطائف في عهد الدولة السعودية الثالثة، كما ذيّل كتابه بنصوص البرقيات المرفوعة إلى الملك عبدالعزيز عند تسمية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية، وبأجمل ما قيل شعرًا في الطائف المأنوس، ومما نادى بضرورة تسجيل الأدب الشعبي من مسميات وتعابير شعبية يمكن أن تكون مستلهمات فنية تشكيلية تثري التراث الطائفي باللوحة التشكيلية، والصور الفوتوغرافية، والمعالجات الرقمية الحديثة.

من اللوحات الفنية التشكيلية: تصميم مشجرات لرواد الثقافة والفنون بالطائف، وتسجيل للعديد من المسيات الشعبية -بصريًا- المندثرة، والتي شـرحها الكتاب بالتفصـيل مثل: المصـدع أو الحمودي أو الدسـمال، السـحكل، القطلة أوالعجري، الثغال، الجزة، الهرس، الخرص، النفية، الظبية أو السعن، المسطح، الشملة، البيز، المدبغة، الشدقف، غداقة أو البرقع، الحجل والخلخال، المسدح، المردون، السبوع، السخل، السقا، الشال، الفقيه، الروشان، البندر، البيرق، المندل، العمدة، السعوط، الغول. أ.هـ



لوحة الفنان التشكيلي
محمد سعد الحارثي
(الطائف)

الكتاب الثالث: "الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر". المؤلف: السيد عيسى بن علوي القصير آل عيسى.

مما استهل به الباحث حديثه عن تاريخ الطائف في ذاكرة الأصالة والجمال والتاريخ قوله: "هذه الذاكرة الشامخة كشموخ الجبل الأشم، يتحدث عنها الإنسان بعفوية ودون مقدمات، مما يجعل الباحث يستقصي وينقب عن المعلومات والحقائق من مكان إلى آخر من الرواة أو الباقين على قيد الحياة، أو ما يحفظه التاريخ وما تسطره أمهات الكتب...".

جاء الكتاب في سبعة فصول ومباحث عديدة شاملة:

١-الموقع الجغرافي: وصف الباحث موقع الطائف وصفًا دقيقًا من حيث وقوعه في دوائر العرض وخطوط الطول، ومن حيث المساحة والحدود جغرافيًا وإداريًا، الأمر الذي يشعرك بتميز وأهمية مدينة الطائف، فهي تحتل أجزاء من سلسلة (جبال السروات، وهضبة نجد)، وإطلالة جرفها الغربي (لجبال السروات) على سهول (تهامة)، مما جعلها تشغل ٣٠.٢٪ من إجمالي مساحة منطقة مكة المكرمة، ونحو ٢٪ من إجمالي مساحة المملكة. سكن الطائف عديد من القبائل قديما أمثال: العماليق، وبنو مهلائيل، وقبيلة ثمود، وقبيلة إياد، وقبيلة عدوان، وقبيلة بني عامر، ثم قبيلة ثقيف. كما تتميز الطائف بالإقليم الصحراوي شمالًا وشرقًا، وإقليم المنطقة الجبلية جنوبًا وغربًا، الذي يحتوي على أكثر من أربعمئة قمة جبلية، وتعد قمتا (دكا والعدقة) من أعلى تلك القمم. وعدّ الباحث ثمانية وثلاثين واديًا مشهورًا في الطائف، وصنّف عيون الطائف إلى: العيون على (وادي وج) وهي ثماني عشرة عينًا، العيون على (وادي قروى وشرب)، العيون على (وادي جفن). وأشار إلى أن هنالك سبعة وثلاثين بستانًا قديمًا في الطائف، وذكر بساتين من ضواحي الطائف مثل: (بساتين السلامة، وبستان الوهيط، وبستان شهار، وبساتين قروى، وبساتين قرى وادي ليه، وبساتين العقيق إلى الجفيجف، وبساتين أم خبز، وبساتين قميلة، وبساتين القيم)، كما سمّى العديد من البساتين والمزارع حول (قصر شبرا) وضواحي الطائف، وذكر كذلك ثمانية طرق سلكها الرحالة، وسجلوا مشاهداتهم عنها، هي: (طريق كرا، طريق اليمانية أو السيل، درب العصبة، طريق الطائف / أبها، طريق الطائف/ الأحساء، طريق الطائف/الشفا/الطائف، طريق الطائف/الهدا/الطائف)، وأفرد قائمة من الطرق المؤدية إلى مكة وهي: (كرا، يعرج،

الثنية، غرزة، خروب، عفار، اليمانية). كما أفرد بيانًا بأهم السدود مثل: (سد عكرمة، ثمالة، أوثال، غريف جدارة، كلاخ، عتام، النوافلة، العطاء، داما، قرن، ياصب، الشعراء، الشواحطة)، وكذلك سد: (وادي اللصب، بسل، المريفق، صعب، ليّة، تربة).

٢-الحياة الاجتماعية: قطن الطائف عديد من قبائل العرب، وكثرت هجرة الأفغان والأكراد والهنود إليها. وكان لسور الطائف ثلاثة أبواب هي: (باب العباس، وباب الريع، باب الحزم)، وبعض الأبواب المستحدثة، ولها ثلاث حارات وعديد من الضواحي، منها: (حارة فوق، وحارة أسفل، وحارة السليمانية)، إضافة إلى الضواحي المحيطة بالسور مثل: (شبرا، والعقيق، أم خبز، الجال، السلامة، قروى، حوايا، شهار، السداد). كما ذكر الباحث أسماء العوائل والعمد والأسواق والبرحات والأزقة والمدارس والقصور في تلك الحارات المسميات الشعبية في منطقة الطائف، وهي الواردة في كتاب (تاريخ الطائف قديما وحديثا)، وذكر بعض الرحالة وانطباعاتهم عن الطائف مثل: ناصر خسرو، عبد الله بن محمد العياشي، بروكهارت، موريس تاميزيه، محمد صادق باشا، محمد لبيب البتنوني، أيوب صبري، خير الدين الزركلي، شكيب أرسلان، محمد حسنين هيكل.

٣-الحياة الاقتصادية: ذكر الباحث أنشطة الطائف وأشهر روادها، وابتدأ بالتجارة في الأواني المنزلية، والأقمشة والملابس، والمواد الغذائية، والمحاصيل الزراعية، ثم الزراعة للفاكهة والخضراوات وصناعة لوازم وأدوات الزراعة مثل: المحالة، الدّراج، اللومة، الكتب، المشط، المقط. والصناعة والحرف اليدوية مثل: الدباغة، والنجارة، والحدادة، وصناعة العطور، وصناعة الأبواب، والقدور النحاسية، والصباغة، والقطانة، والتنجيد، وصناعة الفضة، والمشغولات اليدوية، والسمكرة، والخياطة، وصناعة البسط، والشمال. كما ذكر الأوزان والمقاييس والمكاييل ومعادلاتها المستخدمة في السابق. ومما أمتعنا به الباحث وصفه ملامح الحياة اليومية داخل سور الطائف من الصباح حتى المساء، إذ اتسمت الحياة بالبساطة والحيوية والتنوع صباحًا، وبالسكون أو بالسمر الهادئ على أضواء الفوانيس مساءً، وتجاذب أطراف الأحاديث والحكايات القديمة مثل: قصة عنترة بن شداد، وأبي زيد الهلالي، ونوادر أبي نواس وجحا الدمشقي، أو بالسمر على الرقص والطرب والأهازيج الطائفية، فكانت برحات مسجد الهادي لحارة أسفل، وبرحة الركن لحارة فوق، وبرحة ابن العباس لحارة السليمانية؛ مكانًا للاحتفالات والمهرجانات الشعبية والمناسبات الوطنية. كما ذكر الباحث عددًا من المطربين والمطربات الذين عاصروا الفن قديمًا بمدينة الطائف.

ويؤكد الباحث أن الطائف تنفرد عن باقي المدن بكثر مصـادر التراث الشـعبي، وقد عدّد الألعاب والفنون الشـعبية الغنائية التي اشتهرت في الطائف، مثل: لعبة المزمار (التحطيب)، ولعبة المجرور، ولعبة الزير والعرضات، ومن الألعاب الرياضية والذهنية - سـواءً الفردية والجماعية- التي تم حصـرها: الكبت، الكبوش، الفزيرة، البربر، المدوان، البرجوة، كرة القماش، اركب ماشـي، العربية بالسلك، الشرعت، الطرة والوزرة، الضومنة، الكيرم، قزازة هندي، القال، السبت سبوت والأحد نبوت، والكبيبة كبكبني، وشبر شبيري، الكوكان، الباسرة، الطاولة والزهرة، وعدد كذلك الزندية الرياضية وأشهر اللاعبين.

٤-العادات والتقاليد: فسّـر الباحث الحقوق والمواثيق الاجتماعية السـائدة في المجتمع الطائفي والتي لا تتعارض مع شـرع الله، وقد يُعمل بها إلى الوقت الحاضـر بين المتخاصـمين، مثل: المعدال، الملفاة، العاني، النقا، المقدار وأنواعه. ومن عادات الزواج التي تناولها الباحث بالشـرح الملكة؛ لإعلان الخطوبة، وموكب العروس، وآلية تأثيث المنزل، وحفلات الزواج، والختان، والقيلة العائلية (التزاور عصـرًا)، الركب أو المزهد (السـفر الجماعي لأداء العمرة أو الحج أو زيارة المدينة)، لعبة القيس (اجتماع النساء في أيام الحج عند سفر الرجال ولعب المزمار والمجرور)، ثم تناول العادات الرمضانية بالشرح مثل: السمر جزء من الليل، وتناول أطعمة معينة مثل: السـمبوسـة، والقطائف، والكنافة. وذكر اسـتخدام المدافع للإعلان عن وقت الفطور والسـحور، ودقات المسحراتي على الطبل؛ للإعلان عن وقت السحور.

ومن عادات المعايدة: إقامة الألعاب الشعبية من العصر إلى منتصف الليل، مثل: لعبة الصهباء، واليماني، والمزمار، والرفيحة، والمجالسـي، والمجرور، وحيوما، والقصـيمي، ويلي المجالسـيات، والحدري. وذكر عددًا من الأكلات الشـعبية الشـهيرة مثل: السـليق الطائفي، المعدوس، المعقل، الحلاوة التركية، العيش أبو اللحم، القهوة الحلوة، السـحلب، المعصـوب، مرقة المقادم، الفطيرة، شربة الحريرة، الجبنية، الفُلة. مما أمتعنا به الباحث في هذا الفصل وصفه المرأة الطائفية وكأنها ست بيت بما تحمله هذه الكلمة من معانٍ إنسانية، وما تقوم به من دور هام في البيت الطائفي البهيج.

٥- المنشـآت المعمارية: عرّف الباحث البناء والتعمير قديمًا ومبادئه من تخطيط وتنظيم ومراعاة للحقوق عديدة، مثل: حق الشـرب، وحق المجرى، وحق المسـيل، وحق التعليم، وحق الارتفاق، وفصّـل الباحث في البناء الطائفي أدواته: الحجر، النورة، البطحاء، القطر، اللِبن، التّبن، الخشـب. والجبال التي يجلب منها الحجر في البناء جبل (أم السـكارى، مسـرة، القيم، أم الشـيع)،

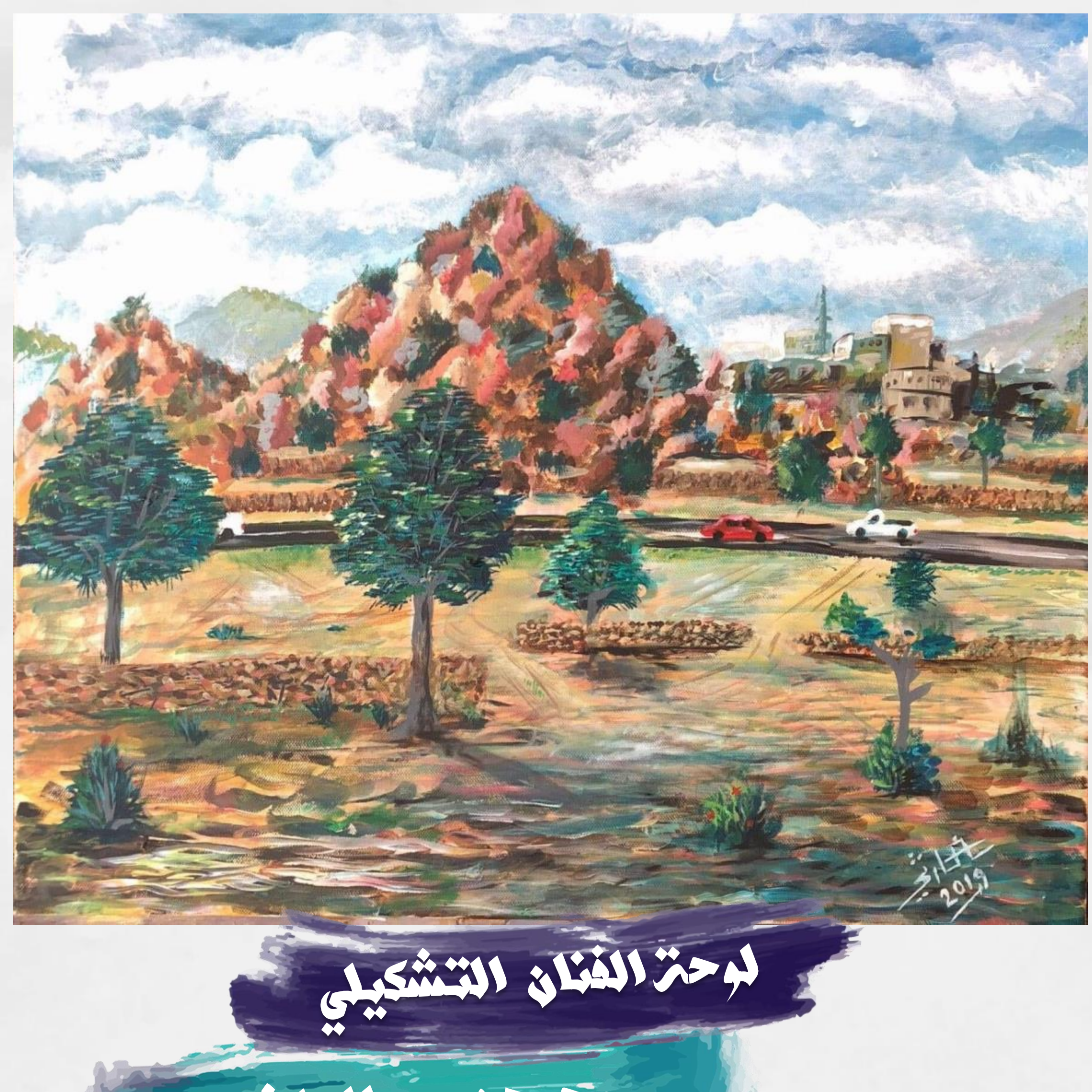
والورش والمصـانع المتخصـصـة بإنتاج مواد البناء، والمصـطلحات المعمارية في البناء مثل: الحَردي، الطريق، الجذوع، الحائط، الفضاء، السقف، الجص، السِاباط، الكنيف، السرداب، البالوعة، الكوة، الروشن، الزقاق، الميزاب، وأسماء المهن المعمارية، مثل: المعلم، معلم بنّا، معلم قراري، معلم منقّل، الطيان، المروج. ولمحة موجزة عن المعالم والآثار في العهد العثماني، والعهد الهاشمي، والعهد السعودي. كما ذكر تواريخ تهدم عدد من المعالم والقصور والمساجد الأثرية.

٦- ملامح تاريخية وصور شعبية: شمل الفصل وصفًا وقصصًا عن الذي يجري داخل أسواق الطائف قديمًا، والجلسات الطائفية والأهازيج والألعاب والطاحونة (بابور الحب)، كما ورد بالفصـــل قصـــص وأحداث هامة في تاريخ الطائف من أبرزها: برقية كبار المواطنين في الطائف إلى صاحب الجلالة (الملك عبدالعزيز) -طيّب الله ثراه- (١٣٥١هـــ)، وموافقتهم على تحويل اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية، ووضع نظام خاص بالحكم وتوارث العرش، وتأسيس جمعية القرش للأعمال الخيرية (١٣٥٦هــــ) في البناء ومســاعدة الأســر الفقيرة، وزيارات الملك فيصـل بن عبدالعزيز المتكررة للطائف، وذكر الباحث أسـماء المدارس والكتاتيب الموجودة في الطائف الخاصـة بالأولاد والبنات التي تنسـب إلى أشـهر العوائل بمدينة الطائف، وما كان لها من أثر في ازدهار التعليم.

٧- الطائف في مرآة الشـعر العربي: ضـم الكتاب أبياتًا من الشـعر الجاهلي لكل من: أمية بن أبي الصـلت، وغيلان بن سـلمة، والشعر الأموي، والشعر الحديث.

اللوحات الفنية التشكيلية الملهمة:

ومما ذكر بساطة وتنوع ملابس الرجال مثل: العمامة والعباءة، والكوت والمشلح، البريسمي، والسقاطة، والقطعة، والجمودي، الألعاب الرياضـــية والذهنية القديمة وما يتبعها من أدوات مثل: (لعبة المزمار) التي تحتوي على: المدم، والنقرزان، والمرد، والطار مع عصي صغيرة، كما ضم الكتاب صورًا لعديد من الأدوات القديمة، ومباني ومناظر لمدينة الطائف، وصورًا لعديد من الشخصيات. أ.هـ



لوحة الفنان التشكيلي

محمد سعد الحارثي

(الطائف)

الكتاب الرابع: "المرجع في تاريخ الطائف"، الطبعة الثالثة، جمع وإعداد: محمد الزايدي.

مما استهل به الكاتب عن مدينة الطائف قوله: "والطائف وإن كانت تمتاز بعبقرية المكان فقد خانتها عبقرية الزمان، وإنها تحتاج إلى جهود مخلصة لوضع تاريخها بأفراحه وأتراحه بين أيدي أجيالنا الحاضرة والمقبلة للإفادة منه وأخذ الدروس والتاريخ منه،...".

احتوى الكتاب على أجزاء من خمس مخطوطات محققة عن مدينة الطائف.

١- يعتبر كتاب (بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج) - تأليف أبي العباس بن علي بن أبي بكر بن عيسى الميورقي المتوفى سنة (٦٧٨ هـ)، وتحقيق الدكتور يحيى محمود جنيد - من أقدم ما كُتب عن فضائل الطائف، شمل عديدًا من المرويات والآثار والقصص في فضائل الطائف، أغلبها تحتاج إلى تحقيق وتخريج وفق نهج المحدثين، ومما ورد ذكره في كتاب الميورقي قصة التماس الرسول صلى الله عليه وسلم نصرة ثقيف بعد عام الحزن، ورفضهم دعوته، وطرده وشتمه وحذفه بالحجارة، ولجوئه إلى حائط، وحديثه مع الحارس النصراني عداس الذي آمن برسالته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وذكر أيضًا قصة (السدرة) التي انفرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر ابن فورك: أنه - صلى الله عليه وسلم- سار في غزوة الطائف وكان وسنًا، فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاوز بينهما، وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا، وهي معظمة معروفة، ومما أورده أيضًا أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يقاتلون ثقيفا بالطائف قالوا: يا رسول الله، أحرقتنا نبال ثقيف، فادع عليهم، فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم: "اللهم اهدِ ثقيفا وأتِ بها"، فتحقق ذلك، فأتى الله بهم في أقرب زمان من الدعوة، وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم فارتدت العرب وثبتت ثقيف على دينها، بل وقتلوا أول من ارتد منهم، وقالوا ما دخلنا آخر الناس إلا لما تبين لنا من الحق، وذكر الميورقي أن: "تميم بن حمران الثقفي قال له: أن كتاب

الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مشايخ ثقيف يتوارثونه، وتعرف البركة في القرية التي يكون فيها ذلك الكتاب، وإنه فُقد في جملة ما فقده أبوه في غارة على والده"، ومما ذكره أيضًا: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم شرب من بئر في (وادي وج)، وصلى بحذائه، وقعد تحت السدرة".

٢- "تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف" للعلامة الشيخ محمد المدعو جار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي، ذكر المؤلف العديد من الآثار والأخبار والأشعار عن فضائل الطائف، والتي منها: أن الطائف قرية من شام نقلها الله ووضعها بالطائف لدعوة خليله إبراهيم، وإنها الجنة التي ذكرت في سورة القلم، اقتلعها جبريل من الطائف، فطاف بها بالبيت سبعًا ثم ردها إلى مكانها، وإن بها واديًا مقدسًا وهو وج، وإن آخر غزوة وطئ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف بإثر فتح مكة، وإنها على قول المفسرين إحدى القريتين، فقرن الله جل جلاله الطائف ببيته الشريف، كما ساق المؤلف زمرة من الأشعار والأقوال عن فضل الطائف، ومن ذلك قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: "لبيت بركبة (موضع بين الطائف ومكة أحب إلي من عشرة أبيات في الشام"، وقول وهب بن منبه: "وجد فيما بين مكة والطائف سبعون نبيا ميتون، ..."، وقول الكلبي: "أخذ الميثاق والمسح على ظهر آدم وخروج ذريته كهيئة الذر في موضع بين مكة والطائف".

مما ذكره أيضًا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام شهرًا يدعو ثقيفًا ولم تجبه، وحاصرهم أربعين يومًا في غزوة الطائف، وفيها أول منجنيق رُمي به في الإسلام، وبه أول دم قيد في الإسلام، فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن متعب بن مالك على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان فيه سارية لا تطلع الشمس عليها من الدهر إلا يسمع لها نقيض أكثر من عشر مرات فكانوا يرون أن ذلك تسبيح، ومن ثقيف الصحابي عروة بن مسعود الثقفي الذي دعاهم للإسلام فقتلوه، وقال عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ عُرْوَةَ، مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ دَعَا قوْمَه إلَى الله فَقَتَلُوهُ" والصحابي عثمان بن العاص الذي أمّره الرسول صلى الله عليه وسلم ليفقه ثقيفًا ويعلمها القرآن.

٣- "نشر اللطائف في قطر الطائف" للمؤلف علي بن محمد بن عراق الكناني، ساق آثارًا وأخبارًا بأن وجًا مقدسة.

٤- (إهداء اللطائف من أخبار الطائف) للمؤلف حسن بن علي العجيمي المتوفى سنة (١١١٣هـ) ذكر أن الطائف -بلاد ثقيف - أول قراها (لقيم) وآخرها (الوهط) وهي من أرض الحجاز، وتعد من مخاليف مكة، وسكنها العمالقة، ثم ثمود، ثم ثقيف، وأن مسعود بن متعب بن مالك هو من أمر ببناء سور حولها، وأنها أكثر بركةً من الشام، وأن (وادي وج) بها مقدس، سكنها وتوفي بها كل من الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن: عبد الله بن عباس وسيدنا محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، وقد خرجا منها إثر رفضهما مبايعة ابن الزبير، هي موطن أشرقت فيه الأنوار المحمدية، وتجلت على صاحبها عرائس الأقضية الإلهية الجلالية...، شرّفه الله بأن جعل بعضها موطئًا لقدمه الشريفة عليه الصلاة والسلام، فقد مشى في حصار الطائف على (نخلة اليمانية ثم قرن المنازل ثم المليح ثم بحرة الرغاء، ولية، ونخب، ووادي وج، ثم الجعرانة).

من أشهر الآثار النبوية بالطائف -غير المسجد الذي هو موضع مصلى الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حصار الطائف- قبتا زوجتيه أمهات المؤمنين: السيدة زينب بنت جحش وأم سلمة بنت أبي أمية - رضي الله عنهما.

مما تميّز به المؤلف أنه سمّى من قُبر بالطائف من الصحابة الكرام: عبد الله بن العباس، ومحمد بن الحنفية، وسقط النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله الطيب الطاهر، وشهداء غزوة حنين، وعددهم اثنا عشر رجلا، هم: سعد بن سعيد بن العاص، وعرفطة، وعبد الله بن أمية بن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب وعبد الله ابنا الحارث بن سهيل بن أبي صعصعة، والمنذر بن عبد الله، ورقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد، وعروة بن أبي مسعود الثقفي، وقبر زيد بن ثابت، وقبر عبد الله أو محمد بن المبارك، وقبر الميورقي، وأضف عليه ذكره الزركلي قبر عداس أول من آمن في الطائف، وهو مدفون في (مسجد عداس). ومما ذكره المؤلف في مآثر ومشاهد الطائف وما حولها التي قيل إن النبي - عليه الصلاة والسلام- صلى فيها: مسجد الراية (وهو موضع راية النبي عليه الصلاة والسلام)، ومسجد الحصن (الذي به بئر شرب منها النبي الصلاة والسلام)،

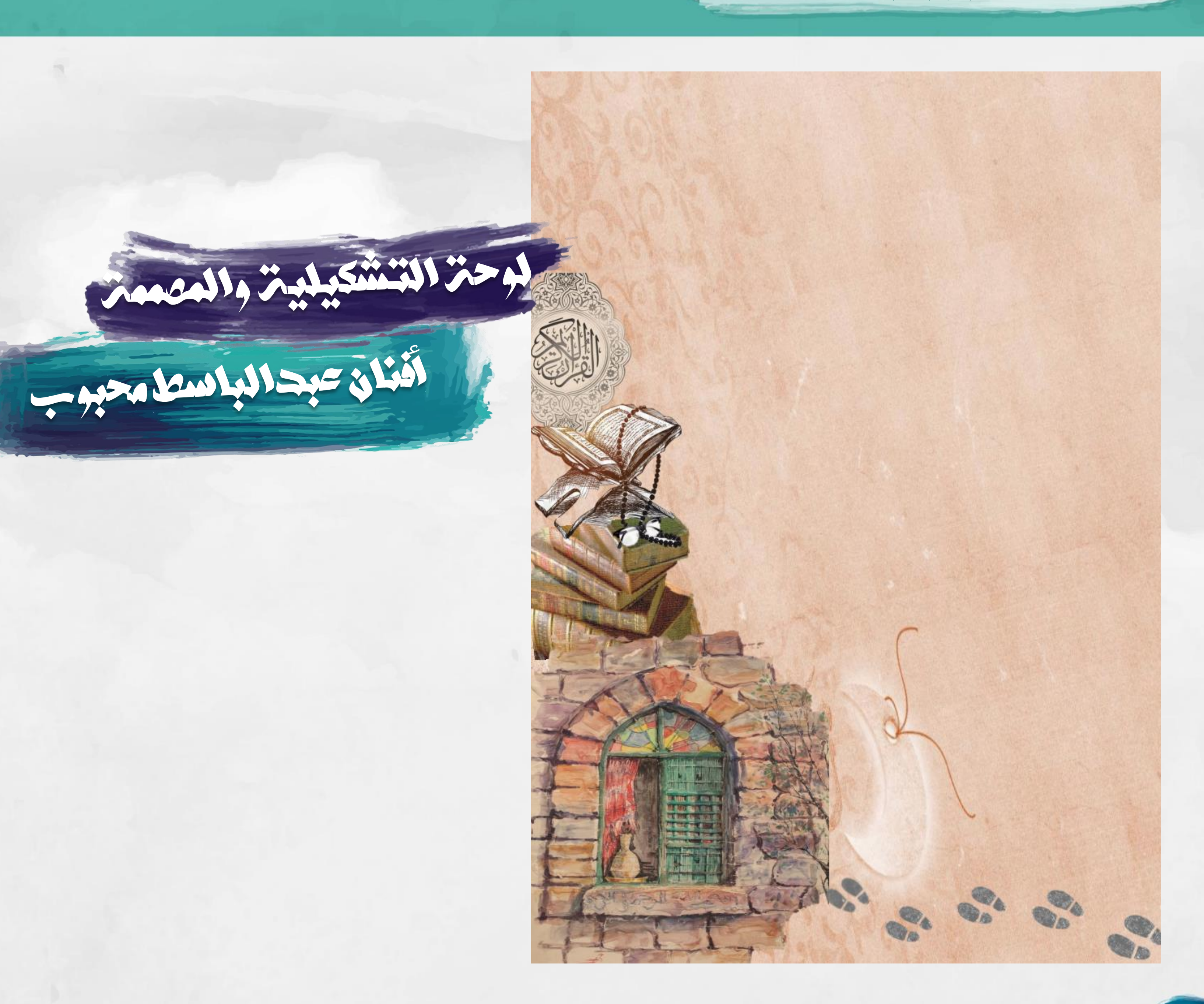
ومسجد الرغاء (قيل إن النبي الصلاة والسلام ابتناه)، ومسجد الربع (الذي كان أهل الطائف يجتمعون فيه يوم عرفة للصلاة والدعاء)، (ومسجد زاوية عبد القادر الجيلاني)، وذكر المؤلف عدداً من المساجد، ولم يذكر أنها من المواضع التي صلى فيها النبي -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، منها: (مسجد الجمعة، ومسجد المطائية، ومسجد الرحاتين، ومسجد الولي، ومسجد هبة، ومسجد باعنتر الحضرمي، ومسجد الهادي)، كما حدد المؤلف كثيراً من المواقف والآثار النبوية بالطائف من جبال وركبان وحيطان وحصون وقف وجلس بها النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، كما عدّد كثيرا من القرى، ومن ذلك (قرية لقيم التي بها قبر بعض من الصحابة المبشرين بالجنة، والآبار، والحصون التي منها حصن النفرة التي نزل به النبي عليه الصلاة والسلام مع ألف من أصحابه في غزوة الطائف، والعيون، والجبال، ومما سماه من المواضع الشريفة: (جبل أبي زبيدة، وشجرات سدر، وشجرة ذكار (حماط بوادي وج)، وجبل بطرف القرن الأسود، وسدرة بالعقيق وأخرى بالمثناة.

٥- كتاب "اللطائف في تاريخ الطائف" جمع الراجي من ربه غفران المساوي: أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي -رحمه الله- المتوفى في (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) من أوجز ما سرده المؤلف عن سبب تسمية الطائف قول عبد الرحمن بن أحمد الفاكهي في تاريخ مكة: "والطائف من مخاليف مكة وكان في القديم للعمالقة ثم نزلها ثمود ثم سكنها ثقيف وهي الآن دارهم، سميت بهذا بها؛ لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبريل عليه السلام طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام، أو لأن رجلًا من الصدف أصاب دمًا بحضرموت ففر إلى وج وحالف مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف، وكان له مال عظيم فقال: هل لكم أن أبني طوفًا عليكم يكون ردءًا من العرب؟ فقالوا: نعم وهو الحائط المطيف به. ومما ذكره: "أن الطائف بلاد ثقيف وبها الوهط والوهاط المواضع المطمئنة وواحدتها وهط بالسكون وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص، وقيل كان لعبد الله بن عمرو بن العاص بالطائف،....". ومما ساقه المؤلف عن حدود الطائف وما بها من المشاهد والمآثر النبوية، بعد انصراف النبي -صلى

عليه وسلم- من الطائف مطروداً بات في (نخلة اليمانية)، وقرأ بها القرآن فسمعته الجن من أهل نصيبين فلما سمعوه قالوا انصتوا، فأنزل الله عز وجل: "وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ..." الآية:29 من سورة الأحقاف. مناداة جبريل -عليه السلام - قائلًا للنبي عليه الصلاة والسلام في (قَرْنِ الثَّعَالِبِ): "إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أطبقت عليهم الْأَخْشَبَيْنِ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا". مما تميّز به الملخص عن غيره مما سبق ما ورد في ذكر فضائل وخصائص حبر الأمة عبد الله بن العباس المتوفى بالطائف.

لوحة التشكيلية والمصمم

أفنان عبدالباسط محبوب



الكتاب الخامس: "بصمةٌ على ناصيةِ الأيام"، الطبعة الأولى، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

المؤلفة د. فاطمة الغزالي صدّيق.

تأخذك المؤلفة في رحلة مشــوقة عبر ألوان عتبة الكتاب الأولى الطائفية (اللون الأخضــر والبني ودرجاتهما)، ورموزه الحجازية الأصيلة من البناء الحجري، ونوافذه الخشبية، همته نسائية .. العالية نحو العلم والتعلم، وعبر موسيقى حروفه الشعرية المنثورة في ثنايا الكتاب، إلى إنجازات العطاء، وقصــص التحدي، والكفاح العصــامي، والنجاح المشـرِّق، مع نماذج نســويِّة قدوة في التربية والتعليم؛ لتجد في صـفحاته معلومات – ممّا لم يُدوَّن من قبل - بمصـداقية مسـتقية من الواقع الحي من تلك النماذج الســامقة المعاصــر لمراحل تأســيس التعليم الذاتي بالبيوت والكتاتيب، ومن بعده المدارس الأهلية، إلى الانطلاق لمرحلة التعليم الحكومي الرسمي، إضافة إلى اطلاعنا على صور عديدة من التراث الطائفي الأصيل في مختلف النواحي، ويشوّقنا لتنمية الذات ولتعزيز الالتحام الاجتماعي والأســري وغيره، مُعزِّزًا ذلك بأفكار وأقوال مأثورة هادفة إســلامية وعربية وعالمية مؤثرة في دروب النجاح والصــلاح والســعادة والتفوق والإنجاز، وبأســلوب بديع تقرأ عن نماذج نســويّة وكأنك أمام لوحات تشــكيلية ثرّة، مفخرة للطائف وللوطن كله، مُســعِدة للحياة، وقائدة للجيل، وحافظة للتراث، مهيكلة تاريخًا ومؤسِّــســة بناءً؛ للوقوف على مواطن الاستفادة منها والبركة فيها والاحتذاء بها، والإشادة بموطنها.

ومما أثلج صـدري في هذا الكتاب القصـيدة التي نظمَتْها المؤلِّفةُ لأبرز شـخصـية به (السـيدة عائشـة بنت عمر)، والتي تكشـف بإيجاز عن النموذج المبارك الذي يعيش بيننا إلى اليوم صـورة فخرٍ معاصـرة من نسـاء الطائف، وأوردُ أولًا القول الآتي للمؤلّفة عن جانب في هذا الكتاب:

"بِتتبُّع ما نسجتْهُ أناملُ الواقع لأبجديات الأيام تتكشف الإجابات وتعلو أهازيج الذكريات تُنشِدُ مقطوعةً مائزةً في والديكَ ممّا انشــغلتَ أنت عنه ومرّ أمامك مألوفًا فلم تقف عنده.. غير أنّ النضــج والفكر يجلوان عظمته مع الأيام .. فهذا ما يقعُ فيه كثيرٌ من الأبناء مع والديهم ؛ فكان هذا شــيئًا من دوافع تأليفي الكتاب ووفاءً للأيادي البيضــاء بالطائف .. لِيُهدي قارئه من المرافئ ما يُكنزه ويُدفئه .. ومن الحِكم والموروث ما يُسدِّده ومن المشاعر ما يُسعده".

وأما القصيدة في عائشة، فهي:

عشقتْ مكارمَ فاعتلتْ هاماتها	وتقدّمتْ ترنو لها الآفاقُ
وسرتْ بدربِ المجدِ في كبدِ الدُّجى	عجزتْ لمثلِ صنيعِها السُّبّاقُ
كانَ اليراعُ محرّمًا في عُرفنا	بينَ النساءِ تعافُه الأخلاقُ
قدْ علّمتْ فنّ الكتابةِ نفسَها	قد سُوّدت من خطِّها الأوراقُ
وبأحرفِ القرآنِ صاغتْ نهجَها	بِقواعد برعتْ بها الورّاقُ
خطّتْ أناملُها بدائعَ حكمةٍ	وتألقتْ لِبريقِها الآماق
ماسِرُّ هذا النورِ يعلو وجهَها	ولِمَ الدروبُ لِخطوِها عُشّاقُ
ما سِرُّ نُدْرتِها لِيُحذى حذوَها	اِقرأ كتابي فالجوابُ دِفاقُ

ومما خاطبت به الطائف إشادة بالنماذج السامقة فيه والواردة في الكتاب:

يا طائفُ يا بهجةَ	الدنيا وملحمةَ الدهورْ
يا صفحةَ الماضي المجيدِ	ويا رؤى الآتي الجهورْ
يا مُلهمَ الشعرِ النديِّ	ومُنتشَى مغزى الحبورْ
ألهمتني حسّي وشوقي	فهزّني نبعُ الشعورْ
لِنماذجَ كالطودِ عاليةً	بالعلمِ هاماتِ النسورْ
فَسمَتْ بِهمْ أجيالُهم	عَزّتْ بِهمْ نبعُ السطورْ
هُمْ مفخرُ التاريخِ قدْ	بُنيَتْ لهمْ صَعبُ الجسورْ
بِسماقةٍ في الخيرِ	كمْ جادتْ بعلياءِ الدهورْ

وعبر حروف الشعر، وألوان لوحة الفنان شمائل الشريف التعبيرية لبهجة الطائف، وطرب حي شبرا، ونثر ورود الهدا والشفا ننتقل من سطور الكتّاب والباحثين إلى حروف الرحّالة والمسافرين؛ لنقرأ ما دوّنته أقلامهم عن الطائف، رمز الجمال والأصالة في مقالنا التالي.



حي شبرا للفنانة

شمائل مطلق الشريف.

(الطائف)

المحور الثالث: الطائف في مدونة الرحالة العرب والغرب.

زار الطائف عدد من الرحّالة العرب والأوروبيين في فترات زمنية متعددة، ودوّنوا ملاحظاتهم الدقيقة عن المدينة وتاريخها وآثارها والحياة الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية وتركيبتها السكانية، وأفرد الدكتور ناصر الحارثي في كتابه "موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف"، الجزء الثالث (الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة فصلًا بعنوان: الطائف وقراه والدروب المؤدية إليه، وقدّم ملاحظات بعض من أشهر أولئك الرحّالة عن الطائف:

١- ناصر خسرو:

أول رحالة زار الطائف ناصر خسرو في عام (٤٤٢هـ) ووصفها قائلًا: "الطائف ناحية في شرق مكة وتقع المدينة على تلال جبلية مرتفعة، وكان الطقس فيها باردًا جدًا حتى إن الإنسان لا يستطيع الجلوس إلا في الشمس، والطائف موضع أكبر من القرية ودون المدينة، وللطائف سور محكم وسويقة صغيرة، وجامع متوسط الحجم، ومياه الطائف غزيرة، وتكثر في المدينة أشجار الرمان والتين".

٢- عبد الله محمد العياشي:

زار الطائف في (١٠٧٣هـ) ومكث بها بضعة أيام، ووصفها قائلا: "... وصلنا بلد الطائف، وهي قصور في مستوى من الأرض، تحيط بها جنات من نخيل قليل، وأعناب كثيرة، وفواكه مما يشتهون، وفي هذا البلد أسواق حافلة يحضرها الناس من أطراف نجد، ويجلب إليها من الحبوب والثمار والزبيب والعسل ما قضينا العجب من كثرته، بحيث يخيل إلينا أننا لم نرَ مثل ذلك في الكثرة من الأسواق العظيمة".

٣- السويسري جون لويس بوركهارت (Johann Ludwig Burckhardt):

زار الطائف سنة (١٢٢٩هـ)، ووصفها وصفًا دقيقًا من حيث الموقع والمعالم التي بها من أسوار وأبراج ومنازل وشوارع، يقول عنها: "تقع الطائف وسط سهل رملي على (جبل غزوان)، وهي عبارة عن مربع غير منتظم الأضلاع، يحيط بها سور وقناة، وعلى الجانب الغربي للمدينة توجد قلعة بناها الشريف غالب، أما منازل الطائف فأغلبها صغيرة مبنيّة من الحجر الجيد، وغرفة الاستقبال توجد في الدور العلوي، والشوارع كانت أكثر اتِّساعًا من تلك الموجودة في المدن الشرقية، ويوجد أمام القلعة مساحة كبيرة مفتوحة كانت تستخدم سوقًا، وتمد الطائف بالمياه عن طريق بئرين، وتمتاز المدينة بحدائقها الغناء، ومع ذلك لم يرَ داخل المدينة أي حدائق أو أشجار، وأقرب الحدائق توجد على الجانب الغربي، وفي ضاحية المدينة توجد أشجار النخيل داخل بساتين كانت مظللة، وأقرب شيء يرى (المثناة، سلامة)...".

٤-الفرنسي موريس تاميزيه:

زار الطائف سنة (١٢٤٩هـ)، مشيرًا إلى الدمار الذي حل بالمدينة نتيجة للحرب والطاعون، حيث تهدم كثير من الأبنية الأثرية القديمة، ومع ذلك أعجب ببساتين الطائف.

٥- الإنجليزي تشارلز داوتي (Charles Doughty):

وصف شوارع الطائف حينئذ بأنها سيئة البناء، والمنازل الجيدة كانت مكسوة جدرانها بالجص.

٦-أيوب صبري:

جاء وصف الطائف في كتابه (مرآة جزيرة العرب) المؤلف عام (١٢٨٩هـ)" الطائف هي البلدة المشهورة التي تسمى أيضا (وادي عباس) تقع على بعد ثماني عشرة ساعة من مكة شرقًا وفي أحضان (جبل غزوان) الذي يرتفع ألفًا وخمس مئة وستين مترًا عن سطح البحر، وتحتوي المدينة أربعمئة متر، وبها ستة جوامع وحرم شريف، ومدرسة واحدة، وأربعة كتاتيب، وبها سبيل ماء، وقصر للمدير، ودائرة للولاية، وستة عشر قصرًا للتصييف، وقلعة، وسور، وحمام عام وثلاثة أحواض".

٧- محمد صادق باشا:

وصف الطائف في كتابه الرحلات الحجازية – كوكب الحج لعام ١٣٠٢هـ "الطائف في صحراء متسعة، محاطة بجبال صغيرة غير منتظمة، أرضها صالحة للزراعة، متركبة من رمل ناعم جدا مع طين، وبجوار الطائف جنائن مثمرة، وعيون جارية، وقرى مسكونة...".

٨- خير الدين الزركلي:

زار الطائف ما بين عامي (١٣٣٧-١٣٣٨هـ)، وذكر عنها: "أحيط الطائف بسور يضم داخل البلدة من جميع أطرافها، وليس هذا بالحائط الذي يقال إن الطائف سمي لإطافته به منذ عرفت هذه الديار في العصور الغابرة، بل إن ذلك قد اندرس، وأقيم هذا بعد عام الألف، حول أكبر قرية في ديار الطائف، ولسور الطائف ثلاثة أبواب، وثلاث حارات، ثم كانت الثورة؛ فتهدم جانب عظيم من القصور والأبنية، وقد زرنا قلعتها، وزرنا الثكنة العسكرية، وفي هذه المدينة عدة مدارس أهلية، ومدرسة رسمية سميت بالمدرسة الخيرية الهاشمية ...".

٩- محمد حسنين هيكل:

زار الطائف سنة (١٣٥٧هـ) وكتب عنها: "خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائف ذات التاريخ المجيد ...، إذا اعتبرت الطائف هذه المدينة التي تتوسطها السوق، ويقع فيها مسجد عبد الله بن العباس - رضي الله عنه- والمساجد الستة الأخرى فهي لا ريب مدينة صغيرة لا تزيد على مدن المراكز في مصر".

١٠- شكيب أرسلان:

"... وقد كانت الطائف في أيام الدولة العثمانية معمورة حافلة، وكان بسبب ذلك يزداد توارد الخلق عليها من مكة وغيرها، وتعمر أسواقها ويكثر الأخذ والعطاء فيها...".

البلجيكي فليبي لبنز:(Philippe Auguste Hubert M. G. Lippens)

مؤلف كتاب:(Expédition en Arabie Centrale)

زار الطائف في بدايات النصف الأخير من القرن العشرين: " لا يوجد شجر في الطائف، ومع ذلك، فهي بلدة مهمة ذات (٥٠٠٠) نسمة، وبيوتها جميلة متعددة الأدوار، ولها أسقف مسطحة، وتتألف هذه البيوت من ثلاثة أو أربعة طوابق تشبه بيوت جدة...". اختتم الحارثي فصله قائلًا من خلال أوصاف الرحالة ومشاهداتهم: "أن الطائف لم يطرأ عليه أي تطور عمراني كبير...".

كما أشار الكاتب مناحي ضاوي القثامي في كتابه "الطائف قديما وحديثا" إلى أقوال عديد من الرحّالة عنه، بل وأفرد فصلًا كاملًا عن الطائف في حافظة التاريخ، وساق عديدًا من أقوال ومشاهدات وأوصاف بعض الرحالة عن الطائف، ومن أولئك:

١- رحلة محمد صادق باشا:

زار الطائف عام (١٣٠٢هـ)، وتحدّث عنه وعن إنتاجه الزراعي، حيث وصف منطقة الهدا: "بها بساتين وفواكه أطيب وألذ من فواكه غيرها؛ لاعتدال هوائها وارتفاعها عن سطح البحر بنحو (١٧٥٨) مترًا، وعدد إنتاج الطائف الزراعي من الفاكهة التي تنضج على الهنية حتى تبلغ غايتها فتكون لذيذة جيدة بخلاف بقاع الحجاز الأخرى، ولذا شبهوا الطائف ببلاد الروم، وذكر أسماء فاكهة الطائف: من عنب الطائف (الجاووش)، ومن رمان الطائف (المليس)، والخوخ، والتين الصلبي، والبرشومي، والتوت الشامي، والبرقوق، والبلح، والليمون".

٢- محمد لبيب البتنوني في كتابه (الرحلة الحجازية):

زار الطائف عام (١٣٢٧هـ)، وكتب عنها: "من عادات أهل مكة الاصطياف في الطائف، وفيه جنات كثيرة تجري من تحتها الأنهار، وما يشتهون من أثمار وأزهار، وأشهر مصيف في الطائف يسمى (شبرا)، ثم (حدائق المثناة)".
كما كتب: "ومدينة الطائف مشهورة بطيب هوائها وليس أحسن منها إلا (جبل الهدا)، وأهله مشهورون بجمال خلقتهم، ونعومة بشرتهم، وينسبون ذلك إلى شربهم من نهر هناك يسمونه (المعسل) ويبالغون في حلاوة طعمه".

٣- الشريف البركاتي في كتابه (الرحلة اليمانية):

"وأراضي الطائف خصبة وبساتينها كثيرة وهواؤها جيد بارد، وفواكه الطائف كثيرة من ضمنها الرمان، والسفرجل، ولا يوجد لها مثيل في أنحاء المعمورة، وتزرع في الطائف الحبوب بكثرة ومنها الذرة، وتمتاز أيضًا بجودة وردها الموجود فيها بكثرة".

ساق القثامي من أول الفصل إلى آخره أقوال كثير من رحالة العرب المتقدمين والمتأخرين، وبعض من رحالة الغرب أجمعوا على أن الطائف مدينة خضراء صحية، حيث قال عنها الزركلي: "الطائف زهرة الحجاز. يؤكد الدكتور حسن إبراهيم: "أن جوها مصح لا يضر جوه" - بإذن الله، ويقول صاحب الارتسامات اللطاف، الأديب اللبناني شكيب أرسلان: "ولا أظن أن أحدًا دخل الطائف إلا وشعر بالانشراح في صدره والانفتاح في رئته".

في ثنايا مقال ثري بالمعرفة المختزلة، ومفعم بالطموح والتطلع بعنوان: "الطائف في كتب الرحالة الأوروبيين" شارلز ديديه Charles Didier نموذجا (1) (2 - 6)"، والمنشور في صحيفة الجزيرة الإلكترونية العدد (10185) بتاريخ ١٩ ربيع الآخر ١٤٢١هـ)، سمّى الدكتور محمد بن عبد الله آل زلفة (أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الملك سعود) أشهر من زار الطائف من الرحّالة الأوروبيين خلال القرن التاسع عشر، وحتى الثلث الأول من القرن العشرين، ويُعد آل زلفة أن جميع ما كتبه أولئك الرحالة عن الطائف مادة دسمة تستحق اهتمام الدارسين والباحثين، وإسهام جيد يضيف إلى تاريخ مدينة الطائف التي يحبها الجميع، وأنه يعتزم جمع كل ما كُتب عن الطائف في مجلد ضمن سلسلة المدن السعودية في عيون الرحالة، حيث فصّل تاريخ أولئك الرحالة وابتدأ بالرحالة:

١. السويسري تشارلز ديديه (Charles Didier) مؤلف كتاب Sojourn with the Grand Sharif of Makkah
٢. الفرنسي تشارلز داوتي (Charles Montagu Doughty) مؤلف كتاب: Travels in Arabia Deserta
٣. الإنجليزي هاري فليبي (Harry St John Bridger Philby): مؤلف كتاب: (The heart of Arabia; a record of travel & exploration)، وكتاب: ((Pilgrim in Arabia

٤. الإنجليزي ايلدون روتر (Eldon Rutter) مؤلف كتاب: (The Holy Cities of Arabia)

٥. الفرنسي موريس تاميزيه (Maurice Tamisier) مؤلف كتاب: (Voyage en Arabie)

٦. وفي مقال أخر للدكتور عبد الله إبراهيم العسكر بعنوان: رحلات الغربيين إلى الحجاز (٣-٤)، والمنشور في جريدة (الرياض الإلكترونية)، أضاف إلى الرحّالة أعلاه الذين زاروا الطائف، ودّونوا ملاحظاتهم:

٧. الفرنسي ليون روش (Leon Roches) مؤلف مذكرات بعنوان:

(Trente-Deux Ans A Travers l'Islam) اثنان وثلاثون عامًا في الإسلام.

على الرغم من تقادم عهد تلك الرحلات، إلّا أنها تعد إرثًا تاريخيًا يضاف إلى ثروة الطائف الثقافية، فقد أسفرت تلك الرحلات والأسفار عن ترحال شيق ساهم في اكتشاف عديد من المشاهد المكانية والنقوش التاريخية والأوصاف الدقيقة للمنطقة، ونفع كثير أدى إلى ازدهار حركة الترجمة والنقل إلى اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية، وحفّز القارئ الباحث إلى الاطلاع والقراءة في أدبيات الرحلة الأوروبية إلى المملكة العربية السعودية، فمن الاقتباسات لأولئك الرحالة من كتبهم المترجمة التالي:

ا- الفرنسي تشارلز داوتي :Charles Montagu Doughty

مؤلف كتاب: (Travels in Arabia Deserta): ترحال في صحراء الجزيرة العربية، الجزء الثاني، المجلد الثاني تشارلز .م. دوتي، ترجمة صبري محمد حسن.

وصف في كتابه الطريق من عكاظ إلى الطائف (١٩٠٢م): بأنها "مجرى سيل وسط صخور غرانيت، وتنمو فيها بعض الأعشاب ونبات النعناع، وفي هذا المجرى يمكن الوصول إلى الماء العذب عن طريق الحفر باليد... ويقال إن هذه المنطقة هي عكاظ

(Okaz)، أو إن شئت فقل البرلمان السنوي ومكان التفاخر والتباهي والمدح الخاص في الجزيرة العربية فيما قبل الإسلام، هذا المكان يتراوح ارتفاعه عن سطح الأرض بين (٥٠٠٠ و٦٠٠٠) قدم....، ومع تزايد أنوار الصباح شاهدت مسورات حول أشجار الكروم وأشجار التين، ولكني لم أشاهد إلا القليل من أشجار النخيل (الذي لا يجود في الطائف حيث الماء حلو وعذب والتربة حلوة أيضا)، ودخلنا عندئذ في طريق من طرق الجزيرة العربية، وهذا أول طريق أخضر وشجيرات خضراء أراها بعد أن غادرت دمشق! مررنا على منزل أو منزلين مبنيين على جانب الطريق، وبيوت ليست من اللبن مثل بيوت الجزيرة العربية ولكنها مدهونة ومزججة مثل البيوت التركية".

٢- الإنجليزي هاري فليبي (Harry St John Bridger Philby)

مؤلف كتاب: (The heart of Arabia; a record of travel & exploration)، وكتاب (Pilgrim in Arabia):

أشار في الكتاب الأول، وفي رحلته الأولى إلى الطائف (١٩١٨م)، إلى عدد من الرحالة الذين سبقوه إلى الطائف أمثال (داوتي) ومن قبله (هاملتون وهرجرونجي) (Hamilton & Hurgronje). امتدح في كتابه الكرم الطائفي، وجو الطائف وخيراتها من العسل والجبن وحليب ولحم الضأن، وبساتين الفاكهة من الرمان، والسفرجل والخوخ، والمشمش، والعنب، والشمام، واليقطين، وأشجار الليمون والبرتقال، والخضروات. كما أشار إلى أشهر القبور مثل مقبرة: عبد الله بن العباس، ومحمد الحنيفية بن على بن أبي طالب، كما سمى العديد من معالم الطائف مثل: (جبل السكارى، وشرقرق، والمدهون، ووادي وج).

٣- مولانا رفيع الدين المراد آبادي (مؤلف الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية)، ترجمة وتعليق سمير عبد الحميد إبراهيم:

"والطائف جنة من جنان الدنيا، هواؤها باردٌ جدا، ...وهي مشهورة بفواكهها، فيها عدة أنهار، وهم يحصدون القمح والشعير مرتين في العام، وكلما اتجهت من الطائف صوب نجد؛ وجدت الجو أكثر برودة، بينما تكثر الفاكهة، ويقضي أثرياء مكة

موسم الصيف في الطائف؛ يتمتعون بهوائها الجميل ومناظرها الخلابة وبساتينها الخضراء، والطائف مدينة كبيرة، تتباعد بيوتها عن بعض، وتنتشر الأسواق فيها".

أختم هذا المبحث المختصر عن الطائف عروس المصايف، وزهرة المدائن السعودية، بمناشدة الأجيال القادمة بالمساهمة الجادة في تعزيز هوية مدنهم البيئية عبر أساليب متعددة، منها: المحافظة على صبغتها التراثية الراقية في الجمع بين الجديد والقديم، وتعزيز مكانة تلك المدن الطبوغرافية. فمثلا الطائف كمدينة نقية صحية، يلزم أن تكون خالية من كل ما يضر تكويناتها الطبيعية وخصائصها البشرية الطيبة، ومع أهمية تلّمس بركة أدعية النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف بالاستقامة والهداية، والمساهمة في إثراء هويتها الثقافية والتراثية عبر تأسيس حركة تشكيلية تعاونية رائدة في رسم الطائف ومعالمه ومآثره، أو عبر حركة تأليف وترجمة جماعية لرصد النهضة الشاملة التي تعيشها الطائف بما يتناسب مع مخرجات رؤية المملكة ٢٠٣٠. أ.هـ



لوحة الفنانة التشكيلية

بشراء مرزوق البلوي

عروس المصايف تتنفس الورد، وتستنبت الجمال

الكاتب: معيض أحمد الغامدي.

الطائف فعل كينوني ولها أهمية كبرى على مر العصور، ففي العصر الجاهلي عُرف فيه شعراء ونبلاء وأمم وطوائف، لهم من النشاط التجاري والفكري والسياسي ما لا يمكن الإعراض عنه.

وتتشرف الطائف وأهلها وقبيلة (بني سعد) - التي ما تزال إلى اليوم في ديارها- بإرضاع الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما دخلت ثقيف في الإسلام، تحول أهل الطائف إلى نصرة الإسلام وكانوا يتحملون قيادة بعض فيالق الجهاد، وقد نجحوا في ذلك، فازدادت أهمية الطائف بما تحويه من قادة وعلماء وشعراء وبما تقوم به من جهد اقتصادي وخاصة في مجال الزراعة حتى استحقت أن تسمى: "بستان مكة" ؛ لما خصّ الله سبحانه وتعالى هذه المنطقة بخصوبة التربة، ووفرة المياه، واعتدال الجو، وجمال الطبيعة، إلى جانب موقعها الاستراتيجي في جزيرة العرب، وتوجه إليها عدد كبير من الأثرياء والزعماء والقادة؛ لتنمية أموالهم في الزراعة والاستقرار بها حينما يشتد الهجير في تهامة ونجد، فكانت بذلك عاصمة البلاد في الصيف، وما زالت حتى اليوم تسعد بهذه المنزلة الرفيعة التي لا تُنافس.

ولما قصد الطائف حَبر الأمة الصحابي عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما- وسكنها، ارتفعت أهميتها عند العلماء المسلمين فأصبح الحديث عن الطائف لا يكتمل دونما ذكر ابن عباس.

هنالك دور هام للطائف على مستوى الفرد، وعلى مستوى الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية منذ أقدم العصور، ويجب أن يتجاوز هذا الدور ما يكتبه بعضهم عن الطائف، وأن يتوسعوا في نقل نصوص عن فضائلها وقُدسيتها دون التحقق من صحة تلك الرواية والأحاديث!

يا طائف من في هواك يُلامُ؟!
وتسابقت بقريضك الأعيانُ
تاريخ مجد شامخ بأوائل
لوحات عز صاغها فنانُ

المكان يحفر في الإنسان خصائصه وملامحه.

اللوحة عندما يصــوغها فنان، تتكون لدينا ألفة تجاه هذه اللوحة، قد تصــل إلى الاعتزاز، ومنه إلى الارتقاء بالحس الجمالي، وتكوين هوية نرى الأشـياء من خلالها، والأُلفة بين الإنســان والمكان هي رؤية حضــارية خاصــة، بمعطيات الجمال، وشــغف للأرض، واعتصار طبيعتها، إنه اجتماع حميم بين الطبيعة والإنسان.

للمكان أهمية في تشكيل رؤيتنا للعالم، فقد لاحظ الباحث ديفيد نوغل، أن أي أفكار نتخيلها أو قصص نسمعها عن الآخرين لا نستطيع فهمها إلا من خلال تصوّرها في إطار مكاني واضح، وإذا كنّا لا نعرف المكان المُشار إليه في القصة، فإننا - في الغالب - نشكل مكانًا مألوفًا لنا، ونحشر الأحداث فيه.

من خلال هذه الفرضية، فإن فَهم كل واحد منّا لقصة معينة يختلف عن فهم الآخر لها؛ لأنها تشكلت في صيغ مكانية مختلفة.

ما سبق يصلح أن يكون تعريفًا نظريًا عن تأثير المكان في رؤيتنا للعالم، وعن قدرة المكان المسجل في ذاكرتنا على تشكيل صورة لبقية الأمكنة التي نتخيلها وننطلق إليها، ودور الخبرات السابقة في السيطرة على خيالنا بوضعه في حدود معينة يدور في خانتها، على أن طبيعة المكان نفسه تلعب دورًا مهمًا في تشكيل المزاج النفسي والذهني للشخص في لحظة معينة.

(رائحةُ الطّائف)

ليس هناك - في الحياة اليومية - مكان أكثر ألفة والتصاقًا بالمعاني الإنسانية للمرء من المنزل، وقد وصفه الشاعر غاستون باكلارد بأنه أحد أعظم قِوى تكامل أفكار الإنسان وذكرياته وأحلامه.

والمنزل أشـــمل في معناه من البيت أو المســـكن أو الدار؛ لأنه يحوي ذلك وأكثر ليدل على المكان الذي يُقيم فيه المرء إقامة طويلة أو عابرة، وتبدأ علاقة الإنســـان بهذا المكان من خلال المعرفة المرتبطة به، وهناك نوعان من المعرفة التي يكتسبها المرء من خلال وجوده في المحيط المكانيّ وهما: معرفة داخلية وأخرى خارجية.

فالمكانُ يصنعُ المشاعرَ والعواطف ويشكل كل مكونات الإنسان النافذة إلى الكون.

وحكاية علي بن الجهم الشـــاعر، عندما قدم على المتوكل ووقف بين يديه مادحًا، وهو شـــاعر بدوي فيه قســـاوة الصـــحراء، وخشونة البيئة البدوية

فامتدح من بيئته، وقال يمدح المتوكل:

"أنت كالكلب في حفاظك للود   وكالتيس في قِراع الخُطوب

أنت كالدلو لا عدمناك دلوا   من كبار الدلا كبير الذنوب"

هنا وقعت الدهشة من جلساء الخليفة! كيف تُشبه الخليفة بكلب وتيس ودلو، ولكن الغريب في الأمر أن المتوكل لم يغضب؛ فهو يدرك بلاغة الشاعر ونبل مقصده، ويعرف تأثير البيئة البدوية عليه، فكانت هذه الصور والتراكيب.

ثم أمر بدارٍ جميلةٍ للشـــاعر، تحفها شـــقائق النعمان وتحيط بها البِرك، تطل على دجلة، ويمســـي ويصـــبح بتلك الجنان، فأقام الشـــاعر بهـا مـدة من الزمن بين (الرّصـــافـة والجســـر)، وفي يومٍ دعـاه المتوكـل إلى مجلســـه فقـال لـه: أنشـــدني،

فأنشد قصيدته ذائعة الصيت (عيون المها):

"عيـون المـهـا بيـن الرصافـة والجـسـر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري"

فقال المتوكل: خشيت عليه أن يذوب رقة، فالأماكن تصنع المشاعر والعواطف ولها تأثير بليغ في سلوك الإنسان.

وهذا منتج مهم لتراكم العلاقات التفاعلية بين الإنسـان والمكان، يحفر فيها المكان من ملامحه وخصـائصـه كما فعل ذلك في العادات والتقاليد، ونستطيع أن نرى ذلك بوضوح عند البشرية في منحوتاتهم، وأزيائهم، ولوحاتهم التشكيلية، وفنونهم المعمارية، والزراعية، ومصـــنوعاتهم الحرفية، وفنونهم الغنائية، وتراثهم الشـــعبيّ، وآدابهم الشـــعرية والنثرية، ومعارفهم العلمية المختلفة.

إنها ليست أحداثًا عارضة في حياة الإنسان، بل هي جزء أساس، وأهمية في منظومة التكوين الثقافي والفكري له متغلغلة فيه، وبشـــمولية أكثر هي أحد أهم مرتكزات مكونات الهوية الوطنية لديه التي تربطه بالمكان، وتزيد من تنامي تعزيز الانتماء لديه.

لذلك هنالك أمكنة تتجاوز الدلالة المعجمية إلى دلالات أوسع في منظومة التكوين الفكري للإنسان، وهذه هي الرؤية التي تعزز الانتماء إلى ثوابت الهوية الثقافية والوطنية.

الفضاء الإنساني الذي تتوافر فيه دعائم الاستقرار والأمن من خصوبة الأرض، ووجود مياه الأمطار والغابات والبحار ثم المياه الجوفية، وأخيرًا، ثروات الأرض الباطنية، وهذه هي نقطة التحول التي تحيل المكان في منظور الإنســان من مجرد دلالة على رقعة جغرافية إلى دلالة وطن (انتماء).

فانتقال المكان من موقعه الفيزيائي إلى الموقع الثقافي يمرّ من خلال الكائن الإنساني نفسه، لأن العلاقة بينهما تتسم بالالتصاق والتلازم، مما يعني الارتباط الجذري بينهما بفعل الكينونة، ولا تقتصر علاقات التفاعل بين الإنسان والمكان على تأثير الإنسان على المكان فحسب، بل إن المكان يحفر في الإنسان خصائصه وملامحه.

إذن فالعلاقة بين الإنسان والمكان هي علاقة تفاعلية قائمة على أساس قانون: الفعل ورد الفعل.

وهنا فالمكان يمثل جميع العلامات الجغرافية التي ترتبط بتشكيل خصائص المكان، وهوية الإنسان أو المجموعة البشرية التي تعيش عليه منذ القدم، حيث نسجت العصور ملامح لعلاقة فريدة بين الإنسان والمكان الذي يقطنه، تجسدت عبر العديد من الدلالات، مثل: الاطمئنان، والاستقرار، والراحة، والشعور بالحب والأمان، وكذلك الحماية التي يمنحها هذا المكان لساكنيه.

(ضوءٌ في الشعورِ بالحُب):

القوة الناعمة (بالإنجليزية: Soft power)، هو مفهوم صاغه جوزيف ناي من (جامعة هارفارد) لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه، أو استخدام القوة وسيلةً للإقناع.

فالثورة الجمالية الدائمة كما يؤمن الكثير بأنها هي وظيفة الفن، وعندما تستند هذه الثورة على ما ينتجها فسنجد فنًا ينبئ عن مصادر إلهامه.

هناك العديد من الشعراء والبلغاء ممن نثروا أشعارهم وغزلهم على الطائف وضواحيها وفاءً منهم لهذا النبع الصافي، وتفاعلا مع معطياته، وتجسيداً له

ومنهم الشاعر فؤاد الخطيب، يقول:

"" أنا في الطائف أستوحي الشعورا
إن في الطائف بعثا ونشورا
أحيت الأحداق في نرجسها
وأعادت في الأقاحي الثغورا ".

وهذا ابن الطائف الشاعر الرقيق محمد الثبيتي - رحمه الله - يتغزل بجمال النزهة في أكناف المصيف ويداعب الروض ويستسقي الغمام له، علاقة ود وورد:

"طف بالشفا راكبا صمت الجمال   مَر النسيم على الأزهار كالخجلِ
وداعب الروض واستسق الغمام له   ذرات ماءٍ كدمع الأعين النجلِ
طف بالطبيعة واحضن طلعها جذلًا   ودغدغ الورد والأزهار بالقبلِ"

حتى إن ورد الطائف في شعر السيد علي حافظ - رحمه الله، نجده يحنو ويميط لثامه لمن يحب:

"هذا هو الطائف....
والدوح يحنو علينا
والورد ماط لثامه
والعطر مد إلينا
من الزهور خطامه"

ومن أكثر من صدح من الشعراء في الطائف وللطائف، الشاعر المرحوم - بإذن الله- حسين عرب.

هنا يقول من قصيدة له:

"حبذا العيش بأكناف المصيف بين نفح الورد والجو اللطيف
ملعب للحسن يجلوه الهوى وظلال الدوح والغصن الوريف"

أما الشـــاعر العملاق الذي كتب لعيون الطائف أكثر من أربع عشـــرة قصـــيدة، الشـــاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي -رحمه الله، فهو يبعث برسالة وردية مجنحة:

"وأقبل رسالة شاعر
كادت بأجنحة تطير
كالورد يعبق في الهدا
في طلعة اليوم المطير".

وعلى هذا الأســاس فإن ما يقوم به الإنســان في المكان من نشــاطات، هو ما نسـميه تفاعل الإنســان مع المكان، وبقدر ما يتنامى هذا التفاعل يتنامى معه شـــعور الارتباط بالمكان، ممثلًا في عدد من الســـلوكيات والقيم والاتجاهات الإيجابية المتوالدة عبر التاريخ الإنساني مثل المحبة، الاعتزاز، الولاء، الانتماء، البناء، وهي في محصلتها الأخيرة صورة من صور هُوية

الإنسان وانتمائه للمكان، وهو ما يفسر لنا مثلًا إصرار الإنسان على مواصلة عمليات البناء المادي والفكري، وخلق صورة مشرقة للمكان؛ للدلالة على إيجابية التفاعل بينه وبين المكان، أو بالأصح بينه وبين هويته.

إن الإنسان وفق تعبير يوري لوتمان يُخضع علاقاته الإنسانية ونظمها لإحداثيات المكان وتشابكاتها الدلالية، وهكذا فإن الباحث يرى أن التفاعل بين الإنسان والمكان علاقة يتمظهر فيها تعزيز الانتماء إلى الهوية الوطنية بأبعادها الكلية، ولهذا دائما ما نجد مبادرات نوعية تخرج من رحم الإبداع في دلالة على حسن اعتزاز الطائفي بطائفه وما يستحقه الطائف من أهله ومحبيه.

إن الإنسان أثناء عمليات تفاعله مع المكان يُخضع علاقاته الإنسانية ونظمها لإحداثيات المكان وتشابكاتها الدلالية على نحو ما أشير إليه سابقًا فيضفي على الأفكار صفات المكان مستخدمًا العديد من منظوماته الثقافية والاجتماعية، تتلاقح مع بعضها مكونةً ملامح مهمة لهُوية الإنسان الثقافية الوطنية، فالمكان بوصفه منتِجًا لمكونات الهوية الثقافية الوطنية.



لوحة الفنان التشكيلي

أحمد شويل الغامدي

طائف الورد والإبداع والجمال

الكاتب التشكيلي: محمد عبد العزيز المنيف.

تشرفت بدعوة الفنانة الأخت: نوف الشريف لأشارك بالكتابة عن طائف الورد والإبداع والجمال ضمن مقالات مبادرة (فكر وفن ونشر)، أضلاع قلّما أن تجتمع إلا في مثل هذه المحافظة التاريخية الجميلة عبر العصور، والمؤثرة في قلوب من كان له رابطة عمل أو ارتباط روحي معها.

كنت في طفولتي ممن عرف الطائف اسمًا فقط وأضفتها إلى الرياض لأسباب منها: أن من عرّفني بالاسم بعض من أقراني ممن أهاليهم ينتقلون مع الحكومة في فترة الصيف، وهي العادة المتبعة في كل عام، وهذا الاسم أصبح جزءًا من الذاكرة ليتبعها في مراحل عمرية، كلفت بالمشاركة عام (١٩٧٥م) ممثلا لمنطقة سدير التعليمية في معرض عام لإدارة التعليم فكانت دهشتي بما شاهدته من جمال الطبيعة التي تفتقر لها صحراء نجد، إذ تتمتع الطائف بأشجار وغيوم وأمطار في فترة الصيف، تتبع ذلك زيارات متتالية عند قيامي بأداء العمرة، وكنت حريصًا على أن تكون بالسيارة؛ لأحظى بأيام في الطائف، كنت في كل زيارة أرى تطورات سريعة تزدان بها مدينة الطائف وضواحيها مدنًا وقرى، فجمعت جمال الطبيعة والأجواء بالحداثة في المعمار والخدمات.

(الفنون في الطّائف)

إذا كانت الطائف مصدر إلهامٍ للشّعر والشّعراء، ومساحة شاسعة بأصوات الطرب والمطربين، فإن للأدب والفنون حقهما من هذا الجمال، وليكن الفن التشكيلي أحد الشواهد، فالطائف تتحول في مواسم عدة إلى مهرجانات ملونة في شوارعها وصالات العرض - خصيصًا- ما تقدمه جمعية الثقافة والفنون فرع الطائف بمتابعة من مديره الفنان الأستاذ: فيصل الخديدي، كما أن لها من التشكيليين نصيب وافر عبر الأزمنة التي انطلق فيها هذا الفن، حيث تشرفت بمزاملة عدد منهم في معهد التربية الفنية، في مقدمتهم معلم أجيال الفن التشكيلي ومؤلف كتاب الفن التشكيلي في الطائف بداياته ومناهجه التطبيقية: الفنان حماد الجعيد، وبقية الأحبة من أجيال هذا الفن إلى يومنا هذا، الذي يتسابق فيه المبدعون من الجنسين لإبراز جمال الطائف.

(الطّائفُ في الشّعرِ والأدب)

من الكلمات المُغنّاة التي كنا في طفولتنا وشبابنا نرددها قبل أن نرى الطائف، وما شدا به كثير من المطربين أغنية:

"جينا من الطائف والطائف رخا.."

لقد قيل في الطائف ما لم يقل في غيرها وفي أزمنة بعيدة ومنها: القصيدة المشهورة للشاعر فؤاد الخطيب، وفيها يقول:

"أنا في الطائف أستوحي الشعورا.. إن في الطائف بعثا ونشورا.
أحيت الأحداق في نرجسها.. وأعادت في الأقاحي الثغورا".

وكما قال الشاعر محمود عارف:

"طاب الهدا وهو بستان ومنتجع

تزدان أوراده حمدًا ومن يَقَق

هذا الهدا يتراءى وهو منشغل

عن الربا بجمال فيه متسق"

أما ابن قلاقس الأندلسي، فيقول:

"أحسن منْ وصفِ ديارِ الطائفِ

ومن خليطٍ سارَ في مَتالِفِ

ومن كئيبٍ للطيورِ عائفِ

مرْأى بديعِ هذه القطائفِ"

ويقول الشاعر محمد سعيد الذويبي:

"يا هوى الطايف ونسمات الورود

قابل الزوار الزهر الندي

واهدهم رمانها حمر الخدود

واسقهم ماها القراح القرهدي".

(وردُ الطّائفِ وعطرٌ يهدي القلوب)

وكون المهرجان يختص بالورد فقد أبدعت في القول عنه أقلامٌ لكتاب ولوحاتٌ للفنون البصـرية في تصـويرها وتشـكيل نصـيبها، فقد أصـبح الورد الطائفي مصـدر إلهام روحًا ورائحة شـكلًا ومعنى، فأبدع في التعبير عنه الفنانون والفنانات، وقد أعجبت بكيفية تعامل الفنانين معه كأنهم يعصـرون رحيقه ألوانًا، وعطره جمالًا، ومن هؤلاء الفنانين: الفنانة نوف الشـريف والفنان صلاح الشـهري، وغيرهما، وقد تفاعلوا مع جمال الورد فكرًا وانغماسًا فيما يحمله من تأثير على المشاعر، وعطرًا يحفر مكانه في عمق الذكريات، لقد جعل هؤلاء المبدعون والمبدعات للورد والرمان وثمار البرشـومي عناوين للطائف كما عرف عنها، فجعلوا لها في فنونهم مساحة وإن لم تكن مباشرة عند بعضهم، إلا أن تأثير ألوانها واضح وجلي في لمساتهم.

تلك هي الطائف بمصايفها، محفزة على الإبداع، ومعجزة للمبدعين في مجاراتها.



لوحة الفنانة التشكيلية
نوف فهد الشريف.
(الطائف - ١٤٤١هـ)



لوحة الفنانة التشكيلية

دعاء بندر (الطائف)

عروس المصايف ملهمة المبدعين

الكاتب التشكيلي: أحمد طيب منشي.

الطائف التاريخ، الطائف المصيف الأول، الطائف حاضنة الفكر والثقافة والفنون.
مدينة الطائف أول مدينة سياحية على مستوى المدن التابعة للمملكة العربية السعودية، وهي من ضمن محافظات منطقة (مكة المكرمة)، تقع في الجهة الغربية للمملكة، على المنحدرات الشرقية لجبال السروات، حيث يبلغ ارتفاعها نحو (١٧٠٠م) فوق سطح البحر، وكلما اتجهنا باتجاه الغرب والجنوب يزداد هذا الارتفاع ليصل إلى نحو (٢٥٠٠م).
تمتاز الطائف بموقعها الاستراتيجي المهم فيما يتعلق بالجوانب العسكرية والإدارية، فهي بمثابة حلقة وصل ما بين الجهة الشرقية للجزيرة العربية والجهة الغربية والجنوبية والشمالية لها.

كما تمتاز بطبيعة خلابة، وأجواء نقية، وأراضٍ زراعية خصبة أضفت جمالًا على الجمال، بالإضافة إلى مياهها العذبة، وموقعها الاستراتيجي المجاور (لسوق عكاظ الشهير.

وتمتاز بوجود العديد من المتنزهات الجميلة، بالإضافة إلى انتشار الفواكه الصيفية ذات المذاق الرائع والخاصة بهذه المدينة كالتين الشوكي (البرشومي)، والتوت، والرمان، والحماض.

وأهم ما يميزها عن غيرها - تاريخيًا- هو إقامة حَبر الأمة الصحابي عبد الله بن العباس -رضي الله عنهما- على أراضيها، وهو ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وتتعدد ضواحي الطائف كضاحية: (الحوية، ليه، الهدا، الشفا، السيل الكبير)، وهناك عديد من المساجد كمسجد: (الهادي، بن عباس، مسجد الملك فهد، مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز، مسجد محمد سرور) وغيرها كثير.

ففي هذه الأرض الروضة الغناء بزغ فلول المبدعين عبر التاريخ، فقد كانت مركزًا ثقافيًا، ومنبرًا فكريًا وفنيًا، من خلال ما يعرف (بسوق عكاظ)، وهو أحد الأسواق الثلاثة في العصر الجاهلي (سوق مجنة وسوق ذي المجاز)، وكانت العرب تأتيها من أول ذي القعدة للبيع وإلقاء القصائد.

وفي العهد السعودي الميمون يقام على أرضها - سنويًا- عديد من المهرجانات كمهرجان قطاف الورد الطائفي، ومهرجان الهدا، ومهرجان سباقات الهجن السنوية، ومهرجان صيف الطائف، ومهرجان الطائف الشتوي، ومهرجان ربيع البهيتة.

وقد تحدث عنها الإصــطخري في كتابه بقوله: "الطائف مدينة أكثر ثمارها الزبيب، وهي طيبة الهواء، وأكثر فواكه مكة منها".

كما تشتهر المدينة بأنّها أول مدينة أقيم فيها تخطيطٌ هندسيٌ، وأول مدينةٍ قصدها الرسول - صلى الله عليه وسلم، وأول مدينة في السعودية هبطت فيها طائرة سعودية، وأول مدينةٍ بُني فيها مدرسةً نظامية تهتمّ بالدراسات الإسلامية.

تمتلك الطائف محطاتٍ تاريخية متنوعة مرت عليها عبر العصور التاريخية، منها:

١. عقدت على أرضها معاهدة بين المملكة المتوكلية اليمنية والمملكة العربية السعودية وذلك في عام (١٩٣٤م)، وفيها أعلن عن نهاية الحرب السعودية اليمنية.

٢. أقيمت فيها البطولة العربية لمنتخبات كرة القدم في عام (١٩٨٦م)، وقد اســتضــافت البطولة العربية لألعاب القوى وكأس العالم للشباب في عام (١٩٨٩م).

٣. شهدت المدينة جزءًا كبيرًا من المؤتمر الإسلامي الذي عقد في محافظة (مكة المكرمة) في بداية عقد الثمانينات.

٤. وفي عام (١٩٨٩م) عقد فيها اتفاق صلحٍ بين جميع الفصائل اللبنانية في حرب لبنان عرفت باسم (اتفاق الطائف).

ومن أبرز معالم مدينة الطائف:

- (قصر شبرا) الذي بُني أيام حكم العثمانيين، ويمتاز بطرازه المعماري المصمم بين الطابع الإسلامي والروماني، كما تحتضـن الطائف سـد (سـيسـد) الذي يقع في جهة الجنوب الشـرقي من مدينة الطائف، كما تحتضـن عددًا من المتاحف كمتحف أم السباع، متحف الشريف، متحف عكاظ، متحف القرية الخضراء.

ومن معالم مدينة الطائف معالم أخرى مثل:

- (سد السملقي، ومعرض الحياة الفطرية، ووادي لية، وتلفريك الهدا، وقرية الكر السياحية، وحديقة الملك عبد العزيز، ومكتبة الطائف العامة، وبرج الطائف، وساحة التزلج، والمطعم الدوار).

ونظرًا لما تتمتع به مدينة الطائف من مميزات ومعالم تاريخية، إضافة إلى الأجواء المناخية المعادلة، اهتمت الدولة بها؛ لأنها إحدى المدن السياحية والفكرية والثقافية، فبعد توقف دام ١٣٠٠ سنة تم إعادة إحياء (سوق عكاظ) بثوبه الجديد في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز - طيب الله ثراه، ليشكل معلمًا سياحيًا ومنارةً للفكر والفن، حيث تقام مهرجانات سنويًا يقصده العديد من المفكرين والفنانين العرب والسياح من شتى أنحاء العالم ويعدونه ملتقًى للفنانين والأدباء والشعراء وكافة المهتمين بتاريخ العرب القديم والمعاصر، فشكل قيمة معرفية مضافة من خلال تنوع الفعاليات من ندوات ومحاضرات التي اشتملت على العديد من المسابقات في الشعر الفصيح والعامي، والقصة القصيرة، والفنون التشكيلية، والتصوير الفوتوغرافي، والحرف اليدوية، وتشرف على هذا المهرجان وزارة السياحة سابقًا (وزارة الثقافة حاليًا).

هذه المنظومة من الأجواء المستحدثة التي أضافت إلى مميزات هذه المدينة سحرًا إلى سحرها لتكون مصدر إلهام للمبدعين، وأخص بالذكر هنا الفنانين التشكيليين ومنجزاتهم الفنية التي أبرزت العديد منهم من خلال مناخات إيجابية لتبادل الآراء والأفكار والخبرات.

لم تعد الطائف مدينة سياحية فحسب، بل غدت مركزًا ومنبرًا للفكر والمعرفة والثقافة والفنون، حيث أصبحت مدينةً ملهمةً للمبدعين، يستقي الفنانون من معطياتها البيئية والاجتماعية والفكرية مفردات منجزاتهم، ولم يقتصر الأمر على أبناء المدينة، بل شمل الأمر أبناء الوطن كافة، وهذا مؤشر يؤكد اهتمام المسؤولين على مستوى الدولة بالمواهب الإبداعية وتحفيزها للاستمرارية في العطاء والبناء، للإسهام في رُقي المجتمع.



لوحة عروس المصايف للفنان

عبد الرحمن الكبران

جماليات الطائف في عيون التشكيليين

الكاتب التشكيلي: شاهر فائز الشهري.

الطائف رديف الخيال لجنة الخلد يخالف الواقع البشري، يستحضره المنطق فيبتهج فخرًا لمربى الرسول صلى الله عليه وسلم، وحاضنة الطفولة الجليلة المباركة، يُستلهم منه الحنان والجمال لطبيعته، فهو شاميّ الأجواء شماليّ الهواء، بستان أهل مكة، مُحصّنٌ بسورٍ يُطوّقُ حدوده اللامتناهي، فلبِناته البركة والأمان الإلهي، وبيبانه محبة الأفئدة إليه، ولك أن تقتات على فواكه نسختها في جنة الخلد بخيال لا يطرى على قلب بشر بثرائه الرائع، كشجرة العنب وعناقيدها التي استظل بها الحبيب -صلى الله عليه وسلم- واستطعمها، تسمع حينًا لحنًا ينبه الأحاسيس بهدوئه المعتاد، وحينا تسمع أهازيجَ يتخللها صوت أجنحة طير فَزّ جافلًا كان على شجرة الخوخ هزها هواء بارد يجذب منتهى الزمن بعبق رائع، فيغرد نشوانَ إلى شجرة الرمان، ينتظر موعدًا لا يخون، حينها يزفر نسمات الشوق، ويرتشف الندى من أوراقها، فيستنشق هواءها بلطفٍ ممزوجٍ بشذا الورد بلونيه العليقي والقرمزي الذي يملأ الأرجاء نسائمهما، متفتح الأوراق يستقبل أشعة الحياة، يتدلى على حائط الزمن وينتظر لقاءه مع رشقات الندى، يهيم لمنظره الفؤاد بخيال وصور مستدركة، تجلت بروح الفنان الذي أصبح أحد عناصرها فجعل رونق ألوانه وفضول تعبيره يسرح في فكره فيظهر التباين بذاتية ملونة بعمق له استدلال طبيعي، وانسجام درجاته يحاكي واقعه بروح الخيال المرادف لجنة الخلد للواقع البشري.


لوحة الخطاط التشكيلي
سعود خان



لوحة الخطاط التشكيلي: سعود خان.

فطرةٌ وميراث

الكاتبة: نوال عبد الله القرشي

علاقةٌ أذن الله لها أن تكون ما بين الإنسان ومحيطه أيًا كان، رابطة بناء تصيب الأرض فيعمّها الخير والسّلام، وإن وقعت بساحة قومٍ حلّت بينهم السعادة والوئام، فاجتمعت على إثرها صورٌ غايةً في الدِّقة والانسجام، نبعها القلوب الصادقة والأرواح النّقيّة الصّافية، من قديم الأزل إلى هذا الأوان، فطرةٌ متأصلةٌ بنفوسهم الأصيلة، ودليل ذلك أننا نجد من يسكن الجبال الشاهقة والقفار الموحشة، والتي يصعب الوصول إليها؛ لوعورتها ومشقة التنقل بتلك المرتفعات، لكنه يستأنس بها، ويرى بأن العناء من أجلها استرخاء! ومنهم من يعيشون بين كثبان الجليد والثلوج التي تجمّد الدم في العروق، لكنّهم يتحمّلون وعليهم بردها يهون!

ومع ذلك لا يستطيعون البعد عنها أو استبدالها بغيرها من البلدان، حتى وإن أجبروا على تركها بأيِّ حالٍ من الأحوال، حيث يغلبهم حنينهم فيرجعون قافلين إليها ولو بعد حين، فقد سُئل أحد الحكماء فقيل له: "ما أشدّ من الموت؟! قال: الذي يُتمنّى فيه الموت"

جعل الإخراج من بلد المنشأ من الفتن والمحن التي يتمنّى عندها الموت، ومنه وصف هذا الشعور القاتل أحد الشعراء بقوله:

"لقتلٌ بِحدِّ السّيف أهون موقِعا   على النّفس من قتلٍ بحدِّ فِراق"

جعل البعد عن الأرض وفراقها أشدُّ عليه من القتل بضربات السيوف، فحب الأرض والدفاع عنها، وقوّة الارتباط بها، والتمسك بثراها إلى آخر رمق أثبته القرآن في مواضع عدّة عن الأنبياء والرّسل عليهم السلام، فهذا الانتماء من شرعة الأنبياء، وخير من يحقق ذلك الحب خير مُحب وأفضل من يُحَب محمد - صلّى الله عليه وسلّم- وهو يلتفت إلى مكة ويخاطبها بنبرة حسرة في مشهد يدمي القلب، ويُبكي العين وهو يقول: "ما أطيبك من بلد وأحبّك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك"، فبعد وفاة عمّه أبي طالب، وزوجه خديجة -رضي الله عنها- شعر بمرارة الفقد، ولم يكن هذا فحسب، بل فقد معهما النُّصرة والتأييد، إذ أوصد أهل مكّة دونه أبوابهم، وتجرّؤا عليه وكاشفوه العداوة والبغضاء، وتطاولوا على ضعاف المسلمين، مما دفعه إلى التماس النّصرة خارج مكّة، فكان المسير إلى الطائف؛ لقربها منها، وبمعيّته مولاه زيد بن حارثة، ومكث فيها عشرة أيّام يدعوهم فيها إلى الإسلام، فقد كان على أملٍ في قبول دعوته، ولكن حدثت المفاجأة التي لم تكن بحسبانه - عليه الصلاة والسّلام- بردّ دعوته، فموقفهم ليس ببعيد عن موقف كبراء مكّة وساداتها، ولن ننكر إعراض أفئدتهم، وإغلاق دورهم، وعدم ترحيبهم به وبما جاء به، ولكن ما حمل أهل الطائف وأجبرهم على تلك المعاملة، بأنّهم أذلةٌ على الرّبع والمرابع شديدو المحبة لهما، أعزاء إن شعروا مجرّد شعور بأقل خطرٍ يحيط بهما، وصل بهم إلى عمى البصر والبصيرة، فقدسيّة الدار تضاهي عندهم حماية الذِمار، مما حدا بأهلها من ثقيف إلى بناء حصنٍ يحيط بها إحاطة السوار بالمعصم، وهذا فخر أحد شعرائهم بهذا الصنيع وهو أميّة بن أبي الصّلت قائلًا: "نحن بنينا حائطًا حصينًا   يقارع الأبطال عن بنينا"

فهم أصحاب القدح المعلّى بهذا البناء، وقيل بأن قيام ذلك السور من أحد الأسباب التي سمّي الطائف لأجلها بهذا الاسم، قطع الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم للوصول إليها ستين ميلًا ماشيًا على قدميه، وبدأ بدارٍ من دور الطائف ضمّت ثلاثة من ساداتها، وقد اتكأوا على أرائكهم يستمعون إليه غير آبهين بما يقول، قد ملأ نفوسهم الكِبْر، والأشر أخذ بقلوبهم وهم أبناء عمر بن عمير الثّقفي، ثمّ جاب دروب الطائف ودورها، يدعو أهلها وقصد فيها كلّ شريفٍ من أشرافها، ولم يدع أيًا منهم إلّا جاءه وكلّمه، لكنّهم غلبت عليهم شقوتهم، وأغروا به سفهاءهم، وألحقوا به الأذى، إذ وقفوا له صفين، وأخذوا يرمونه بالحجارة حتى اختضبت قدماه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه، إلى أن شُجّ رأسه، فلجأ - عليه الصلاة والسّلام- لبستان عتبة وشيبة ابني ربيعة، رقّا لحاله وهما يرمقانه بعين الرّحمة رغم كفرهما، فأرسلا غلامًا لهما يدعى عدّاسًا بقطفٍ من عنب، وكان نصرانيًا، فلمّا قدّمه للنبي - عليه السلام- مدّ يده قائلًا: بسم الله ثمّ أكل، ودار بينهما حديثٌ قصير لم ينته إلّا وقد أسلم عدّاس، ومضى النّبيُّ -صلّى الله عليه وسلّم- حزينًا، فبعث الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال يستأمره في أن يطبق على أهلها الأخشبين، فأجابه نبيُّ الرّحمة قائلًا: "بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا"، فقد آثر العفو والصّفح عنهم على الانتقام، ولكن هذه المسيرة قد آمن بسببها عدّاس الرّضي وأقوامٌ من الجنّ، فسرّ لذلك قلب المصطفى ما جعله يسمو على الحزن وينسى الانكسار، وقد حدث ما أخبر به النّبيُّ - صلّى الله عليه وسلّم، وآمن أهلها فيما بعد، وتحققت فيهم خلائل التوحيد، فلم يرتد من قبيلة ثقيف أحدًا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وقاموا فيما بعد ببناء مسجد بالقرب من ذلك البستان، الذي سمّي باسم هذا الصّحابي الجليل (مسجد عدّاس)، إذن فحبُّ الطائف وعشق تربتها ليس وليد اللّحظة، بل فطرةٌ ولدت بميلادهم وتوارثها الأجيال.



لوحة الفنانة التشكيلية

نوف فهد الشريف

الفائزة بالمركز الثاني في مسابقة الزاهدية. (١٤٤٠هـ - الطائف)

الطّائِف ... قطعةٌ منَ الشّام!

الكاتبة: شهد سعيد علي العسيري.

المُبالغاتُ التّاريخيّة، لطالمَا كَانت كثيرةً عندَ العجمِ والعرب، ومعَ طولِ العهد، وكثرةِ القصّاصين، تتغيرُ وتتبدلُ هذهِ الأساطير، فحينًا تكونُ في عوالمِ الجان، وحينًا تكونُ محفوفةً بما لا يستَسيغُه الإنسان، ورغمَ ذلك، هي موجودةٌ كثيرة، مُحرّفةٌ مُتغيّرة.

أسطورتُنا أسطورةٌ غابرة عتيقة، عن أرضٍ شذا نفحها، وهوى ثمرُ ترفها، وضُربَت أسوارُ الحِمى، فالتفّ النّبتُ حولها، وتدلّى العِنبُ وتَدانى، وأزهرَ الرُّمانُ ونمَا.

في جوّها النّورُ مُتلألئ مُنبسط، يُعكسُ بريقُ الأضواءِ فيُكوّنُ قوسًا من رشاشٍ أبلج، وبينَ البساتين وكثير الألوانِ والنّبات نُغريٌ تغريدُه يُطرب، ونسيمٌ رقيقٌ يُداعبُ المُهج، وسنًا باللبابِ امتزج، رياضٌ اِخضرّت وأينعت، وبرذاذِ الهَتونِ انتعشت، أسفرَ الغمامُ فبدتِ السّماء، وأطلّت الشمسُ فبرزَ الضّياء، وقصّت القصص عن بلدةٍ بهيّة، في الجزيرةِ العربية.

الطّائفُ قطعةٌ من الشّام، قيل إنها رفعتْها الملائكةُ فوقَ أجنحتِها العظيمة، فطافَت بها سبعًا حولَ الكعبةِ الشّريفة، وحطّت بها قريبَ بَكة، أرضٌ مُستطابةٌ فوق أرضٍ طيّبة، فبذا حُمّلت بركةً غامرة، وأثمرَت خيرًا غفيرًا.

تنبتُ في تربتها ثِمارٌ وارفة، عنبٌ، تينٌ، توتٌ، خوخٌ، مُشمشٌ، كمثرى، تفّاحٌ، ورُمّان، ونمت حسناءُ الطّائفِ فألبسَت التّرابَ لونًا متوردًا، كما تَوردَت من الخجلِ الخدودُ، فذاعَ عبقُها نفحًا، وامتدّت رائحتها بسطًا.

صورةٌ فاتنةٌ، قالها ابن زاكور في ديوانه "الرّوضِ الأريض"، وقد عاشَ في فاس العريقةِ في المغربِ العربيّ

قال هذه الأبيات وكأنه يصف الطّائفَ لا الأندلُس، فيها من روحِ الطّائفِ، ونَضرةِ نَبتِها الوَارِف:

"مُدّ للسّلوانِ أشْرَاك النّظَرْ

في ابتهاجِ الروضِ مِنْ وَجْدِ المَطَرْ

وتلقّ الأنسَ عن آسِ الرُّبى

وَارْوِ طَيّ النُّورِ عن نشرِ السّحَرْ

وارتشفَ ثغرُ أقاحٍ باسِمًا

واصطَبِحْ بالطّلِّ من كأسِ الزَّهَرْ

والْتَثِمْ وَجْهَ المُنَى مُسْتَبْشِرًا

حيثُ رامَ الغُصْنُ تَقْبيلَ النّهَرْ

وجَلاَ الوَرْدُ خُدودًا أشْرِبَتْ

حُمْرَةَ العِقْيانِ مِنْ فَرْطِ الخفَرْ

وانْبرى النّسرينُ يُهْدي ذَهَبًا

في صِحَافٍ مُفرَغاتٍ مِنْ دُرَرْ"

ملحمةٌ خلّابةٌ جميلة، طُرّزت لأجلِ مدينةٍ مُختلفة، تميّزت وســطَ جزيرةٍ مُغبرّة، وتألقت كما تألقتِ الشـّامُ المليحة، وأثمرت بثمرٍ كثمرِها، فالنّفحاتُ الباردةُ مشتركة، والغيثُ العذبُ مُقتسِمٌ بينهُما.

مزجُ الحقيقةِ بالأســاطيرِ العجيبة، أخرجَت لنا قصــّةً بديعة، بيد أن الحقيقة أحقّ من الخُرافة بالذّكر، يقول أبو طالب بن عبد المُطّلب: لقد بنينا طائفًا حصينًا، هذه علّةُ تسميّةِ الطائفِ بذا الاسم، الطّائف في الجاهلية مدينةٌ قد رُصّ الحجرُ حولها رصًا، حتى صار حصنًا منيعًا، ومع مرور الزمان، وكثير الكلام، وصلتنا هذه الأسطُورةِ الطّريفة عن أفواهِ آل ثقيفٍ الكِرام، لرغبتهم برفع شأن الطّائف فوق رِفعةِ شأنها، وقد كان.

إلهامات طائفية تزهر ألوانها وتكويناتها لوحات تشكيلية



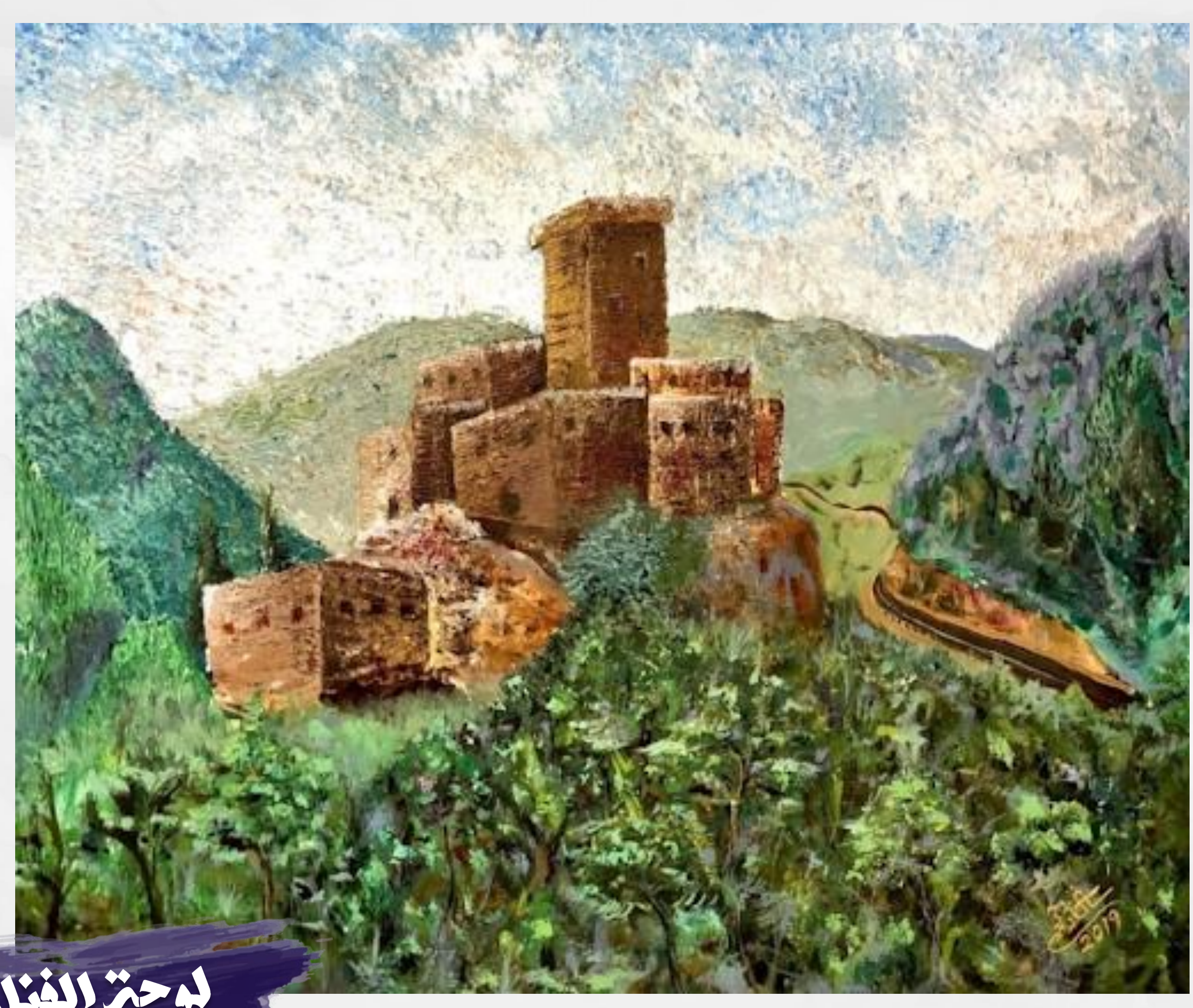


لوحة الفنانة

وفاء الحارثي، (بائعة الورد). (الطائف)

(الطائف تعشق الورد والورد يعشقها، يا بائع الورد، اجمع لي من الأزهار طوقًا، وانشر لي من الحسن ثوبًا فأشتريه، فهذا هو الورد، حتى بائعة الورد ستفرح يومًا إن أهديتها وردة، لوحتي المستوحاة من قصة بائعة الورد).

وفاء الحارثي



لوحة الفنان التشكيلي

محمد سعد الحارثي

(الطائف)



لوحة الفنان التشكيلي

عارف عبد الله الغامدي

الفصل الثالث:

الطائف زهرة الحجاز وبستان مكة

تمر السنون
وتبقى الطائف شـامخة عالية النسـائم، ذكية الروائح، طيبة الأرض بمسـائها البارد وصـوت زخات المطر، ويبقى عطرها بوردها الذي ليس له شـبيه في الأرض من زهرته الإسـطنبولية الفواحة من أعالي جبال الهدا، ويبقى ماء وردها ودهنه طائفي العبق، وتبقى بسـاتينها تنتج أطيب الثمر، ويبقى الرمان، والعنب، والحماط، والبرشـومي في مباسط تناثرت بين الشفا والهدا وكأنها عقد من جمال انتظم.

نوف الشريف



لوحة الفنانة التشكيلية
نوف الشريف

الفـائزة بـالمركز الأول في مســـابقـة الورد الطـائفي ٢٠١٦م. (الطائف)



لوحة الفنان التشكيلي

الدكتور: عصام عبد الله علي العسيري

لوحة الفنان التشكيلي الدكتور: عصام عبد الله علي العسيري

فاكهة الطائف بين يد مزارع وريشة رسام وإزميل نحات

الكاتب والتشكيلي: الدكتور عصام عبد الله علي العسيري

سبحان من وهب الطائف المأنوس البساتين والحدائق والفواكه المقدسة من قديم الزمان ومنها ما هي مذكورة في القرآن الكريم مثل الورد والعنب والرمان، وقيلت فيها الأشعار والأساطير بين الشعوب المختلفة. تتميّز أرض الطائف بالخصوبة وبركة وعذوبة المياه على أعالي (جبال السـروات) في الحجاز العريقة، الأراضـي المقدسـة الإبراهيمية والإسـلامية، والضـاربة في تاريخها بعد نشـأة بني آدم وانتشـارهم في أرجاء جزيرة العرب. تفخر الطائف منذ القدم حتى اليوم بإنتاج أقدم وأجود أنواع فاكهة الرمان الذي وصل في نهاية (2019م) لأغلى سعر رمان في المنطقة والعالم؛ لما وصل الكرتون لألف وستمئة ريال، وتضـم أراضـيها عدة مزارع وأشـجار يتجاوز عددها مئة وسـتين ألف شـجرة رمّان، كما تبتهج محافظة الطائف ومزارعها من بني مالك وسعد حتى الشفا والوهط والمثناة ووادي محرم حتى الهدا بمهرجان الرمان والورد والعنب الشعبي السنوي.

ترى في هذه الاحتفالات الجماهيرية الشـعبية في الطائف المأنوس بأهله وسـكانه جمال الأغذية والوجبات الشـهيّة الأخرى، لكنها وجبات بصرية مشبعة ومبهرة، فيها إبداعات فنية راقية مرسومة في لوحات رائعة وجميلة، وفي مجسمات بديعة في الحدائق والمنتزهات، أنتجتها أيادي فنانين مشبعة بالجمال، يستلهمون تلك الفواكه وجمالياتها ودلالاتها ومعانيها وقيمها مفردات تشكيلية بين الناس وصور الذكريات، داخل الأطباق وبهاء المعيشة والطعام، ومن أهم الفواكه الرمان العجيب الذي يجمع ألوان متنوعة صُفرة، وخُضرة، مع قلب حبوب حمراء كخرز قرمزي يسحر العيون ويأسر القلوب بزهاء لونه وجمال شفافيته

من الغشاء للعصير لبذوره البيضاء، وينتجون من قشور الرمان العفص والأصباغ؛ للتلوين ومواد دباغة الجلود، وبعض المنتجات الطبية تعالج بعض الأمراض الجلدية والباطنية.

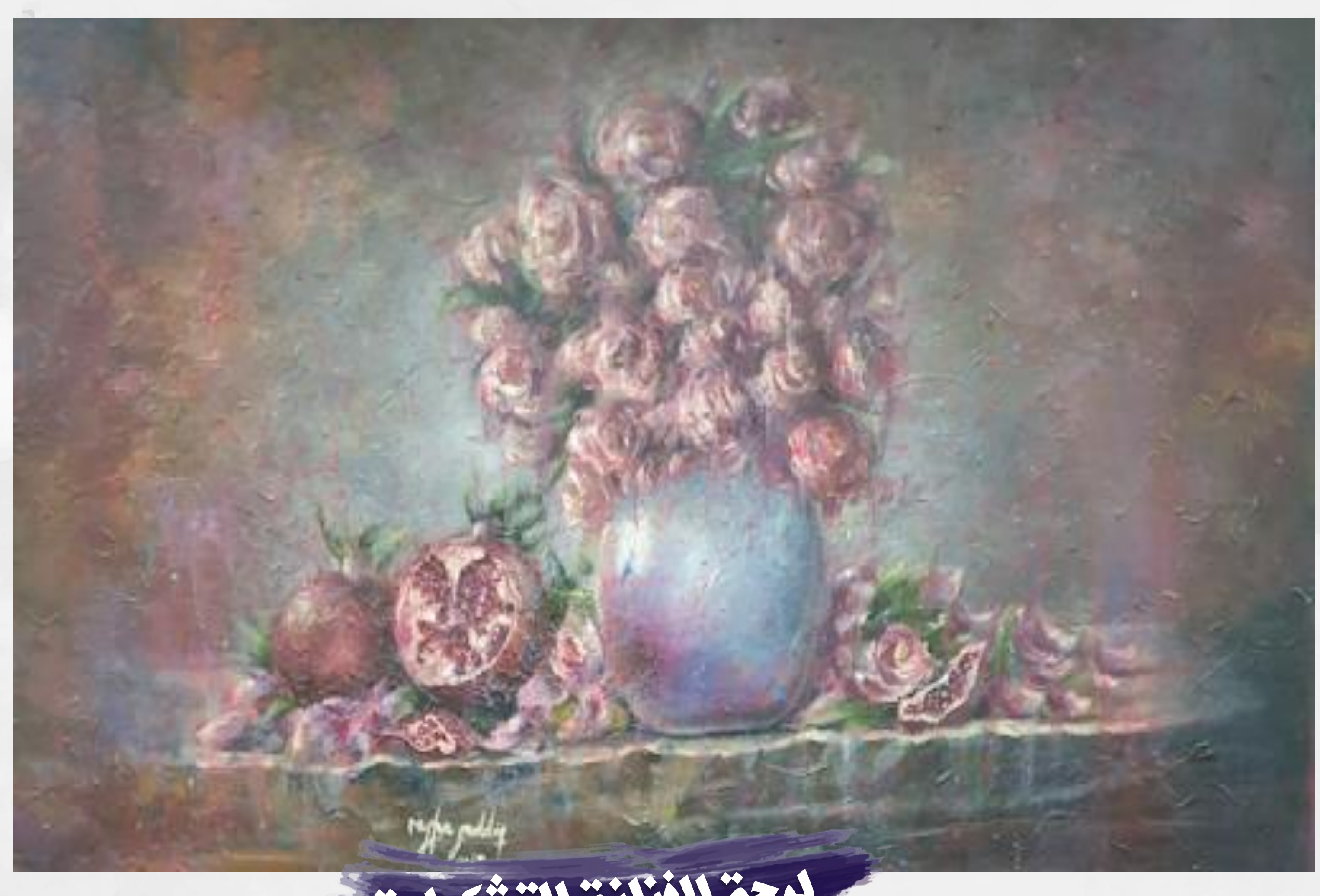
ومن حُب أهل الطائف لجودة الزراعة، رزق الله الطائف أجود أنواع العنب، لعل أشهرها عنب (السيابيل) من قرى بني سعد، أرض تربى ومشى عليها سيد الخلق أجمعين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، نلمس أيضًا من علاقة أهالي الطائف بوردهم الطائفي العالمي ذي الجاذبية العطرية الفوّاحة المتميزة عن بقية روائح كل الورود والزهور العالمية، وهي ميزة تنافسية فريدة بسببها زرع أهل الطائف (ورديّات) وأنشأوا مئة وعشرين مصنعًا ومعملًا لإنتاج دهن الورد بالتقطير، يستخرج المزارعون - كيميائيا- من هذا الورد الجميل الأخاذ ذي العطر الفوّاح خمسة وثلاثين منتجًا مختلفًا من ماء الورد وروحه، وصابون، وعطور، ودهون، عليها طلب محلي، وخليجي، وأوروبي، متصاعدٌ عامًا بعد عام، وكأن ورد الطائف عملة خاصة يمكن القياس بها قيمة المنتجات الأخرى.

مع هذه الابتهاجات بالرمان والورد والعنب ينشط فنانو وفنانات الطائف بالتعبير عن علاقتهم الروحية الصفائية الذاكراتية، التي تربطهم بالورد الذي تفانوا في رسمه ورقة ورقة، وبتلة بتلة، تفوح الألوان بفعل أيديهم وتتنفّس أقمشة (الكانفاس والبرواز) برائحة الورد، وتصل لأنف المشاهد وتحبس أنفاسه إبداعاتهم، إبداعات في إظهار جماليات الورد شكلًا ولونًا وتكوينًا، وعلاقته بالإنسان.

كما عبّر فنانو الطائف ببراعة وإبداع وجمال يسُر الخاطر عن علاقتهم بعنبهم الفريد الطعم، أنه سكري لذيذ، يلسع اللسان بحلاوته ويجبره على الحمد والتسبيح، يراقب فنانو الطائف نمو العنب من الزهرة للعنقود، وهو يكبر في يدهم حجمًا من حبة صغيرة حامضة، ويزهو لونًا في أعينهم حتى ينضج ويصير شديد الحلى وفائق الجمال في العين واللسان والقلب والمعدة

معًا. فنانو وفنانات الطائف يعيشون - فعليا- بين العنب، ويعبرون من تحت عرائشه وأوراقه، يراقبون كتله وألوانه الساحرة في كل حبة عنب، يتأملون خُضــرتها، وحُمرتها، وصُــفرتها، وشــفافيتها، ونعومة ملمســها، ورقصــها، ونطها على راحة اليد وبين الأصــابع، يشــرب الفنانون جمال ترابط الحبات في العنقود وكأنها قلادة رشــرش لؤلؤ، تلاعبهم في العين، والعقل، والحس، والشعور، والعاطفة، وتستهوي الجميع لأكل العنب حبة حبة، من الأسفل للأعلى.

لذة وحمد وشــكر وتســبيح رزق وثمار من الله هدية للأرض، وكان قادرا أن يجعلها حطاما للناظرين. يظل الفنان رســامًا ونحاتًا يراقب العنب حتى يضــمر ويصــبح زبيبًا، يؤمّن لهم الغذاء لمدة طويلة، ويصــدّرون هذا الإنتاج عنبًا، ووردًا، ورمانًا، محمّلون بعواطف المحبة لأقرب المدن للطائف وهي مكة المكرمة، أطهر البقاع المقدسة، مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية التي جاءت رحمةً ومحبةً وسلامًا للعالمين.



لوحة الفنانة التشكيلية

رشا صديق

بساتين الطائف

الكاتبة والتشكيلية: لمياء ماجد الروقي

تُعد الطائف مصيفًا تشد إليه الرحال منذ مئات السنين، ومتنفسًا مهمًا لقاطني جزيرة العرب عند اشتداد حر الصيف، خاصة لأهل مكة الذين أعدوا الطائف متنزهًا وبستانًا لهم بسبب جوها الجميل وطبيعتها الخلابة.

ومما يميز مدينة الطائف أن لها أرضًا خصبة وأجواء معتدلة، كما أنها بستانٌ جميلٌ بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

فالطائف لمن لم يعرفها لم تكن سوى أراضٍ زراعية وبساتين جميلة.

ومن أشهر المواقع التاريخية في الطائف التي بها بساتين ومزارع تحيط بها من كل جانب على امتداد (وادي وج) هو موقع: (المثناة)، وقيل إن (المثناة) كانت في عصر الدولة العثمانية منتجعًا سياحيًا لحكام مكة من الأشراف أثناء الصيف، وإن بساتينها - التي قدرت وقتها بأربعين بستانًا- كانت من أجمل بساتين (وادي وج)، وتزينت تلك البساتين بأشجارها وفواكهها اللذيذة من العنب وغيره، وقد كتب عنهما بعض الرحالة منهم ياقوت الحموي وقال: "الطائف فيها من العنب العذب لا يوجد مثله في البلدان، وزبيبها يضرب بحسنه المثل"، وأيضًا تزينت بالرمان والخوخ والتوت والمشمش، وفي الوادي عين جارية تسقي الأشجار العامرة والثمار والخضروات.

وقد تغزل الشعراء والأدباء بجبال (وج) ومزارع (المثناة) كما قال الشاعر صالح الغامدي - رحمه الله:

"وحبذا المصطاف أنحاؤه   في وج والمثناة والمنحنى"

وهناك العديد من الشعراء والبلغاء الذين نثروا أشعارهم وغزلهم على الطائف وضواحيها، ومنهم الشاعر فؤاد الخطيب الذي يردد كثير من أهل الطائف مطلعها بين الحين والآخر وفيها يقول:

أنا في الطائف أستوحي الشعورا

إن في الطائف بعثا ونشورا

أحييت الأحداق في نرجسها

وأعادت في الأقاحي الثغورا"

وبالطائف بساتين عدة ومن أشهرها تلك المعروفة قديما وهي: (بستان قريش، بستان عداس، بستان الصنعاني، بستان الحلاق، بستان العياسة).

ولا ننسى الفنانين والفنانات الذين رسموا بساتين الطائف، وكان الرسم مصدر الإلهام لديهم، حيث كان لكل لوحة رُسمت فيها البساتين قصة تحمل فيها مشاعرًا وأحاسيسَ واستشعارًا لألوان الطبيعة الخلابة من بساتين الطائف.



لوحة الفنان التشكيلي

عبد الله صالح الرشيد

رُمان الطائف

الكاتبة والتشكيلية لمياء ماجد الروقي.

قال تعالى:

""فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ" سورة الرحمن آية (٦٨).

خيرُ ما نبدأ به كلام الله، فالله سبحانه وتعالى أودع لنا في الأرض كنوزًا لا مدّ لها ولا عد، كلها تأتي لنفع الإنسان ولا تأتي إلا باكتشافها والاستفادة من مواردها، ومن أقدم الموارد الموجودة منذ الأزل والتي لا يعيش الإنسان إلا بها وأودعها الله في الأرض هي: الماء والزراعة، ويندرج تحت الزراعة أنواع لا تحصى، منها الرمان:

فالرُمان فاكهةٌ موسميّة خريفية، تحمل عديداً من الفوائد لصحة الإنسان، وورَد ذكرُها في القرآن عدة مرات، وتنمو في المُناخ المعتدل أو البارد، ويبدأ المُزارع بجني ثمارها بعد ثلاث سنوات من زراعتها، وتعيش لمدة عشرين عامًا وهي من الأشجار المُعمِّرة، ومنَ الأماكن التي تنعمُ بظهُور الرمان في المملكة العربية السعودية هي مدينة الطائف، والرمان الطائفي من أفضل أنواع الرمان في المملكة ويُصدّر إلى مدنها ودول الخليج المُجاورة، وتشهد مزارع إنتاج الرمان ازدياداً كبيرًا مع الوقت في زراعته، وتسويقه يشهد تناميًا كبيرًا بالطائف، حيث بلغ عدد مزارع الرمان بالطائف أكثر من ست مئة وعشرين مزرعة تستعد لتغذية السوق، وبلغ عدد أشجار الرمان أكثر من مئة وستين ألف شجرة يُحصد محصولها سنويًا ممّا يحقق لهم مبيعاتٍ عالية في الموسم، فهي فاكهةٌ مميزةٌ مُحببة جمعت أهم العناصر وتحتوي على:

الكالسيوم، والفسفور، والحديد، والألياف، والسُكريات، وفيتامين C وA (وهما مضادان للأكسدة التي تحمي الجسم -بإذن الله- من الأمراض، ومفيدة لصحة القلب وتحميه من الإصابة بانسداد الأوعية وأمراض انسداد الشرايين، وتحمي من التعرض لالتهابات المعدة والتقرحات، وتفيد في التخلص من الدهون والسمنة).

وتُشير بعض الدراسات التي نُشرت عن الصحة والبيئة أن لقشور الرمان فوائد جمّة لما تحتويه من نسب عالية لمضادات الأكسدة والفوائد التي ذكرناها مُسبقًا.

وزراعة الرمان تُمثل واجهةً اقتصادية مهمة لأهالي الطائف لمَا يشهده السوق من إقبال المستهلكين والزائرين، ويُرى سرورهم واستحسانهم للإنتاج المحلي، ويرى منهم تفادي الإنتاج المستورد وهذا مما يشجع المزارعين على زيادة الإنتاج والتصدير بدلًا من الاستيراد.



لوحة الفنان التشكيلي

صالح ضيف الله الثمالي

(الطائف- ١٤٤٠هـ)

صــور وجمـاليـات خيرات وتراث الطائف في لوحة تعبيرية.

"وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ"

الكاتبة والتشكيلية: لمياء ماجد الروقي.

سبحان من أنبت لنا الزرع وأخرج لنا من البذرة الثمرة، وهيأ لنا من الشجرة اليابسة نارًا دافئة

قال تعالى:

"الذي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشجر الأخضر نَارًا فإذا أنتم مِّنْهُ تُوقِدُونَ" سورة يس آية (٨٠)

نتحدث عن أرض خضراء خصبة، وافرةِ المطر والماء، نقية الهواء، عن مدينة منذ مئات الأعوام، وهي مليئة بالفواكه والأنعام، من قبل عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى الآن وهي لا زالت تنشر الخير للأنام، وتنعم طوال العام -بفضل الله- بخيرات الفواكه، وهي سـلة متكاملة لذيذة الطعم، مسـتسـاغة في الفم، يسـتلذها أهلها وجيرانها من المدن والمحافظات في المملكة.

نمشي بكم سويًا مع فواكه الطائف وعروس المصايف، ونذكر لكم الشجرة من العروق المتمسكة بالتربة صعودًا إلى الجذع والسـاق ثم إلى الورقة ومن ثم إلى الثمرة، وتتميز الطائف باهتمام أهلها بالزراعة الذين توارثوا هذه المهنة الطيبة من وقتٍ طويل إلى الآن، وتميزت بصلاح ثمارها ونباتها؛ نظرًا لأجوائها الملائمة للنبات وللناس

قال عز وجل:

"أيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أن تَكُونَ له جَنّةٌ مِّن نخيل وَأَعْنَاب ٍتَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأنهار وله فِيهَا مِن كُلِّ الثمرات" سورة البقرة آية (٢٦٦)،

وفي الطائف جنة الحياة الدنيا، فمن من ثمارها: العنب، والرمان، ومختلف أنواع التين، وقد ذُكرت تلك في كتاب الله المبين، ومن الثمار أيضًا: البرشومي، والتفاح، والتوت، والمشمش، والبخارى وأنواع لا تحصى، يزرعها المزارعون في أودية الطائف منها: (وادي بني مالك، وادي بني سعد، وادي محرم، الشفا، الهدا)، ونرى وفرة الوديان والأماكن من تلك الفواكه، وتوسع نطاق هذه المنطقة المهيأة للزراعة بسبب نشاط أهلها بهذا العمل وإخلاصهم فيه، فما ينتهي موسم ثمر في السوق إلا أن تكتظ أغصان نبات غيره فتُفيض السوق مرة أخرى، وتُغذي البلاد من جميع جهاته.

ومن مميزات موقع الطائف أنه يُعد شريان المملكة الرئيس وميقات مرور المسافرين المتوجهين والطائفين قاصدي بيت الله الحرام، وأنه يستقبل السائحين بالصيف؛ لاعتدال جوه وجمال مزارعه، فلا يمر أحدٌ بالطائف إلا أخذ منها أجمل الفواكه، مسافرًا بها إلى أقطار الأرض ويعود بها لأهله وأصحابه وأولاده وأحبابه ويكرر الزيارة ولا تكون الأخيرة؛ وذلك لما يلقاه من جمال الإنتاج الزراعي وسماحة أهلها الطيبين، وزادها بركةً وشرفًا ورفعة قربها من مكة المكرمة -شرفها الله-.

وللفن والأصالة دوره وطابعه الخاص في هذه الموسم الذي يجود به الرسامون بأقلامهم وصحفهم وأفكارهم المتجددة دائمًا في دعم همم الزراعة في البلد والدعاية لهم بنشر الرسومات في شتى الصحف والمجلات، فنرى إبداعا ملموسًا يخلط بين مواسم الفواكه المتنوعة، ونرى تسابُق الرسامين بإبراز أنفسهم كرامةً لتعاون وتكاتف أفراد المنطقة في رفع هممهم، وهذا مما يزيدنا عزةً وفخرًا أن نرى مثل هذا التعاون الاجتماعي، ويكون الفن أيضًا توثيقًا وتثبيتًا وذكرى لكل سنة موسمية، وللرسام دائمًا خيالٌ واسعٌ يجسد معنًى عميقًا لرسوماته، ويعكس لنا ما في مخيلاته، التي ترسم لنا الطبيعة الخلابة والأرض الخضراء وما يجري فيها من ماء مع لون السماء في صورة تبقى في ذاكرتنا وذكرياتنا، فرُب رسمةٍ تغني عن كتاب كامل؛ لما تحمله من معانٍ متعددة في ورقة واحدة.



لوحة الفنانة التشكيلية

أسيل الشقرة

بساتين شبرا

الفنان التشكيلي: ماجد محمد الحمياني

بساتين شبرا وما حولها من مزارع تقع حول قصر الحكم في عهد الملك فيصل - طيب الله ثراه، والمعروف بـ(قصر شبرا)، والذي هو أفخم وأجمل مَعلم بالطائف، قد وصف الرحالة خير الدين الزركلي في كتابه: "ما رأيت وما سمعت بأنها مزارع خضر تسقيها جداول صغيرة من المياه، وتسمى هذه المزارع والقصر والحدائق باسم (شبرة) تشبيها لها بشبرة مصر".

من أشهر بساتين شبرا التي يحدثنا عنها الأجداد، ومما وثّقه السيد عيسى القصير في كتابه "الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر": "بساتين الفيصلية للمالك عون بن حمود الحمياني، وبساتين أبو عصية للمالك محمد بن أحمد أبو عصية وأبنائه، والتي تُشتهر بالسفرجل والعناب والتوت والتين، وبساتين الجهنمية للمالك غازي بن فواز الشريف، ذات اللون البنفسجي الفاتح، ويوجد بها بِركة سباحة كبيرة، وتُدفع رسوم لمن أراد السباحة فيها بقيمة ربع أو نصف ريال، ومن ضمن بساتين شبرا: بساتين أحمد ومحمد أبو حربة، وبساتين سليمان بن حسين الغالبي في حي العقيق، والمشهورة بزراعة وإنتاج العنب والرمان، موقع البساتين المذكورة آنفا حاليا هو شرطة الطائف إلى ما قبل الحقوق المدنية سابقا".

من الجماليات وخيرات تلك البساتين شجر التين (الحماط)، والتي تبلغ مساحة ظل الواحدة منها ٢٠×٢٠ بمعنى مساحة أربعمئة متر مربع، كلها ظلٌ ظليلٌ وقت القيلولة، تكثر مثل هذه الأشجار وارفة الظلال في بستان محمد أبو عصية وأولاده: عبد الله، وأحمد، وسليمان، وعبدالرحيم، وعلي، وحامد، وصالح، أما بساتين عون بن حمود الحمياني فهي مشهورة بالبخارى والبرشومي.

كانت هذه البساتين تستقبل المصطافين في فترة الصيف من الصباح حتى الساعة السابعة مساءً، مطبقة نظام الإيجار اليومي فيها بمبلغ مئة ريال، حيث يقدم للزوار الماء في الزير (وعاء مصنوع من الفخار توضع فيه الماء لتبريده)، ويوجد بها

الديوان (عبارة عن غرفة مبنية من ثلاث جهات، وجهة مفتوحة على الدكة التي تطل على بساتين العنب والرمان والساقية وتُسمى بـ(الفلج) يجري معها الماء إلى أحواض الزرع مع تقديم الفواكه من داخل البستان كنوع من أنواع الكرم والضيافة).

هناك سلسلة متصلة مع البساتين تسمى الركبان (عبارة عن مساحة شاسعة من عدة اراضي مقسمة ومشهورة بزراعة الذرة والشعير والحبوب كالحنطة وغيرها، ولها مسميات أخرى فكل ركيب له مسمى، الركيب الأول يُسمى البصرة مساحته ١٠٠×١٠٠ أو أكثر. الركيب الثاني يُسمى الكنز مساحته ١٠٠×١٠٠، الركيب الثالث يُسمى الباحة مساحته ١٠٠×١٠٠، والركيب الرابع يُسمى الكويت مساحته ١٠٠×١٠٠). المغيض (عبارة عن حجارة مبنية لحجز الماء حتى يمتلئ الركيب الأول ثم يفيض الماء من المغيض إلى الركيب الذي يليه)، وكانت الركبان الأربعة تتوالى بعضها بجانب بعض وكلها تشرب من (عين شبرا) التي تنبع من أقصى جنوب الطائف، وهي عبارة عن مجرى وفيها عدة أماكن تسمى (خرز العين) مبنية من الحجارة، وتمر عبر (وادي وج) وتسمى (جراب العيون) التي تسير خلالها المياه، وما زال لها أثر موجود في (وادي وج) حتى يومنا هذا، وتصب هذه المياه في ركيب (الباحة) أولًا ثم تسير عبر (الفلج) إلى الركبان الأخرى.

مما قيل في الشعر قصيدة قيلت في نسوة كن يأتين لسياقة الماء من ماء شبرا:

"لا يا حمام العقيق يا اللي على شبرا تمشيت..

أنت تمشيت في البستان ولا حدك العين

قال لي حمام العقيق أنا من المويه تسقيت..

الورد يشكي على المفتوي وعم أحمد وعثمان..

ما أدري من اللي تهيا له وقطع من نواميه..

يا ورد طلعك عجب وأنت عجب كلك تعاجيب...

الوجه دارة قمر ساعة بدء والورد يقطف قطيف..

والفم خويتم ذهب فيه الثنايا مثل برد الخريف ..

يا شاغل المحرمة بالله فرجيني علي اشغالها..

هو شغلها من ذهب ولا من اللي يشغلون الحرير".



لوحة الفنانة التشكيلية

زهراء البناي

حكايةُ الورد

الكاتبة والتشكيلية: زهراء البناي

(موسم القطاف)

انتظرتُ طويلًا هذا الأربعاء، حيث إنّه نهايةُ شــهرِ مارس، وأوّلُ شــهرِ إبريل، هذا الوقتُ هو موعدُ قطفِ الورود الزّاهية، التي لا تنبتُ ولا تُزهرُ إلّا في الطائف البهيّة.

الطائف هي المدينةُ الأجمل، الحِكاية الماتعة، التي حباها الله بالثروات والمنتجات الطبيعية، والجو الجميل الآســر والإرثِ التاريخيّ الرائع.

(قرية الورد)

هناك وعند إحدى تلك الزوايا تبدأ حكايةُ هذه القرية الصغيرة، حكايةُ طريق البخور، ذاك الطريق الذي كانت تعبره قوافل قريش محملة بالبخور والعطور القديمة حيث تعبر موانئ عمان ومنها إلى الطائف.

قرية الورد، سـيمفونية تاريخية دونتها الكتب القديمة، والقصـص الروائية، التي رسَـخت في ذاكرة صُـنّاع الورد من ذلك الجيل إلى اليوم.

(ورد الطائف)

تلك النبتة النادرة عالميًا، التي تتميز بصـفات وخواص لا تتوفر إلا بأماكن معدودة في العالم حتى أصـبح أبرز منتجٍ اقتصـادي وأجمل عبقٍ في هذه المدينة، لتصـير الطائف أفضـل واجهةٍ سـياحيةٍ عربيةٍ على الإطلاق، تشـتهر بنوعين من الورود، الورد القاني، والورد الفاتح الذي يعرف بين الناس في المنطقة بالورد الطائفي.

(محطةُ شغف)

مصنع الورود، كان محطةَ شغفٍ انتظرتها طويلًا، تجولت بين أركانه، وعند إحدى زوايا ذاك المصنع كانت ابتسامة رجل يتقدمه العمر وتتقدمه خبرة سنوات، تظهر من محياه وهو يقدم لنا زجاجات الورد هدية لكل زائر، وهو يسرد قصة كل زجاجة ومحتواها، بدأت سلسلة التساؤلات تدور في ذهني، وصرت أسأله بشغفٍ كبير، مستطلعةً وباحثةً عن هذا العالم الذي سرق خيالي.

كيف تتم صناعة ماء وعطر الورد الطائفي؟

أجابني بكل لطف:

صناعة ماء وعطر الورد الطائفي يا ابنتي يتم من خلال وضع نحو ثلاثة عشر ألف وردة في القدر الخاص بطبخ الورد وإشعال النار تحته، فيتجمع البخار الناتج عن الطبخ ويخرج من أنبوب في غطاء القدر إلى إناء به ماء لتبريد البخار، حيث يتكثف هناك، ومن ثم تخرج قطرات إلى ما يسمى (التلقية)، ثم يُستخرج ماء الورد بعد إضافة كمية من الماء العادي أو من ماء ورد العروس.

تابعت وسألته: ماذا تقصد بعملية تقطير الورد؟

فأجاب:

عملية تقطير الورد هي عملية غلي ما لا يقل عن اثنتي عشر ألف وردة في قدور من النحاس مع أربعين لترًا من الماء وإضافة ماء العروس أو الثنو عليها، وتغطية القدر بإحكام وطبخه على النار لمدة سبعِ ساعات تقريبًا، وأثناء الغلي يخرج بخار الماء إلى أنابيب تبريد تعمل على تكثيفه فيتحول إلى شكل قطرات ماء سائلة.

ما الفرق بين ماء العروس والثنو والساير؟

الفرق في نسبة تركيز رائحة الورد، ففي ماء العروس تصل إلى نحو ٨٠%، والثنو إلى نحو ٥٠%، أما الساير فلا تتجاوز نسبة التركيز فيه من رائحة الورد ٢٠%.

وكان آخر أسئلتي: ما هي فوائد منتجات الورد الطائفي؟

فروى لي عدد من كبار السن المهتمين به أن فوائده كثيرةٌ عديدة، حيث إنه بارد، يابس، قابض، يقوي القلب والأسنان، وإذا ربي بالعسل أو السكر جلى ما في المعدة من البلغم وأذهب العفونات، وماؤه بارد لطيف، إضافة إلى أنه يزيل الصداع والحساسية، كما أن له نكهة طيبة إذا أضيف ماؤه إلى ماء الشرب، وإضافة قليل من وريقات الورد إلى الشاي كفيلةٌ بتغيير نكهته إلى نكهةٍ جديدة بارزة لذيذة، وتمتم بكلامٍ كثير مُفيد، يدل على شغفه وحبه بعالمه الذي عاش معه سنواتٍ طويلة فخورًا بإنجازاته المتألقة.

(منتجات ورد الطائف)

كثيرة هي، تتراوح بين أربعين منتجًا، تكون ما بين دهن وماء الورد، مطهرات عطِرة، منتجات العناية بالبشرة، الأطعمة المُعدة بالورد، بخور، صابون، كريم، قهوة، وخمرية الورد التي تتصدر رائحتها المكان.

تلك المنتجات وغيرها كثير غزت أقطار مملكتنا الثّرية ذات الطّلة البهية، وكل دول الخليج الحبيبة، وكذلك الدول الأوروبية.

(الورد محفز للدماغ والسعادة!)

نعم، يُعد عطر الورد محفزًا للدماغ، لأن استنشاقه يؤثر على المراكز الحسية المتحكمة بالعاطفة، كما يساعد في زيادة إفراز هرمون السعادة، مما يُعطي الشعور بالراحة والاسترخاء؛ نتيجة لتقليل النشاط العصبي المسؤول عن تراكم الضغوطات النفسيّة

والإجهاد، فيعمل شــاحنًا للطاقة، مجدداً للحيوية، لذلك تعمد الفنادق والمنتجعات الســياحية الفخمة إلى اســتخدامه، فورد الطائف كما قال مُحبوه الذين صنعوا لنا كل هذه المُنتجات وأكثر، طيب الملوك وأثمن هدية حُب.

(مهرجان الورد)

وفي اليوم الأخير كانت زيارتي شــائقة لمهرجان الورد، ولأنه في كل عام مع موســم قطف الورد تتجدد جهود أمانة الطائف في تنسيق هذه الفعالية، لجذب عشاق تلك النبتة والتحفة الربانية، من خلال تصميم أكبر سجادة للزهور والورود في العالم، تستوقف الزائر منذ لحظة دخوله.

صُنعت تلك السجادة من آلاف الشتلات من الزهور والورود، مصممة بشكل هندسي جديد، تتوسطها نافورة مائية، بالإضافة إلى البيت المحمي الرائع المنظر، والذي يحتوي على العديد من النباتات العطرية والمتسلقات المختلفة، والحوليات، والنخيل، ونباتات الظل، وأشباه النخيل، وحديقة للصبارات تتنفس من ذاك العبق الفواح.

(أجمل قصاصات غزلية قرأتها عن هذه المدينة):

- (لأنه ملك الورد)

رسائل شعرية وقصائد سعودية وردية تقطر رومانسية، وترقص على أبواب تلك المدينة الجميلة.

- (الطائف شدا وعبق ورود الهدا)

هكذا تسلل الورد الطائفي إلى أشعار الأغنية السعودية، ليردد طلال مداح في إحدى أغنياته:

وردك يا زارع الورد فتح.. ومال على العود.

-وفي الشعر الفصيح، نظم الشاعر محمود عارف قصيدة من وحي الهدا:

"طاب الهدا وهو بستان ومنتجع

تزدان أوراده حمدًا ومن يقق"

-كما وصف الشاعر فؤاد شاكر ورد الطائف، قائلًا:

" يا رائع الزهر في روض وبستان

أفديك بالحسن من حور وولدان".

فقد جسدت كل تلك القصائد عشق السعوديين لهذا النوع من الورود، الذي يعده خبراء العطور الأغلى والأكثر فخامة في العالم، وهو عطر الملوك والأمراء بلا منازع.

(وهكذا يقطر الورد عبيرا على ألسنة الشعراء)

"الورد في غصنه هيمان لا عجب

أن تستلذ الهوى في عطره العبق

عطر الورود أحاسيس مرهفة

ينداح رفافه كالنور في الغسق

وكل ما يرفع الوجدان منزلة

في الطائف الحُلو منه بعض منطلق"

-الشاعر: فؤاد شاكر.

"في الطائف.. نقضي أجمل الأوقات فيها..

ونأكل من لذائذها، رمان وأعناب وتين. وماء الورد فاح شذا وطاب"

-طاهر زمخشري.

"وأقبل رسالة شاعر
كادت بأجنحة تطير
كالورد يعبق في الهدا
في طلعة اليوم المطير"

-الشاعر: فاروق بنجر.

"وقف بالطائف المأنوس وقتًا
نلملم فيه أطراف الشجون
يطيف بنا هديل الورد آنا
ويفرع في ربا عنب وتين"

-الشاعر: عبد الكريم العبادي

"إن شئت في قمم الشفا فرحيقها
عسل جنته من الزهور الحورا
أو شئت في سفح الهدا متنفسًا
فلقد لقيت مع الورود زهورا"

-الشاعر: عبد الله السفياني

"على جبيني وفوق الجيد أنظمه
عقداً من الورد يزهو في محيانا
ويرقص النحل في شوق وفي طرب
بين الأزاهير يجني الذوب ألوانا"

-طلال مداح.

"وردك يا زارع الورد فتح ومال على العود
كلك ربيع الورد منك الجمال موعود
وردك جميل محلاه فتح على غصنه
لما الندى حياه نور وبان حسنه"

-طارق عبد الحكيم

"يا ريم وادي ثقيف التي حملت معها عبق ورد هذا الوادي
يا اللي تشادي الورود.. قلبي بقربك يطيب".
-للشاعر الأمير عبد الله الفيصل -رحمه الله.



لوحة الفنانة التشكيلية

سميرة معيض راجح القرشي

(الطائف)

الورد الطائفي ليس مُجرد عطر!

الكاتبة والتشكيلية: سميرة معيض راجح القرشي

الورد الطائفيّ إرثٌ تاريخيّ ومنتج اقتصاديٌّ مستدام، إنّ الحديث عن الطائف أو كما يحلو لعشاقها بتسميتها: (دلوعة الغيم) له شجونٌ وطرب، يظل حديثًا مفعمًا بالعواطف، والسّرد التاريخيّ الطويلُ والجميل، والعبقُ التاريخيّ لهذه المدينة التي يضربُ إرثها إلى أعمق جذورِ التّاريخ.

يقبل علينا موسم الورد الممزوج بهويةٍ ثقافيةٍ وتاريخيةٍ فريدة، ضاربةٌ هي في أعماقِ التّاريخ، عزز منها الطائفيون بالاهتمام بزراعة أرضها، وقطف محصولها وتتويجه في مهرجان الورد الطائفيّ الذي يقام سنويًا، يحل مع بداية نسمات الربيع، هو ليس احتفالًا ترتفع فيه صوت الموسيقى فحسب وتُعرض فيه شتلات الورد البهية! بل يعد منبرًا للتباري الثقافي والتاريخي لوردة تاريخية، وردة (الجوري الدمشقية) أصل الورد الطائفي، التي كما يقول المؤرخون أنها: وردةٌ دمشقيةٌ يطلق عليها الجوري الدمشقي، جلبها الأتراك قبل نحو ٥٠٠ سنة إلى منطقة الحجاز لزراعتها، لم تستسغ هذه الوردة الرقيقة سوى تربة الطائف الحانية لكي ترتبط معها بقصة عشق للتتوّج عروسًا يزفها الطائفيون نهاية شهر ديسمبر ويحتفلون بها حتى مطلع مارس أو ما يعرف بموسم (الطرف).

تبدأ رحلة الوردة الطائفية عندما يبدأ جني الورد بكمياتٍ كبيرة من المزارع حيث يتحتم قطفها سريعًا، ويتم التعامل مع هذه الوردة الحساسة برفق وحرص شديدين، تُقطف في سويعات الصباح الباكر وقبل شروق الشمس، لأن المادة العطرية أو الدهنية التي تُستخلص منها فوّاحةٌ وسريعةُ التّبخر مع الحرارة، كما أن لونها يذهب للبياضِ مع تأخر وقت قطفها.

تنتقل بعد ذلك إلى مصانع التقطير ليُستخلص منها أطيب وأغلى العطور، ويتم استخراج مائها وعطرها في المعامل المنشأة؛ استعدادًا لتسويقها في المتاجر المحلية والعالمية وفي الشرق الأوسط كذلك.

وبشهادة خبراء فرنسا (مملكة العطور)، فهم يحرصون على القدوم دوريًا إلى مدينة الطائف؛ ليعيدوا تصنيع هذه النوعية من العطر الطائفي الذي يُعد الأغلى على مستوى العالم، حيث تصل سعر تولة الورد الصافي إلى أكثر من ثلاثة آلاف ريال.

هذا المنتج الأصيل الذي وصل إلى أصقاع الأرض، يوجد في الطائف قرابة ثمانين معملًا لتقطيرِ الورد الطائفي. بعيداً عن الهدر واستنقاص هذا المنتج الوطني المهم، الذي شاهدناه في السنوات الأخيرة، بتلاته تتأرجح فوق كوب قهوة، ويُحرّك بعنف في كأس شاي، أو نراه ينتحب على طبق حلوى!، ليس من المنصف أن نتعامل مع هذا المنتج الحيوي بهذا الشكل، إن تحويل الورد الطائفي إلى منتج مستدام هاجس لن يهدأ حتى يقدم لنا الكثير من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أثناء حمايتها للصحة العامة، والبيئة، والجمال، وذلك طوال فترة حياتها، بدءًا من استخراج المواد الخام منها وحتى التخلص النهائي منها.

يحسن بنا اليوم أن نبدع في تحويل الورد الطائفي إلى مصدر اقتصادي فاعل من خلال البدء في استثمار تلك الوردة في أمور عديدة تتمثل في صناعة العطور التي تصدر خارج المملكة ليس من خلال تقطيرها يدويًا فحسب، بل استعمالها في إنتاج مواد عديدة تخدم الصناعات الأخرى.

أكاد أن أجزم بأن للورد الطائفي فوائد أخرى غير التعطير، فبحسب الدراسات إنفاق المواطن السعودي على العطور يعد واحداً من أعلى المعدلات في العالم، فالسوق السعودي الأعلى إنفاقًا على العطور في العالم، لذلك فإن الاهتمام بالاستثمار في الورد الطائفي والمنتجات الأخرى المشتقة منه يُعد أمرًا مهمًا يحسن الالتفات إليه والعمل على جعله مصدرًا اقتصاديًا، مما ينعكس إيجابيًا على الناتج المحلي لدولتنا، حيث بذلك يفتح المجال لهذه الثروة الوطنية للمشاركة التي تُعد مصدرًا من مصادر الدخل الوطني وتحفز على مزيد من الاستثمار في هذا المجال وتغير جذري في كمية الثروة وفي نمط الحياة والآمال.

وأخيرًا، بعيدًا عن ذلك يظل جني الورد مهنة طائفية أصيلة وثقافة يتوارثها الأجيال وتقليد طائفي سعودي لا يقل شأنًا عن الصحراء ونخيلها وتُمورِها.



لوحة الفنان التشكيلي

محمد الجميعة

الطائف مدينة تلونها الثمار

الكاتبة والتشكيلية: نوف الشريف

طبيعة تواقة إلى الإبداع وفنان شغوف بالإلهام، اجتمعا ليفسرا الروابط الخفية لروعة هذه الطبيعة وشعور الفنان المدرك لجمالها والباحث في محتواها لتعطيه مزيداً من الخيال، وتلهمه نحو الإبداع في حبكة خطّية لونية تستفيض بالجمال.
هذه هي الطائف، وهذه بساتينها تمد يديها المزدانة بالثمار البهيجة، والورود الندية، لفنان تشكيلي يتأمل في مكنوناتها ويلاحقها فيسهب في إغراقها بمزيد من الروعة في توصيف بصري يخص به لوحته بضربات فرشاته المألوفة له، ويوشحها بألوان يستمد فيضها من الطبيعة الملهمة حوله في منجز من الجمال.

فالبساتين الخضراء بما تحويه من عناصر مختلفة الأشكال والأحجام في اختلاط جمالي يخلق شعوراً مميزاً بالعمق والترابط والتميز في المكان، فخطوطها استقامت بشموخ أشجار البساتين، وأخرى في انحناءات وتدلّيات لأغصانها، تفرد الفنان في إخضاعها لتكرار وتوكيد بمعايير ارتبطت بالتصور الجمالي البديع وإيقاعات اللون بتدرجات لون واحد أو تعددها بين الانسجام والتضاد، ليختار مجموعته اللونية بشغف وعناية واصفًا الأشجار الخضراء، والتوت، وثمار التين الشوكي، وحبّات العنب وعناقيده، ورمان الطائف بنضارة لون وتناوب ضوء وظل؛ ليعطي تصوراً لأجواء الصيف المعتدلة في الطائف وشتائها البارد باستنطاق المعاني بفرشاته ولونه الغني في تمازج يجمع جمال الطبيعة الخلابة، وتصور الخيال وحبكته لدى الفنان الذي يستدعي حواسه التي تعيش مشهداً لونيًا يرتقي فيه بفكر وشعور لينقل صُوَره للطبيعة، كما تراءت له من حلق خيال مبدع جارف.



لوحة الفنان التشكيلي

ماجد سعود المفرج

بساتين أزهرت بألوانها

الكاتبة والتشكيلية: نوف الشريف

الطائف مدينة البساتين والركبان وجداول المياه العذبة

وقد وصف الرحالة سيديو الزراعة فيها بقولهم: "الطائف بستان مكة".

وكذلك قال عنها (تاميزيه) في وصف مزارعها: "بها أشجار من التين، والتوت، واللوز، والخوخ، والرمان، وقليل من أشجار النخيل، ودوالٍ كثيرة من العنب، والقرع، والبطيخ، والشـــمام، والخيار، والملوخية، والبامية طيبة الطعم، يرتادها المصـــطافون؛ للطافة جوها في أيام الصيف وجمال طبيعتها وتفرد ثمارها وورودها".

وبساتين الطائف كثيرة ومن ثمرها المعروف زراعتها في الطائف: العنب، والرمان، والتين الشوكي (البرشومي)، والتين البري (الحماط) والتفاح، واللوز، والمشمش، والعناب، ونبق السدر.

وذكر الشاعر محمد قابل:

"سقطا الربع بي المثناة والنزل الرحبا — وهي النوادي والمعاهد والشعب

سقاها الحيـــا غيثًـــا هنيـــئًا مـــجـــللًا — يعـــم الضواحي والنابت والهـضبا"

في وصفه لبساتين الطائف التي تجاوزت الأربعين بستانًا، ومنها: بستان العاشورية، وبستان عداس، وبستان الرقاب، وبستان أبو زبيدة، ومن بساتين السلامة التي كانت غناء المزارع: بساتين السيسبان، وبساتين النحاس، وبستان الشيبي.

ومن قصائد أمير منطقة مكة المكرمة سمو الأمير خالد الفيصل قصيدة مغناة ذكر فيها منطقة (شهار) التي كانت واديا زراعيا مشهورا:

"يا سقى الله ليله بك عرفتنا   في شعيب شهار من غيرك سلينا"

ومن بساتين شهار:

بستان أبو توته، وبستان العارض، وبستان البستان.

و(العقيق) اشتهر بالبساتين الخضراء، ومنها:

بستان بن سليم، وبستان السعد وبالقرب منه (شبرا) التي تحوي وسط بساتينها (قصر شبرا) الذي سكنه الملك عبد العزيز - رحمه الله- في زياراته لمدينة الطائف، حيث كانت تقام الزينة والعرضات بالسيوف والبنادق في الساحة الكبرى أمام القصر ومن بساتين شبرا:

بستان الجهنمية.

و(الوهط) من المناطق الزراعية المشهورة بالعنب وكذلك (وادي ليه) الذي اشتهر بعنبه ورمانه، ويُعد من الأماكن المفضلة للمصطافين الآن، لبعده عن المدينة ولطيب ثماره.

ومنطقتي (الهدا والشفا) التي اشتهرتا بالسياحة إلى وقتنا الحاضر، لما تمتازان به من جمال وارتفاع، وكثرة الثمار وحلاوتها، وكثُرت فيها المباسط، حيث يجد الجميع فيها ألذ فاكهة وأطيب ثمر.

فـ(الشفا) شفيات عدة تحوي كثيرا من الثمار ومن أشهرها: المشمش، والخوخ، والبخارى، والبرشومي، والحماط.

ومزارع (الهدا) اشتهرت بالورد الطائفي، ووجود (جبل الكر) فيها والذي يربطها بمدينة (مكة المكرمة).

ولا تزال الطائف محتفظة بهويتها، غنية بتاريخها وثقافتها الممتدة منذ القدم، هواؤها عليل، وثمرها لذيذ، وأرضها خصبة، وسحرها مهما توالت عليه السنون يظل باقيًا في مخيلة كل من عرفها وزارها مدينةً للمصيف.



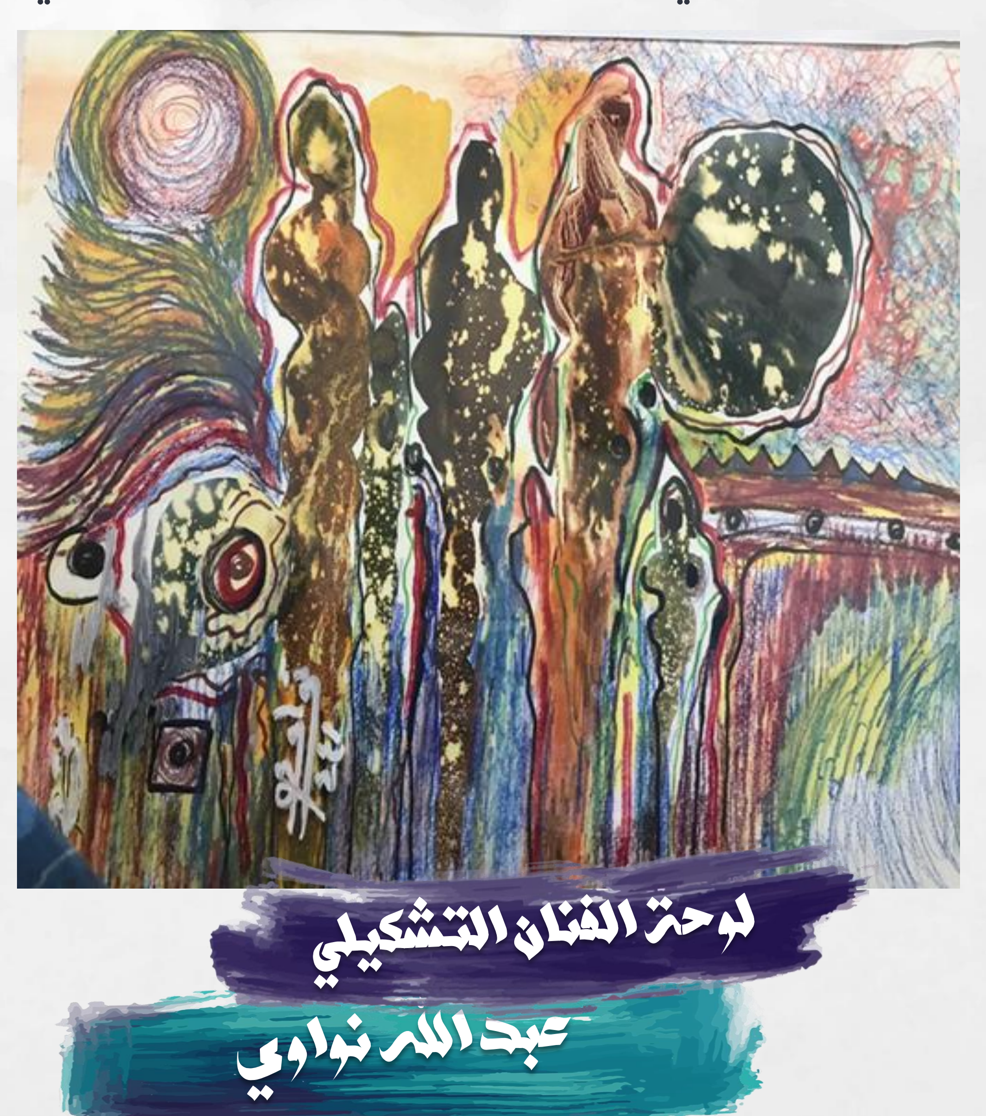
لوحة الفنان التشكيلي

محمد إبراهيم الرباط

نثر تشكيلي

الكاتبة التشكيلية: نوف الشريف

تتمازج العبارات مع ألوان التشكيليين في مجموعة لوحات إبداعية لنثر تشكيلي



لوحة الفنان التشكيلي
عبد الله نواوي

الطائف موروث الجمال

تمر السنون ويبقى عطرها بوردها الذي ليس له شبيه في الأرض، من زهرته الإسطنبولية الفواحة، من أعالي جبال الهدا، ويبقى ماء وردها ودهنه طائفي العبق.

تمر السنون وتبقى بساتينها تنتج أطيب الثمر، ويبقى الرمان، والعنب، والحماط، والبرشومي في مباسط تناثرت بين الشفا والهدا وكأنها عقد من جمال انتظم.

تمر السنون وتبقى الطائف شامخة عالية النسائم، ذكية الروائح، طيبة الأرض بمساءها البارد وصوت زخات المطر.

تمر السنون وتبقى الطائف مكتظةً بإرث مبانيها، فهذا قصر جبرة، وشوارع سوق البلد برائحة البخور وساحة في وسطها بائع الريحان والنعناع، وقناني عطر ماء الورد.

تمر السنون وتبقى الطائف مكتظة ألفة أهلها حيث بيوتها سمر على دفوف في موال ودانة باجتماع نسائها ليوم ثلاثاء أو أحد.

تمر السنون وتبقى الطائف بسكونها وضجيجها ملهمة لكل فن بأبجدية تقرأ بكل اللغات وتلبس طوق ورد عبق

روايةٌ أنت يا مدينتي
تفاصيلها تخترق الشوارع
قناديلها تضيء القلوب في حنو
نسـمـاتـهـا تزورنـا في دورنـا؛
لتُصافحنا كل مساء
أما نثرتِ لنا أرضـــك بـالورد !!....
سـمـاؤك وزخات أمطارك نعرفها
حتى العمق
كـل مـا فيـك جمـال وفينا فؤاد
منك يحمل الوفاء.



لوحة الفنان التشكيلي
محمد إبراهيم الرباط.





مدينتي السباقة إلى الجمال
أرأيتم أجمل من أن يجتمع
في أرض واحدة وطأة خيل
وعبق ورد ونسمات باردة؟
إنها مدينتي الطائف... عروس
المصايف





طفولتي بساتين وأغصان من الرمان
تأرجحت فيها ضحكاتي بين أشجارها
وحلقت نسماتها بأحلام الطفولة
تشكلت بألوان الطيف وترانيم أغنية



لوحة الفنان التشكيلي

صالح سالم الشهري

في البستان
على طرف جدول الماء وقفت
تراقب طيرًا على غصن شجرة
التين
وفي يدها عنقود عنب
سقطت حبة عنب في الماء
حاولت أن تلتقطها فتبلل
كمها
تابعتها .... لم تقوَ إلا على
النظر.



مدينتي، الجميلة المغرورة
تقولها بدلال في كل مرة
أنا أجمل أنا خد ورد وبسمة توت
أنا العطر أنا شباب لا يذبل
روح ورياح ومصطاف يعشق
نعم أنت كذلك أيتها الطائف







ورد يعطر لوحة فرح يسكب
ليملأ الأرض شذىً من ورد.



جمال وسكون
شرفة تعبق باللون وتنثر
أهازيج العبير
رغم السكون
لن تتوقف عن الجمال.







ضباب
غيم ومطر
عقد من ورد ونسيم
نثرات من رمان
تلك مدينتي.





لون ورد

بلون الورد، ألف ابتسامة

وابتسامة

تطوي الطرقات وتُعِير الحزن

لونًا.

لوحات تشكيلية وكأنك ترى الطائف البهي







لوحة الفنان التشكيلي

أحمد الخزمري



لوحة الفنان التشكيلي

محمد الجاد



لوحة الفنان التشكيلي

عبد الخالق آل زيد



الفنانة التشكيلية

زهراء البناي


لوحة الفنان التشكيلي
سامي القثامي. (الطائف)





لوحة الفنانة التشكيلية

وفاء الطويرقي (الطائف)

الفنانة التشكيلية

سلوى علي الأنصاري





الفنانة التشكيلية

أمل نهار الرحيلي



لوحة الفنان التشكيلي

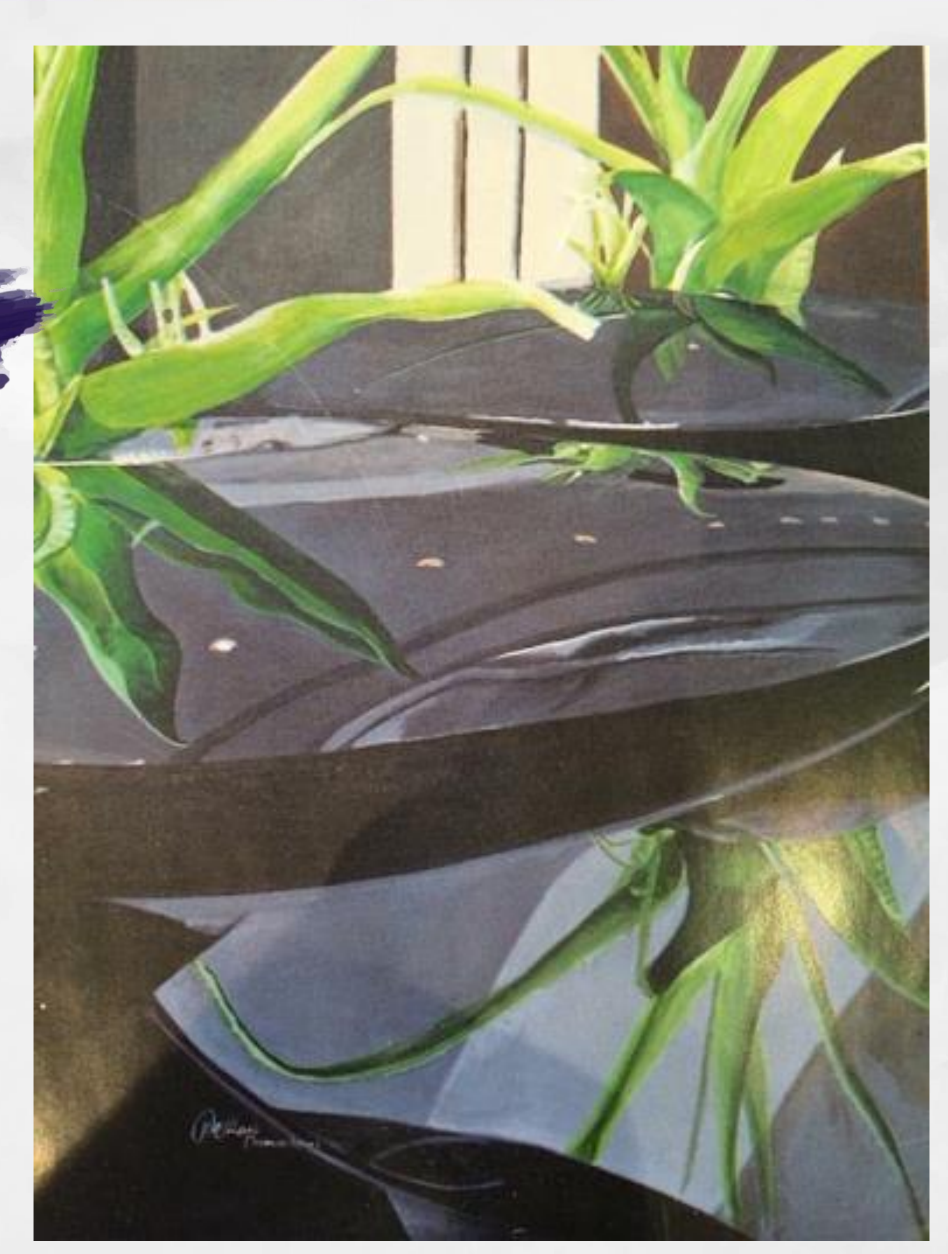
الدكتور عصام عبدالله علي العسيري

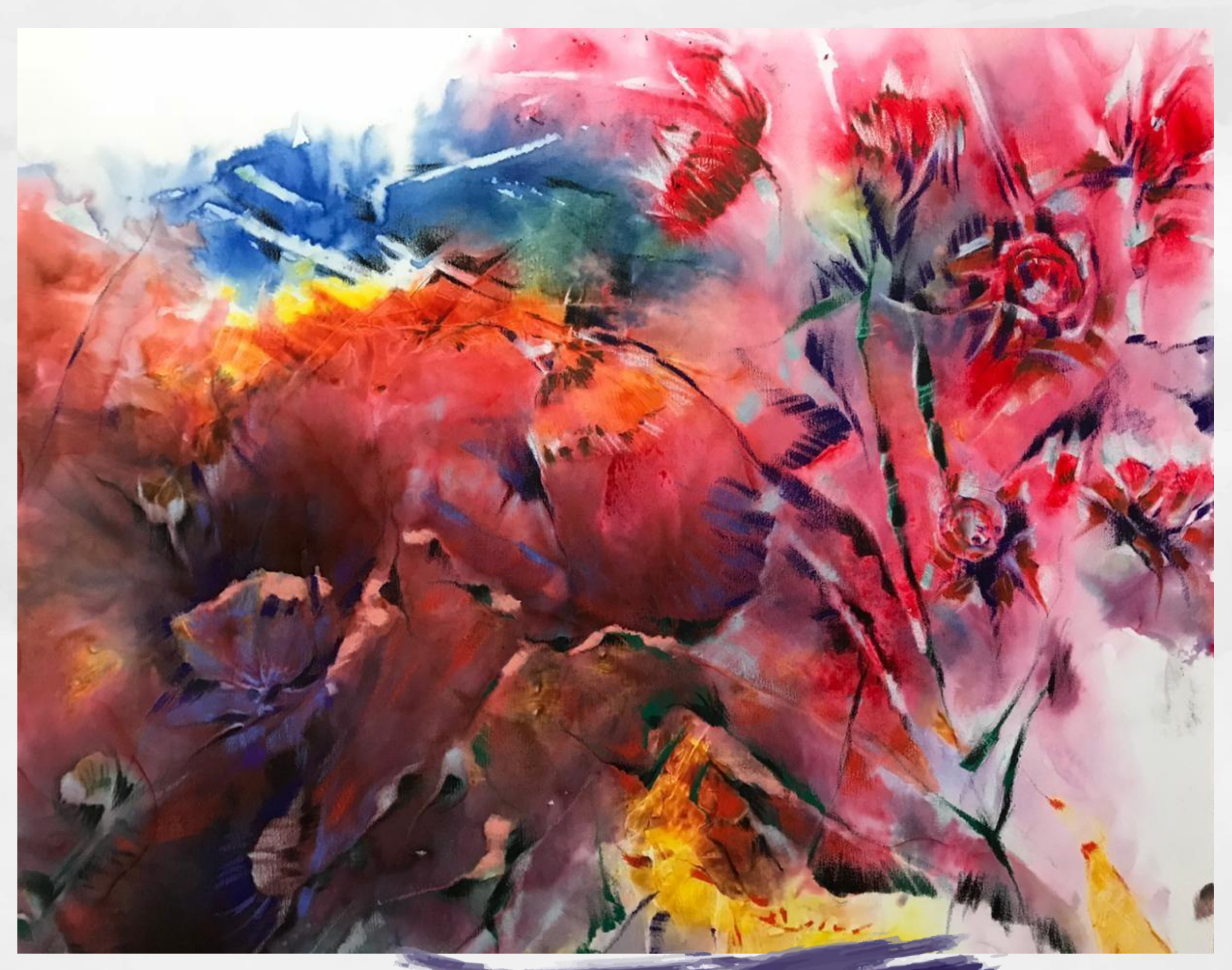


لوحة الفنانة التشكيلية

منيرة الحبسي


لوحة الفنانة التشكيلية
مهدية آل طالب





لوحة الفنان التشكيلي

زايد الزهراني



لوحة الفنان التشكيلي

فهد الجابري



لوحة الفنانة التشكيلية

شروق ناصر السعيدان


لوحة الفنانة التشكيلية
زهرة خلف





لوحة الفنانة التشكيلية

أمل الشمراني



لوحة الفنانة التشكيلية

رشا محمد صديق

الفصل الرابع:

رموز حجازية طائفية وجماليات تراثية شعبية



الطائف كالحسناء لا تعرف الشيخوخة، ولا تخشى مرور السنين، لأن

الله حباها إكسير الخلود والصمود لما تمتلكه

من تراثياتٍ عريقةٍ من أزياءٍ وحُليّ، وصناعاتٍ خالدةٍ وأطعمةٍ شعبية،

فلكلوريات شعبية من رقصات شعبية وحكايات وأساطير شعبية.



فاطمة الشريف

لوحة وشام العز

للفنانة التشكيلية: هند القثامي





لوحة نساء الوطن يحتفلن باليوم الوطني الـ ٩٠



الفنانة التشكيلية

فاطمة الشريف.

(٢٠٢٠- الطائف)

حورية من الحجاز

الكاتبة التشكيلية: فاطمة عوض علي الشريف.

سجلت المرأة الطائفية - قديمًا وحديثًا- سجلًا مشرّفًا في تاريخ منطقة الحجاز، لما تمتلكه من دماثة الخلق، والشجاعة والحكمة، والهمة والنشاط، والأناقة والرقي الأنثوي، فقد سطّر التاريخ قصصًا وأحداثًا لنساء الطائف تدل على فطنتهن وذكائهن وشجاعتهن، وكما حفظ لهن التاريخ صوراً من الأناقة والهندام الحسن، لا تزال إرثًا يتناقله الأجيال ويفخرون به.

من أشهر أولئك النساء الطائفيات الصحابية الجليلة رقيقة بنت وهب الثقفية الملقبة بمسلمة ثقيف، ذكرها المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" بأنها: "أسلمت في زيارة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطائف بعد موت أبي طالب وخديجة". حديثها عند عبد ربه بْن الحكم، عَن ابنة رقيقة، عَنْ أمها رقيقة، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث حسن في إسلامها يأمرها فيه بأن تترك عبادة الطواغيت وأن توليهم ظهرها إذا صلت"

ونص الحديث فيها هو:

"حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال حدثنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، قال حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قال حدثنا أَبُو عَاصِمٍ، قال حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى بْنِ كَعْبٍ الطَّائِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي ابْنَةُ رُقَيْقَةَ، عَنْ أُمِّهَا رُقَيْقَةَ، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَغِي النَّصْرَ بِالطَّائِفِ دَخَلَ عَلَيَّ فَأَخْرَجْتُ لَهُ شَرَابًا مِنْ سَوِيقٍ، فَقَالَ: يَا رُقَيْقَةُ لَا تَعْبُدِي طَاغِيَتَهُمْ، وَلَا تُصَلِّيَنَّ لَهَا قَالَتْ: إِذًا يَقْتُلُونِي، قَالَ: فَإِذَا قَالُوا لَكِ فَقُولِي: رَبِّي رَبُّ هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَإِذَا رَأَيْتِهَا فَوَلِّهَا ظَهْرَكِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِي.

قالت بنت رقيقة:

"فأخبرني أخواي سفيان ووهب (ابنا قيس بن أبان) قالا: لما أسلمت ثقيف خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما فعلت أمكما؟ قلنا: هلكت على الحال التي تركتها، قال: لقد أسلمت أمكما". أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى.

الصحابية الشيماء بنت الحارث ذكرها الإمام ابن حجر في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة):

"بأنها وقعت ضمن سبي هوازن في غزوة حنين، فقالت لهم: والله إني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها النبي -صلى الله عليه وسلم، فقالت له: إني أختك قال: وما علامة ذلك؟ فقالت: عضة عضضتها في ظهري وأنا متوركتك؛ فعرفها وبسـط لها رداءه وأجلسـها عليه وخيّرها فقال: إن أحببت فعندي مكرمة محببة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك، قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، ففعل صلى الله عليه وسلم وأكرمها، وأكرم بني سعد جميعهم إكرامًا لها ولمرضعته حليمة السعدية".

لعبت المرأة الطائفية دورًا حيويًا وهامًا في التعليم، والزراعة، وإتقان فنون الخياطة والتجميل والتزيين، ففي دراسـة بعنوان: (التناغم بين المرأة والتراث العمراني بمنطقة الحجاز) للدكتورة ريم بنت فاروق الصبان قالت:

" لا يكاد يخلو مسكن تراثي بمنطقة الحجاز من إبداعات الساكنات من فنون التطريز والحياكة والتزيين، حيث تتنافس النسوة، فيتعلمن التقنيات المختلفة بغرض إبراز الجماليات؛ لتميزهن عن الأخريات، ولتلبية الحاجة إلى تحقيق ذاتهن."، كما تميزت بأناقتها في الملبس تحديدا، لذا تنوعت ألبسـة نسـاء الطائف، وعرفت كل قبيلة بزي فاخر خاص بنسـائها يتوارثنه جيلًا بعد جيل، أو يتشـاركن في حياكته، لتكلفته الباهظة السعر، وترتديه العرائس خاصـة، والكبيرات والصـغيرات -أحيانًا- في حفلات الزفاف ومناسـبات الأعياد، وتُصـنع تلك الملبوسـات في الغالب من الأقمشـة الحريرية أو القطنية أو الكتان، وتطرّز بالخيوط الذهبية والحريرية والكريسـتال والخرز، كما وعرفن بحب الطيب من بخور ودهن الورد والحناء، كثيرا ما أثنى الرحالة والكتّاب على شجاعة وأناقة نساء منطقة الحجاز.

من أشهر الأزياء النسائية في منطقة الطائف:

تمتاز ملابس نساء المملكة العربية السعودية بتعدد الألوان والأزياء والتصاميم

لوحة رقم (١-٢)، كما تتميز أزياء نساء منطقة الحجاز بالتنوع والكثرة، وترتدي النساء تلك الملابس بغض النظر عن انتسابها لقبيلة ما، من تلك الملابس (الثوب المديني، وضرفة باب، الزبون، والمصكك، والكرتة، والمسدح، والدرعية، والمرتبة، والعربي، والبرنسية)، كما أنّ هنالك أزياء خاصة بقبائل ثقيف وقريش، ولها عدد من الأنواع مثل: (ثوب أبو نقوش لوحة رقم (٣ -٤)، وثوب أبو جنوب، وثوب الحرجية لوحة رقم (٥)، وزي خاص بنساء بني سعد، وبني مالك والزي الحجازي النسائي (المشهور لدى نساء بعض القبائل والأسر الطائفية والمكية والجداوية والمدينية)، ويتكون الزي الحجازي النسائي في الغالب من أربعِ قطع أساسية

وقطعة خامسة إضافية هي الزبون:

١- الصديرية

(عبارة عن بلوزة مصنوعة من القماش الأبيض ذات تطريز يدوي من الخيوط الفضية أو الذهبية أو الحريرية، مع كرانيش صغيرة تكون على الرقبة والأكمام، وبها من الأمام عراوي مُحاكة تشبه عراوي ثوب الرجل السعودي؛ لتثبيت الأزارير المصنوعة من الذهب والألماس عليها).

٢- الكُرته

(عبارة عن ثوب أو فستان، قطعة واحدة تحاك دون قص وحياكة من الوسط، ويصمم على نموذج يعرف باسم (البرنسيس)، يغطي الجسم كله، وهو في الغالب مصنوع من الأقمشة الحريرية البيضاء أو الألوان الفاتحة والزاهية).

٣- غطاء الرأس ويشمل قطعتين:

المِحرمة (قطعة مخصصة لستر جزء من الشعر، وهي عبارة عن قماش أبيض سادة مصنوع من نسيج خفيف).

المدورة (قطعة قماشية توضع فوق المحرمة، وتغطي الرأس ثم تُسدل على الظهر، وهي أيضًا مصنوعة من قماش خفيف، إلّا أنه مشجر مطبوع ذو رسومات من الورد الصغير، وتطرّز أطرافها باليد بغرز مشهورة تشبه مشغولات (الكروشيه) لكنها أكثر دقة ونعومة، حيث تصنع بخيوط الحرير).

٤- السروال الطويل

(يصـنع من القماش الأبيض مع تطريز أطرافه بخيوط فضـية أو ذهبية وحريرية مع كرانيش صـغيرة، يحاك بطريقة معينة بحيث يكون له دكة وهي عبارة عن خياطة معينة تعطي مرونة في التوسيع والتضيق وفق حجم الوسط عبر حزام قماشي داخلي، ويقص ويحاك بطريقة معينة تسمى: قَصة الكرسي).

٥- الزبون

(عبارة عن قطعة إضافية فضفاضة، يمكن أن تلبس فوق الكرته في الحفلات والمناسبات، وهو مصنوع من نسيج الأورجانزا أو الشـيفون الناعم الشـفاف، والمطرز بالخيوط الذهبية أو الحرير والفصـوص الكريسـتال، ومن أشـهر غرزه ما يسـمى الكنتيل، وله أكمام واسعة، وقد ترتديه بعض النسوة فوق الصدرية والسروال الواسع، ويغطى الرأس من فوق المحرمة والمدورة).

لوحة (٦ (موناليزا الحجازية للفنانة التشكيلية:

صفية بنت زقر، إحدى مؤسِّسات الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية منذ الستينات، أقامت أول معرض لها عام (١٩٦٨م)، كشفت في حديث لها عبر قناة العربية يوم الثلاثاء الأول من نوفمبر عام (٢٠١٦)، إثر ترشيحها لاستلام وسام (الملك عبدالعزيز)، إلا أن اسـم لوحة (موناليزا الحجازية) انطلق في باريس بعد أن أطلقت بعض الصـحف العربية هذا المسـمى على

اللوحة، وأوضحت أنها من خلال اللوحة حاولت تجسيد شموخ المرأة بالزِّي الحجازي العريق في ملبسها وأصالتها فأخذت مساحة واسعة من الشهرة، وفي لوحتها (موناليزا الحجازية) تظهر ملامح الزي الحجازي النسائي واضحة دقيقة عبر تجسيدها (للصديرية والأزارير الذهب، وطريقة ارتداء (المحرمة، والمدورة)، وتفاصيل فستان (البرنسيس).

لوحة (٧) المدورة للفنانة التشكيلية: فوزية عبد اللطيف

والتي غرّد عنها معهد مسك للفنون أنها: "فنانة ورائدة تشكيلية سعودية تميل إلى تجسيد العادات والتقاليد السعودية في أعمالها، برؤية صادقة ممزوجة بإحساس مرهف". أقامت أول معرض لها في عام (١٩٨٩م)، وشاركت من بعدها بأكثر من اثنين وثلاثين معرضًا فنيًا داخل المملكة وخارجها. تعد لوحة المدورة (٧) مع العديد من لوحاتها النسوية (٨-٩) تعكس ملامح زينة المرأة الحجازية، والتي تعكس جزء من الزينة والحلي التراثية لبعض من نساء قبائل وأسر الطائف، فجاءت لوحاتها إضافة خلاّقة للتراث الشعبي بأساليب متعددة تعكس انتمائها للمدرسة الكلاسيكية، وصولًا لتجسيد العادات الحجازية بما فيها منطقة الطائف.

لوحة الفنانة التشكيلية: نجاة مطهر (١٠-١١)

تستكمل مسيرة لؤلؤتي التشكيل بنت زقر وبنت عبد اللطيف في غرب السعودية في رصد التراث النسائي السعودي، عبر رسم أزياء نساء الحجاز موضحة لنا دقة حياكة وطباعة وطريقة ارتداء المحرمة والمدورة في لوحة رقم (١٠)، وتصف لنا عبر ألوانها زي الكرتة على المرأة الحجازية لوحة رقم (١١) في مظهر من مظاهر حياتها اليومية القديمة والثرية في أسلوب كلاسيكي مميز. يصف الإعلامي والكاتب التشكيلي محمد باخشوين نجاة مطهر: "لم تخرج عن نطاقها الحجازي الأصيل، وبالمقابل لا تريد أن تكون أسيرة له، فهي تتمتع بطاقات إبداعية كبيرة؛ لتقدّم لنا مشروعًا عصريًا نتعايش معه في حياتنا يوميًا...هي الاستثناء الوحيد الذي صادفته على هذا المسطح بروحها وحيويتها ونضارة إبداعها...(أيقونة الحجاز) بروائعها

التشـــكيلية"، بمهارة فنية وملاحظة دقيقة وذاكرة غنية ترصـــد لنا نجاة مطهر المرأة في الحجاز في الكثير من صـــور الحياة اليومية، وفي العديد من لمحات اجتماعية متعددة المظاهر؛ لتخرج لنا لوحات تشـــكيلية تعد إضـــافة مميزة في ســـجل التراث السعودي، ولا سيما الحجاز.

لوحة الفنانة التشكيلية: فاطمة حياة مولوي رقم (١٢)

تصـــف لنا بدقة النقوش والزخارف على ثوب العروس في منطقة الحجاز الذي ترتديه بعض القبائل والأســـر يوم الحنّة أو يوم الفرح، ويظهر في الثوب جليا القطعة الخارجية التي تسمى بالزبون، إذا تم ارتداء جميع قطعها الإضافية: «مقنّع ولباس وثوب وقميص داخلي ومرتبة وتاج».

لوحة الفنان التشكيلي: الدكتور عبد العزيز الدقيل (١٣)

لوحة تجريدية بجميلاتها، تعبيرية بألوانها المنتقاة بعناية، رمزية أرى فيها تفاصـــيل المرأة الطائفية بجميع ما تمتلكه الطائف من رموز وجماليات تراثية أصـــيلة: الهمة والنشـــاط الأنثوي تتســـاوى فيه الكبيرة والصـــغيرة، والعطاء والمشـــاركة الاجتماعية المستمرة تعكس الديمومة والحيوية في بيئة حباها الباري -سبحانه وتعالى- بالخيرات من فاكهة وخضروات وورد، وسحائب مطر وخير تزهر الأرض وتكسو أولئك النسوة جمالًا وبريقًا دائمًا بدوام السماء بأرزاقها.

تتابع الفنانة التشكيلية: مريم الجمعة ولوحتها (بين الحاضر والماضي) (١٤)

في رصد زينة المرأة في المملكة العربية السعودية مركزة على عناصر هامة مشتركة بين نساء المناطق هي: (المسفع، والحناء، والسروال)، مظهرة رقة ونعومة وتناغم تلك العناصر مع ملامح الفتاة الشابة.

تعد المرأة الطائفية أنموذجًا متميزًا كأغلب نساء العرب؛ لما تمتلكه من خلق حسن، وهمة وطموح، وحنكة وحكمة، وقيادة وريادة، لما وهبتها البيئة الطائفية من خصائصها الفريدة، وبما ورثته من أسلافها الأقوياء النبلاء.



لوحة رقم ١

للفنانة التشكيلية: حنان عطية المالكي

امرأة ترتـدي البرقع ويظهر بـه العصبة، والمطواح، والغرمول جانبا.


لوحة
رقم ٢
للفنانة التشكيلية:
نورة القحطاني







ثوب أبو نقوش للعروس الطائفية



المعيشـــي والزي الخـاص
بـقـبـائـل ثـقـيـف وقـريـش







اللوحة تعكس زي قبائل (ثقيف وقريش) بالطائف: ثوب أبو جنوب، وثوب الحرجية



لوحة
رقم ٦

موناليزا الحجازية

الصـورة من موقع دارة
صفية بنت زقر





لوحة
رقم ٧

لوحة المدورة
بعدسة: فاطمة الشريف

في متحف الفن السـعودي في بيت أرامكو بجـدة في لقاء عام مع الفنـانـة: فوزيـة عبـداللطيف (٢٠١٧م).





لوحة رقم ٨

للفنانة فوزية عبد اللطيف

اللوحة المحفوظة في المتحف والمعروضة في لقاء عام مع التشكيلية: فوزية عبد اللطيف بعدسة فاطمة الشريف





بعدسة: فاطمة الشريف، في معرضها المقام في (تيا ترو هوم) بجدة.



لوحة الزي الحجازي





الفتاة الحجازية وتبخير أقداح الماء بالمستكة، وجرة الفخار، والسموار لإعداد الشاي.





لوحة رقم ١٢

للفنانة التشكيلية: فاطمة حياة أحمد مولوي



بنت الحجاز




لوحة
رقم ١٣
الدكتور: عبد العزيز عبد
الرحمن الدقيل



بعنوان: بين الحاضر والماضي





لوحة: (عروس بني سعد)

للفنانة التشكيلية:

هوازن عائض الصافي.

عروس بني سعد

بقلم الكاتبة التشكيلية: هوازن عائض الصافي.

أقبلت تلك الحسناء ترسم في ذهني تفاصيل لم يُغيبها الزمن، كانت كل التفاصيل تُنحت بيد عالية الحرفية، رأيتها

(بالثوب الرفيع): وهو ثوب مشغول بالحرير والصب (الفضة) ويلبس في المناسبات وتعتليه **(الصبحة):** لوح مصنوع من الفضة الخالصة توضع على الجبهة وتتدلى منها سلاسل على الوجه تسمى: **(المطاويح)** وتلبسها العروس يوم العرس وفي المناسبات، وكذلك **(الرداية):** تشبه القناع وهي من لبس العرائس والمناسبات بعد الزواج وتتزين بالقلائد والعقود والرشرش، كانت يدي تسابقني فعبق الماضي في داخلي لم يغادرني، وكذلك تلك المناسبات الحقيقية وتلك السعادات الممزوجة بالحب والتفاصيل البسيطة رغم بساطتها إلا أنها عتيقة عريقة وراسخة، ما زالت ريشتي تجول في صفحة خيالي، ما أجمل **(الحجول أو المسك):** كلها تلبس في اليدين وهي مصنوعة من الذهب أو الفضة، وقد هام خيالي بها ثم انتهيت به إلى **(الجديل):** حزام خاص بالنساء مشغول بالصب يزخرف بزخارف من الفضة ترص بها الأوراق النقدية على الخصر تسمى: **(الكواكب)** ويختلف عددها حسب رغبة وإمكانية المرأة، كذلك كانت لوحتي بصمة في ذاكرتي، لم تكن لوحة عادية بالنسبة لي، كانت هويتي، كانت عروس بني سعد وما زالت لوحة في تراث مدينتي العبقة، هي لوحة من لوحات الطائف المليئة بالتراث والجمال

المرجع: منتدى الدهماني الثبيتي: من تراث بني سعد. الجمعة ٠١ أكتوبر ٢٠١٠م.



لوحة الفنانة التشكيلية

شيخة دبسان الأسمري

لقطة تعبيرية عن معالم التراث الطائفي في المحافل والمناسبات.

قصةُ عروس من الطائف

الكاتبة: رزان فيصل آل عقيل

تحت سماءٍ صافية، وفوق أرضٍ رابية، يعيش سكانُ الطائف الغربيون أهلِ البادية، تنعشهم عبائقُ الورد، وتوقظهم ترانيم الطيور الغادية، كانت البيوت من حجارة، مخضبةً بطينٍ من أيدِ عزلاء، مجوفةً لتكوّن غرفتين للرقود والنزلاء، وفي الخدور فتياتٌ عفيفات، الطبخُ شغفهنّ، والخياطةُ متعتهن، يسقين الحرث ويجمعن الحطب، غانيات الخِلقةِ غنيّات الخُلق، الكرم دأبُهن والعطاء ديدنهن، ثم يُقبِل النصيب، فيَقبَلُ النسيب.

تُسبل على بعض نسائهن ثيابٌ لونها من لُجين الأرض وزرقة السماء، بقِماش به مزيجُ نقوشٍ لم تكتمل، لا هي مثلثةٌ ولا مربعة، ونهايةُ الكمِ مخططةٌ بثلاثةِ خطوط أو أربعة، ثوبٌ مكتمل التفاصيل من أعلى الرأس إلى أسفل القدمين، يزيدُ الجمالَ حزامٌ ذهبيّ يلتف من يسار إلى يمين، وتُستر **(صديرية)** نفيسة من الداخل، بأزاريرَ ذهبيةٍ مرصوفة، وتُخفى (سراويلُ) محكمةُ الإلمام، أنيقةُ الشكل من الأمام، والأثوابُ بالأحزمةِ مرتفعة لتبين جمال السوق المستترة، فتضعُ العروس تاجَها من (المحرمة): تفرقُ الشعر وتجدلهُ جديلتين ممزوجتين بطرحةٍ بيضاء، ترفعه وتلفهُ على رأسٍ مغطًى **بـ(المسفع)**: غطاء مختارٌ من طرحة كبيرة طويلة، تلتف حول جبين الحليلة، حرائرُ ولباسهن الحرير، مطرّزٌ بالقصب الشهير، تخيطه العروسُ في ستة أشهر أو أكثر، فتشرق الشمسُ ويُلبس الفستان، تُكحل العينان وتخضّب البنان، والسواعد الملأى بالذهب تُكسى، وبأبهى حلة بتلك الزينة تزف، فتحمِل مسكةَ الريحان، وبوجهٍ خجلٍ متورّد تسيرُ على صرحٍ ممرد، منثورة عليه ورود رقيقة تداعبه أنغامُ الأهازيج العريقة.

يتراقص القلب مع دقات **(المجرور الطائفي)**: يلعبه رجالٌ بثيابهم **(الحويسي)**: سربالٌ أبيضُ وسيع، وتُسدل من أكتافهم أحزمةٌ سوداء تشد الثياب، وعلى رؤوسهم غترٌ بيضاء مثبتةٌ بالعقلِ المقصبة، واقفين صفين متقابلين، حاملين الدفوف، مرددين الأشعار، إذا بدأ صفٌ يكمل الآخر، وفي الوسطِ يجلس رجالٌ قوّاد هم مرتكزٌ للطبل والإيقاع، ويشارك أنسَهم فنُ

(التعشير): إذ يأتي رجلٌ يحمل البندقَ المحشو بالبارود، خطواته تناغم دق الطبول، يقفز ويثب ويُنكس البندق رأسًا على عقِب، فيعبّر السلاحُ ويصدح، ويملأ البقعةَ دخانًا منتشرًا، مضفيًا على الحفل بهجة وبِشرا، ويطاف على الحضورِ بدلالٍ ذهبية هلالية الفوّهة تنساب منها القهوةُ العربيّة، وتنسجم معها رائحةُ العسل النافحةُ من المَلّة الشهية، ومع نفحات النسمات الهانئة تهبّ روائح الورد الطائفي من **(المرش)**، آنيةٌ معدنية دائرية، لها عنق طويل منتهٍ بثلاثةِ ثقوب نفاثة تبثُ من أعماقِها ماء الورد ويُمرر على الضيوف برفقةِ البخور، وتغربُ الشمس ويحل المساء، ويختتم العُرس بمسير الكوكب الطائفي إلى حِجره وفضائه الجديد، مكملًا للصفوف المرصوصة، مجاورًا لشمسه وقمره. بكل هذه البساطةُ تقام الزيجات، تغدو الفتاةُ من بيتِ أبيها وتروحُ في بيتِ زوجها، اللبس رقيق، والعرسُ أنيق، والتنسيقات طفيفة، والزينات لطيفة، المباشرات آسرة، والروائح غامرة، والطبول لها وقع، والأشعارُ لها نفع، فابتهجت الأنفس وقرت الأعين، وطاب الصباح وتبارك العمر.




لوحة (العم أبو خالد)
للفنانة التشكيلية:
رغد فيصل العرابي

قطوف دانية

بقلم التشكيلية: رغد فيصل العرابي.

مَن لا يعرفهُ وقد كان الورد مصاحبًا له

إنه العم أبو خَالد بائع الورد الطائفيّ بسوق البلد مِن محافظة الطائف.

ذلكَ الرجل الصامت الّذي لا يعرف حديثًا ولا مسامرًا سوَى الورد - رحمه الله.

ماتَ ولم تمت صورتهُ عند كلّ من ابتاعَ منه وُريدات ليسَت إلا لإرضاء خطوط التجاعيد التي كانت عبارة عن قصيدة أسطورية تحكي لكل من شاهده عن قيمة الهدوء والصَمت.

هذا الرجل أهدانا قبل أن يبيعَ لنا مع دفئ ابتســامتهِ الطاهرة الّتي جعلتني في يومٍ ما ألتقط له صــورةً في مخيلتي، ومنها لريشتي المتواضعة في خطوطٍ مبسطةٍ، عنوانها: (يا بائع الورد أهديتَ الحُب للعالم).

أبا خالد، أيها الشيخ، ما أجملَ أن ترتبط ذكراكَ بالورد الطائفي.




بائع البسبوسة
للفنانة التشكيلية:
سلوى علي الأنصاري

الطائف وذكريات الطفولة

الكاتبة: نوال عبد الله القرشي

"ذِكرَى تَحَدّثَتِ النُفوسُ بِعِطْرِهَا
وَتَرَاقَصَت مِن أجلِهَا الأطيَارُ
ذكرى لِطَائِفِنَا تَجَدَدَ عَهدُهَا
وَتَسَابَقَت فِي نَقلِهَا الأخبَارُ
فِيهِ الطُفُولَةُ أينَعَت بعبيرها
وَتَلَألأت فِي وَصفِهَا الأشعَارُ"

لكلٍّ منّا ذكرى خالدة تقبع في خلد الذاكرة، تزوره في أسمى الأوقات وأمتعها، حين اجتماع الفرح مع سمو الحنين، فترتقي المشاعر وتلحق بالغمام، وعندها لا يلحقني الملام، في عروسٍ متألّقة على الدوام، لا يفنى شبابها، كلّما تقدّم بها العمر تزهر، لا تُملّ، يحبّها الصغير والكبير، قصةٌ جميلة لكل من حلّ بها وأقام، من ذاق الأنس بها يعاف غيرها وبحبّها يُستهام، انتمى لها الأفذاذ والعباقرة، وتغنّى بها الشعراء، وقصدها الملوك والأمراء، أغرم بها الورد وبثراها أُفتتن، وهام بها الغيم ورافقها المطر، مهد الطفولة وبستان الصبا، هامت أحرفي في هواها، وتأهبتُ لغادة الحسن ثناءً، على أغصانها غرّد القمريُّ وأنشد العندليب ألحان السرور، مسقط رأسي ومصدر سعادتي وأنسي، وعلى أسرار الحسن والبهاء فُتِحت عيناي، رونقٌ ورواء، وتَنفستْ نسيمَ هوائها من أوّل وهلةٍ رئتاي، فأذن الله لي بالبقاء في أحضان تلك الحسناء؛ لأغتبط بوجهها الصبوح عند الصباح والمساء، وأشمُّ أريج عطرها فأنعم بالدّعة والهناء، سَقتني من زلال عيونها حتى بلغت حدّ الارتواء، مدينة السّحاب، مأوى الأحبّة والصِّحاب، حيث الإقامة بحيِّ (السّلامة)، وله من اسمه نصيب بالأمن والأمان، نغدو ونروح في أرجائه العامرة بروح المغامرة، أجمل الأيّام بمدينتي مدينة الأحلام، أستيقظ باكرًا على صوت أمّي الحنون، توقظنا لنجيب داعي

الفلاح ونصلّي الفجر بانشراح، بعد ذلك تفوح رائحة الفطور الذي تُعِدّه بكلّ حبٍّ وحبور، يبدأ الاستعداد والتأهب للمدرسة، حيث تداعب أناملها النّديّة خصلات شعري برفقٍ ورويّة، تفرقه إلى قسمين تبدأ بالشّق الأيمن تجدّله ثم بالآخر، وتربط كلًا منهما بشريطتين بيضاويين، بعدها تودّعنا، وسيراً على الأقدام نبلغ المرام بكلّ إصرارٍ وإقدام، وعند العودة تستقبلنا بحضنها الدافئ وابتسامتها العريضة على محيّاها الذي ظهر كبدر التمام، ننام قليلًا ثمّ تبدأ العصريّة وهذا وقت الحرّيّة، فننطلق إلى التّجوال في حيّنا الذي يعجُّ بالأطفال، منهم من يريد شراء الحلوى من **(عمّ مُحسن)** بالدُّكان، **(رجلٌ كبير السّن يعلوه الوقار، أعمى البصر ولكنّه مُتّقد البصيرة، يشع وجهه نوراً ويتهلل سروراً ودائمًا ما نراه يردد أهازيج شعريّةً يتسلّى بها ويمضي بها وقت فراغه، يكسوه البياض من رأسه إلى قدميه حيث يلبس ثوبًا وعمامةً بيضاء، يداعبه الأطفال فيعطونه الرِّيال، ويدّعون بأنّها خمسة، ولكن سرعان ما يكشف أمرهم بكلّ حُبٍّ وتحنان)**، وأمّا عن دكانه فصغيرٌ وواجهته شبكٌ من الحديد به نافذةٌ صغيرةٌ مربعة الشكل عن يساره؛ ليتم من خلالها البيع والشراء وتبادل الأخذ والعطاء، وعن يمينه بابٌ محكم الإقفال، وبآخره بابٌ يخرج ويدخل من خلاله إلى منزله عند الانتهاء من عمله في المساء، ومن الأطفال من يتسابق للحصول على قطعة البسبوسة بالرِّيال، والبقيّة يسرعون ليلحقوا بـ **(اليغمش)** من الباعة المتجوّلين بالأنحاء، إذ ينادون بأعلى أصواتهم: (بسبوسة **بسبوسة)**، والبعض الآخر يردد: **(يغمش بالشّطة)**، ونلعب ألعابًا متعدّدة منها: نطُّ الحبل، البربر، الرّن(ا)، والزقطة بخمس حصوات، وأمّا عن البرجون لعبةٌ يعشقها الأولاد، إضافةً إلى الفرفر، وفي بعض الأيّام تُزيّن السماء حينا بالطائرات الورقيّة التي نطلقها ونمدُّ خيطها شيئًا فشيئًا، لتعلو أكثر في جوِّ السماء، في لوحة خلّابةٍ مليئةٍ بالألوان، تأسر الألباب وتستحوذ على اللّباب، وتغمرنا الفرحة ويأخذنا الخيال لفضاءاتٍ أرحب وتأمّلاتٍ ما بين الذّهاب والإياب، عند رؤيتنا طائرة محلّقة في الأجواء، تظلُّ رؤوسنا سامقةً نراقبها إلى أن تتوارى عن الأنظار، ونرجو السلامة لركابها بأعلى أصواتنا ظنًا منّا بأنهم يسمعون لهتافاتنا التي نبعثها مع أطيب الأمنيات، ومن الأطفال من يترقّبون سيارة **(رش المبيد)** وفور قدومها يخرجون من منازلهم؛ للّحاق بها في سباقٍ وتنافسٍ عجيب أيُّهم يلامس بيده

السيّارة فيفوز بالصدارة، حيث يعمّ الصخب المحيط، يعلوه ركامٌ يشبه الضباب تنعدم عنده الرؤية لتتضح حين ابتعادها ومغادرتها للمكان، ونامت تلك الطفولة واستيقظت طفولة الآيباد، لطالما تمنيّت أن تبقى على مدى الأعوام، يخيّم المساء وقبل التاسعة الجميع يغطّون في سباتٍ عميق؛ ليبدأوا اليوم التالي بكلّ حيويّةٍ وتفانٍ، فتلك الأيّام وعبق ذكراها تزيد من محبّتنا لمدينتنا، ومرتع صيفنا وشتائنا وربيع عمرنا والخريف، والتناغم مع أجوائها إلى حدّ الغرام، والتنقيب عن أسرارها وكنوزها ومكنونات الجمال، الذي يعجز عنه الخيال، وهذا أحد الشعراء الذين أغرتهم بسحرها الأخاذ فنطق لسانه، وأفصح بيانه، وانطلق عنان قلمه، وخطّ بنانه دررًا حسانًا، فاكتسى حرفه مهابةً وجلالًا، ينساب عذوبةً ورقةً ودلالًا، واصفًا ما رأت عيناه وسلب لبّه وطغى على إحساسه والشعور قوله:

"طِبُّ العَلِيلِ وَرَوعَةُ المُصطَافِ ... وَمُنَى الرَّبِيعِ ونَهزُهُ الوَصّافِ

وادٍ أغَنّ سَرَى النّسيمُ بِأرضِهِ ... مُتَرَقرِقًا بِنَدَى النَّمِيرِ الصّافِي

تَشدُو العَنَادِلُ فِيهِ ألحَانَ الهوَى ... فَتُثِيرُ مِن شَجَنِ المَشُوقِ الغَافِي

وَتَفِيضُ مِن نَغَمَاتِهَا خَطَرَاتُهُ ... فَتُشِعُّ بِالبَسمَاتِ وَالألطَافِ

زَينُ المَصَايِفِ مَا عَسَايَ مرتّلٌ ... أو تُحسِنُ الأَوصَافَ فِيكَ قَوَافِي

لَو تَبلُغُ المَدَحَاتُ مِنكَ مَآرِبًا ... أوقَفتُ عُمرِي بِالشُّعُورِ الضّافِي

وَنَسَجتُهُ قَلبًا يَرِفُّ وَصَبوَةً ... أبدًا تَمُوجُ بِنَغمَةٍ وَهُتَافِ

يَهنِيكَ أنّكَ مُذ حَيِيتَ مُدَلّلٌ ... مَابَينَ عَطفِ الصِّيدِ وَالأَشرَافِ

فَاهنَأ وَدُم رَبّ الخَمَائِلِ زاهرًا ... ثَمِلًا تَغُصُّ بِرَقصةِ الأَلَافِ"

فذكرى المصيف أثرٌ باقٍ لا يزول، في ذاكرة كلّ زائرٍ أو رحّالٍ أو مقيم، وددت دوام تلك الأيّام؛ ليستمتع الجميع واقعًا لا خيال، ولكن هيهات هيهات إنه صعب المنال، فنكتفي بالصورة عسى أن نبلغ بها ذروة الجلال، ويكتمل المقال بأبهى لوحةٍ تناسب المقام.



لوحة الملة وأطباقها الإضافية: السمن والعسل والقشدة أو الجبن البلدي..

الفنان التشكيلي الجزائري

ياسين أحمادي الملقب (الأسمر السوفي من الجزائر).

مأكولات طائفية

الكاتبة: رزان فيصل آل عقيل

يتمتعُ سكان الطائف بأجواءٍ ساحرة، تجذبُ الناس من كل حدبٍ وصوب، ولا سيما أيام الصيف، إذ تكون جُلّ المدن في حالةِ استنفارٍ من الحرّ، فيفرون إلى الطائف، ليحظوا ببهاءِ جوها في ذلك الفصل، وكما أن مدينة الطائف بهيةٌ في الصيف فهي جذابةٌ أيام الشتاء، فتضرمُ النار في ليلها ويُشعل الحطب وتسخن المياه ويوضع الشاي إلى أن يجيش، ثم يُصبّ في الأكواب ويعطره **(الشيع)**، فتشقشقُ الشمسُ سماءهم وتسدل أشعتها على أرضهم؛ لتدفئهم، وعندها يتأهبون لصنع:

(قرص المجرفة صورة رقم (١) وعلى طاوة مُحماة بالجمر يُفرد العجين ويلتصق بها وتُقلب الطاوة على الجمرِ ليأخذ العجين لون الاستواء، وتقدم على مائدة الإفطار مع الشاي الدافئ، فتلتمّ العائلة حولها وتتلاحم القلوب والأجساد، وتُجمع على حبٍ ووداد.

وتسدل الشمس أشعتها في يومٍ آخر، معلنةً بقدوم يومٍ جديد بعد انتهاء يومٍ سعيد، تتبسم الشمسُ وتهوّن البرد، وتزقزق العصافير فرحًا لتطير، ورغم سدول أشعة الشمس إلا أن البرد قارس، والبطون خاوية، ولا مهدئَ إلا تلك الأكلة الآسرة، المكونة من أربعة مكوناتٍ فقط، دقيقٌ وملح، وخميرٌ غير قليل، وماء دافئ، تجمعها الأم بيديها المخضبتين مكونةً لهم:

(الملة). لقد أحسن الفنان التشكيلي الجزائري ياسين أحفادي الملقب بـــ "الأسمر السوفي" في رسم الملة وأطباقها الإضافية. فيؤخذ العجين عن ذلك البرد إلى مكان دافئ؛ حتى يتخمر، وبعد التخمّر يؤخذ ذلك العجين الشهيّ ويقسم إلى دوائرَ متوسطةِ الحجم وتؤخذ دائرة وتفرد كشكل قمرِهم، يوُخذ القرص القمريّ ويوضع على الجمر والرمال الساخنة؛ ليتدفأ، ويُوضع فوقه الجمر؛ ليجففه ويمنع التصاق الرمال عليه، وبعد أن يجفّ الرغيف الشهي توضع الرمال والجمر مرةً أخرى فوقه إلى أن ينضج، وبعد النضوج يُطرق حتى تتساقط حبات الرمال التي تسللت والتصقت به، وهكذا يكونُ الخبز الشهي (الملة) جاهزاً للأكل، ويُسكب عليه السمن وهو حارّ ليأخذ نكهةً أصيلةً ثابتة، تلك هي طريقةِ الأجداد الأصيلة، ثم يأتي العسل المدرار

ويُسـكب فوقه بطريقةٍ تأسر أعين المتفرجين، فتتفتحُ قلوبهم، وتجلس أعينهم على المائدةِ قبلهم، والرائحةُ الزكية تملأ أرجاءَهم، ثم يأتي الطبق المنتظر ويُرش بالحبة السوداءِ ويُزين بالتمر، وفي غمضة عين تشبع البطون ويهدأ رجيف القلوب من البرد وينتهي تعبُ ساعة طبخ.

وفي تلك الأجواء الباردة والعصريّات المزدانة بالهواء الطيّب تجود **(الملة)** بغنائها وكرمها، إذ تكون في الصباحِ قرصًا قمريًا كاملًا، وفي الأصـيل تكون **(معروكةً)** لذيذة، ولا شـك هنا أن **(المعروكة)** هي ابنة **(الملة)** وروح منها، إلا أن الشـكل مختلف، إذ هي فتيتُ أمها **(الملة)** مضافًا له شيءٌ من التمرِ والعسل الصافي وقليلٍ من السمن، فتروح رائحة **(المعروكة)** كنسمةٍ دافئةٍ على قلوبِ محبيها، فتُلتهم كلقمةٍ خفيفة تذوب في الفم، ويزيد ذوبانها شراب القشر، فيستلذ الجميع وتقرّ عينُ الأم. الأم أحضانها داخلية وخارجية، فحضنها الداخلي شبع أبنائها، ودفؤها دفؤهم.

يُدبر النهار بدفئه ويقبل الليل بهتّانه وومضات برقه، فيسكن الليل ويُسكن الجميع، لا يُسمع إلا صوت طرقات المطر على المسـطحات، ليلٌ ومطر! يا للشـتاء الحبيب، ولا تذكرهم تلك الطرقات إلا بطرقات **(العدس)** على القدر؛ ليشـكل لهم **(المعدوس)**، وجبة الليالي الماطرة، إذ تؤخذ حبات العدس وتوضع على قدر به **(الكشنة)** قد سُبكت، فتذوب تلك الحبات، ثم يُضاف إليها الأرز ويُقدم الطبق حارًا، فتصل اللقمة الهنية إلى المعدةِ بانسيابٍ وسلاسة.

ومن مؤنسـات الليالي الباردة ورفيقات السـاعات الهادئة مشروب القهوة الحلوة، وهي قهوةٌ محلاة، مكونةٌ من دقيق الأرز والحليب المُحلى وكميةٍ كبيرة من لوزٍ مغليٍّ؛ لتنزع قشورُه بكل سهولة، تُقدم إلى السامرين الهانئين رغم برودةِ الجو. الشتاء وإن كان باردًا إلا أن به الكثير والكثير من العادات الملهمة، والأيام المُبهجة، حتى إنهم ينتظرون الشـتاء بلهفة، ليمارسـوا ديدنهم ودأبهم، وإذا انقضت تلك الليالي وأقبلت الفصول تتسابق إلى القلوب بجمالها إلا أن للشتاء وهدوء لياليه منزلًا في القلوب لا يُبدل، ومكانًا في الذاكرةِ لا يُمحى.

ومن المعروف أن أهل الطائف ذوو أيدٍ سـخية وعطاء، يكرمون النزلاء أيما إكرام ويقدمون لهم كل ما يملكون، وهم يمثلون المعنى الحقيقي لبيت أبي تمام حين قال:

(ولو لم يكن في كفه غير روحه.. لجاد بها فليتقِ اللهَ سائله)

ومن الأكلات المهمة التي يقدمونها لضيوفهم (السليق صورة رقم ٣)

والسـليق الطائفي مضـروبةٌ أصـداؤه في أنحاء المملكة، ويأتي الزوار إلى الطائف وأنفسـهم لهفى لتذوق طعم السـليق اللذيذ، وفي كل مرةٍ يأتون بها يسارعون إلى طلب ذلك الطبق الشهيّ.

أما (القطائف صورة رقم ٤، والمثرية، والشعيرية)

فهي أكلات مُحببة ومعروفة عند جميعِ القبائل، ولها نكهتها الخاصــة في تجمعاتهم ومناســباتهم، وتزداد النكهة حبكةً عندما تكون من أرض الطائف، أرضِ كرمٍ وجود، وعطاء أبنائها غير محدود، يخدمون ليل نهار، أبناء شــهامةٍ ونخوة، يكرمون المارّ والقاعد، كرام خُلقٍ ومبدأ، أسخياء أصلًا ومنشأ، يبذلون كلّ ما يملكون؛ بُغيةَ ألا يخرج الضيف إلا وعليه أثر كرمهم.



لوحة الفنانة التشكيلية

شيخة دبسان الأسمري

وفلكلور المجرور الطائفي

غيثٌ في أرض الجفاف

بقلم الكاتبة: لجين ناصر الطلحي

الطائف عروس الجمال المتجدد، فأينما وجّهت وجهك فيها رأيت منها حلاوةً وعذوبة، ينشرها جوها حتى يكسي الناس بحلل الوداد... يشمل المقال العديد من الصور الجمالية في وصف تراث إحدى قبائل الطائف، وهي قبيلة الطلحي من هذيل.

نسجت قبائل الطائف - جمعاءَ- ثوب التفرد لهذه المدينة، فكان لهم من طعامها ولباسها وخرافاتها والأساطير التي تدور عنها دور البطولة الذي تصفق له الأجيال لمئات الأعوام بلا كلل ولا ملل، فمن ثقيف لهذيل ومن قريش إلى هوازن انتهاءً بأشرافها.

ارتاد الناس الطائف، وتعلموا من فصاحة أهلها وأشعارهم لا سيّما قبيلة هذيل، حتى أن الطائف أنجبت من هذيل ـ وحده - نيفًا وسبعين شاعرًا مشهورا.

فيها ماءٌ عذب، وهواءٌ طلق، سماءٌ زرقاء، وأرضٌ خضراء، شهدٌ من الذهب، ووردٌ من العجب، يعجبُ الناس من جمالها، الذي تواجد في أرض الجفاف، وأناسها الذين زينوها بأهازيجهم ولباسهم وطعامهم، فهم حلقة متصلة تتكاتف حتى تكون لنا لوحةً بديعة.

يؤخذ الورد الطائفي، يُقطف ويُقطّر ثم يرش على الأماكن؛ تطييبًا لها، يُكوّن البخور غيومًا فوق الرؤوس، يُرفع الطار ويُدق ثم يصعدون وينزلون مع صفقتين، تعلو الزغاريد وتتزاحم الثياب في صفوف الأهازيج، تلك الثياب الزرقاء المقصّبة باللون الذهبي، المطعمة ببعض الأحمر - في بعض الأحيان، وكأنهم اقتبسوها من زرقة السماء، وشهد العسل، ودماء المحبة.

تعلو الأصوات مرددةً: (**سليِّم، سليِّم ويش أسوي بمحبوبي**؟) مرورًا (**بحيوما**) تبتسم الأوجه الطيبة، ويتزين خلف الآذان بأغصان الريحان المقطوفة.

تُصب القهوة في الفناجين، تخرج الملة من الأفران، ثم يسكب السمن والعسل ويوضع فوقها الحوايج وهي شيءٌ منكهٌ للسمن مكونٌ من الريحان المجفف، الكمون، الكركم، الشمر والحلبة، وأخرى يُسكب فيها سمنٌ وزبادي قد وضعا على النار من قبل بتحريك خفيف دون الغليان حتى يكونان في قاع الأواني ما يسمى بالحقن وهو ما ينتج نتيجة تمازجهما على النار، ويضاف فوقها بعد السكب في الأواني أوراق الريحان الطازجة.

يوضع العشاء ويتساعد الكل في وضع صحون الفاكهة المليئة بخيرات الطائف من (الحماط التين، الرمان، البرشومي أو التين الشوكي، والمشمش)، ثم توضع صحونٌ كبيرة لها حوافٌ حمراء، صفراء، زرقاء، أو خضراء، يزين قاعدتها نقوشٌ من الورد يوضع فيها السليق وفوقه اللحم، وهو أرزٌ يطبخ بمرق اللحم أو الدجاج يوضع عليه الحليب والمستكة وبعض حبات الهال، فالطائف طيبةٌ بطعامها ورائحتها، يجتمع الناس على الطعام وهم يروون أساطيرَ حول المدينة العجيبة هذه، وأنها كانت قطعةً من بلاد الشام لذلك كانت الغيث في أرض الجفاف.. من يدري!

أحيانًا يقدم المبشور بدلًا من السليق، والمبشور أرزٌ مفرق فوقه أوصالٌ من الدجاج واللحم شبيهةٌ بكباب أهل الشام يوضع فوقها بقدونس وبصل وتقدم مع سلطتي الطحينة واللبن مع الكمون.

يُجمع ما تبقى من العشاء في سُفَرٍ على عدد العوائل الحاضرة، حتى تأخذ كل عائلة نصيبها إلى منزلهم، ثم تصطف الصفوف مرةً أخرى تَدُقُ الطار وتُرَدِد:

"يا وارد الماء اسقني شربيت واللي سقاني ما يخاف الله".

لأنه من لم يرَ في الطائف جمالًا ننشد له (ما يخاف الله).

وكما قال الشاعر حسين سرحان - رحمه الله:

"الطائف الميمون لا تعدل به

شيئًا وإن كان الفريد مثاله".



لوحة(قطف الورد الطايفي) عجائن ووسائط على كانفاس
120× 100 ٢٠١٩. / د.هناء بنت راشد الشبلي

طائفنا وَرْدٌ وشَهْد

الكاتبة: شهد سعيد علي العسيري

على مرتفعات الهدا وأودية الشفا تنتشر مزارع ومشاتل الورد الطائفي، وفي ذاكرة الطائف من تلك المزارع ما يشكل خبرته العلمية والعملية في هذا المنتج الثري. ومما اختزلته في الذاكرة (مشـتل الكمال)، أحد أشـهر مشـاتلِ الورد في الطائف البهيّ، حيث توارثت العائلة زراعة الورد وصـناعة منتجاته من ماء ودهن بِدءًا من الجد الأكبر الشـيخ عبد الرحمن -رحمه الله، ومن ثم ابنه خالد وولديه بدر وبندر آل كمال، في مزرعة الكمال يُزرع ورد الطائف الفاتح منه والقاني، منه جزءٌ يُباع، وجزءٌ يُغلى ليخرج لنا ماء وردٍ عبق الرائحة، ولزراعة الوردةِ الطائفية أوقاتٌ ومراحل، وأول تلك المراحل نثر البذور في الأرض.

البذورُ تُوزّع بين حبّات التّراب، ثم تُسقى بماءٍ عذبٍ فرات، إذ بالجذورِ تتوسّع وتتمدّد، تأخذُ وقتها في النمو زهيّة، لتكون شتلةً طائفيةً بهيّة، خيوط ذهبيّةٌ على الأرض تضرب، فتلمع قطرات النّدى العذب، ويزداد اخضرارُ الأغصان، فتكون ليّنةً كالبان، تُشذّبُ غُصَيناتُها وتُهذّب، لتصبح ذات تفريعٍ مُرتّب، بذا يكون المحصولُ كثيرا، وكلّه يكون في الربيع وفيراً، وحين تبلغ شتلتنا السّنتين تُعطي زهوراً ملتفّة، فتُصيّر وردةً ورديّةً متماسكة، وفي شهرِ (ربيعِ الأول) يصطفُ زُرّاعُ الورد وفي أيديهم سِلالٌ منسوجةٌ من سعفِ نخلِ رطيب، أو من الصفصاف أو القصب الرّطب، يأخذ النّساج السعف ويضفّره ثم يشكل سلالًا عمقها يحمل أكبر عدد من الورد الزّاهي، تبدأ شجرتنا في العطاء من أول سنةٍ لها حتّى خمس عشرة سنة، ويستمر جنيُ الورد لمدة خمسةٍ وأربعينَ يومًا من السّدفةِ حتّى السّحر، يُجمع ورد طائفنا الباهي.

وبعد أن تُزهر الحسناءُ، وتُطلّ بطلّةِ البهاء، نبيع ألفًا منها مُقابل أربعين ريالًا ونحتاج إلى ثمانية ألفِ منها؛ لإنتاج زُجاجةٍ واحدة من دهن الورد الزّاكي، تُجمع البتلات في إناءٍ نُحاسيّ، تُشعل النار فتفور البتلات باتزان ثابت ويسري البخارُ العَطِرُ عبر أنبوبٍ دقيق وبعد ذلك تبدأ مرحلة التبريدِ، يُبرد البخار فيتخثر وبذلك نحصـل على ماءِ وردٍ مُركز، يسـمى: ماء العروس، وهو القطراتُ الأولى المليئة بعبق حاد قويّ، وبعد أن يُعبأ ماء العروس النّفاث تُغلى البتلات من جديد لنحصـل على ماءِ وردٍ عاديّ أخف من ماء العروس وأقلّ تركيزًا.

هذه خيراتُ طائفنا الخلّاب، ممزوجٍ بجمالٍ فتّان، وزروعٍ وريحان، وشَهْدٍ سّاحر، كذهبٍ آسر، والأريّ له وقفة مُحب، ففي ذكره الخيال يسير، منبهرًا وقد يطير.

في جانبٍ آخر من متاع الحياة، وبعد أن تفوح أجسادنا وبيوتنا من عطر الورد الطائفي، نتمتع بتذوق العسل الذي يُصنع في أرضنا الكريمة، الطائف البهيجة، ففي الطائف يوجد نحّالون كُثر، يبيعون لنا أجود أنواع العسل، الذي لا يُصنع إلا بعد أن تتحلق النحلات حول ملكتها ثم تتربع جميعها في بيتٍ واحد ثم تبدأ مرحلة جمع الرّحيق العذب، وخلطه بأنزيمات داخل كل نحلة فيتشكل معنا عسلٌ منكّه بالرحيق الطيب، لكل فاكهةٍ وردة، ولكل وردة رحيق، فحين نعلم أن طائفنا البهيّ مكانٌ محفوفٌ بنعمٍ وفاكهة شهية، نفطن جميعًا أن شَهْد طائفنا حلوٌ لذيذ، منكّهٌ بالسدر أو الطلح أو ورد طائفيّ رقيق - وهذا نادر، وكما أن للنباتات مواسمٍ فإنّ للعسل مواسمٌ يُجمع فيه، ففي الصيف يكون المنتوج كثيرًا، ثم يأتي موسم السمرة فالطلح، ثم السدر الذي يكون مرتين في السنة.

وأما عالم النّحل العجيب، فيكون كما التّالي: لكلّ طائفة ملكة، ولكل خلية عدد من النحلات العاملات ولا يتوجب وجود ملكة في كل خلية، تتغير الأعداد حسب قوة الطّائفة أو ضعفها، فهناك أسرابٌ من خمسة عشر ألف نحلة وهذا الضعيف منها، والقوي من خمسين ألف نحلة فما فوق، وكل خلية قد تنتج خلال السنة الواحدة من خمسة إلى ثمانية كيلوجرام من العسل الصافي، وبذا نعلم أن عسل درّتنا البهية ثمين، نفيسٌ غالٍ مَعين، منه الخفيف والثقيل، والثابت أنه حلوٌ سلسبيل، يجمعه النّحالون، فيعرضونه بأغلى الأثمان، ويُباعُ في كلّ مكان، من الطائف حتى الخليج، مطلوبٌ شَهْدنا البهيج.

شهدٌ وورد، بهما يكتمل كلّ جميل، رائحة عطرة، مذاقٌ حُلو وطبيعةٌ رغيدة، هذه هي طائفنا الطّيبة، ففي الصباح نستنشق عبق الورد الزّهري الفاتن، وفي الإفطار نجلس تحت عريش عنبٍ وقد حفّتنا الرياحين من كل مكان، ويكتمل هذا البهاء بالعسلِ الذّهبيّ اللامع، قد لا تكون هذه الروعة مشهورة ولكن لنعلم أنّ هذا ليس بقدح، بل هو كما قال نزار قباني: "الصمتُ في حرمِ الجمالِ جمالُ".

لوحة عروس من شمال الطائف

للفنانة التشكيلية:
هند الثقامي. (الطائف)



كأنفس مشدود دُمجت ألوانه الزيتية والأكر يليك بماء الورد الطائفي ودهنه.

عروس من شمال الطائف

بقلم التشكيلية الكاتبة: هند القثامي

لســتُ أول من يتحدث، فالولاء متجذر في أبناء قبائل الطائف الذين خلّدوا وجددوا وافتخروا، ولن أضــيف أكثر مما قالوه عن الأصـالة والعروبة والكرم والفروسـية والشِّعر، ولن أميز قبيلةً من قبائل الطائف دون غيرها فنحن نشـكّل سـلسـلةً تجمّلتْ بها عروس الورد منذ عقود. سـأتحدثُ بلسـان فُرشـاتي التي اسـتشـفّت ألوانها من عروقي وانحدرت وراثُها من نسـلٍ حُفرتْ جرّتُه في بطاح الحجاز ونجد، قبائل نقشـت الشـمس أوسـمةً على أكتافهم، انتزعوا قسـوة ظروفهم وشـدّوا رحالهم ميممين شـطر المطر، زارعين مجدهم في تلاع الطائف وبراريه مرورًا بجبال مكةَ لتحطّ رحالهم في تهامة فعائدون من نفس الطريق، قبائل آثرت الترحال واعتادت المسـير فأصـبح لهم ذكرى تحت ظل كل شـجرة. إنهم بادية الطائف الذين اختاروه دون سـواه، فهبطوا شـماله حاملين تاريخهم وأصـالتهم وبريق الترحال الذي أوسـمَ على جباههم؛ فاغتنموا مناخ الطائف مودّعين أسفارهم، فبنوا من الطين بيوتًا وسكنوا ضفاف الأودية، وما زالت بداوتهم تفوح عبقًا في المكان رغم اختلاطها بالحضارة والعلم.

(عروسٌ من شمال الطائف)

هو ما أطلقتُهُ على لوحتي، وطالما رغبتُ أن أختصّ قبيلتي بالاســم لكني عندما وجدتُ كثيرًا من قبائل شــمال الطائف تتقاســمُ الحُلل مع قبيلتي زادني ذلك شــرفًا وفخرًا ولو كنتُ لم أوفيهم حقهم في تلك اللوحة لكنّي أبَيْتُ أن أتجاهل أمجادهم. سـأتحدثُ عن حقبةٍ زمنية عاشـتها والدتي عندنا كانت عروسًا؛ فتجسـيد الأحداث على لسـان أصـحابها أكثر صـدقًا وأدقُّ وصفًا، فلا أجد نفسي بحاجةً إلى البحث في الكُتب والروايات لأتحقق من معلوماتٍ أكيدة المصدر.

فقد أخبرتني عن عُرسٍ شُـيّد ثلاثة أيامٍ بلياليها، فيه التقى الأهل والأحباب، يتوافدون من كافة مدن الحجاز ونجد وكأنهم بيت واحد مباركين فرحين، وعروسٌ توشحت العفاف، ترتدي ما اعتادت العرائس على التزيّن به في تلك الفترة.

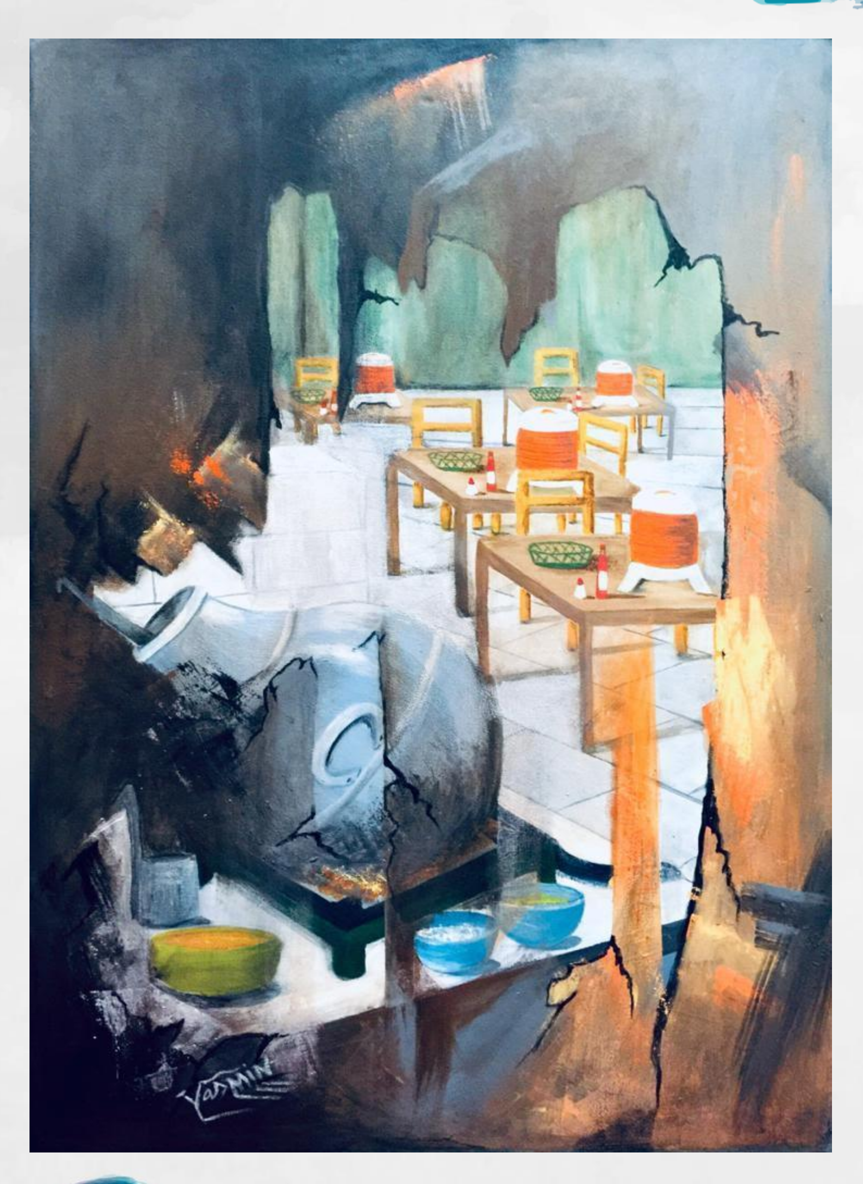
فالثوب*١ وهو ما يسمى الُكرتة من الشيفون المنقوش، أسفله بطانةٌ من نفس اللون بأكمام شفافة وتقويرة صدرٍ مربعةٍ أو دائرية وهو مخيوط بطريقة التكسير (الزّم) من الوسط. **البرقع*٢** الذي لبسته منذ بداية صباها، والذي كان دلالة على بلوغها فهو يغطي وجهها ماعدا العينين والجبهة والرقبة، ترتديه فوق. **البخنق*٣** أو المسـفع وهذا الأخير من قماش التُّل الأسـود يصـل طوله أربعة أمتار عرض 50 سـم يُلف بطريقة معينة ينحدر من خلف كتفها الأيسـر فيُسـمّى (**مِجْنَدْ*٤**) ويُغطي بعضـه صدرها، وقد اعتادت النساء في تلك الفترة على الاعتناء بشعورهن وذلك بوضع الحناء عليه شهريا ليكتسب الشعر لمعةً ولونًا أحمر قاتما، متنافساتٍ في طول ضفائرهن وكثافتها، وكما يفعل قبائل السعودية، فعروسنا ترتدي الذهب وتتجمل به وكان يزيدها جمالًا وأنوثة.

ومن أسـماء الحلي التي كانت ترتديها هو (**المرتعشـة*٥**) وهو عبارة عن تعليقة تُطوّق بها الرقبة تحمل فصـوصًا حمراء وخضـراء يتدلى منها سـلاسـل رفيعة تصـل أطوالها شبرًا أو شـبرين، الأقراط (**الخرصـان*٦**) الذي يتأرجح من آذانهن يُلفُّ من فوقه (البُخْنَق)، وفي معصمهن أساور كانت تسمى قديمًا (**بناجر المنشار*٧**) اثنتان أو أربع أو ست، يحمل كل إصبع خاتمًا له شكله المتفرد عن بقية الخواتم، وكما قُلت أنني سأصـف فترة معينة وهي التي كانت عام 1388هـــ فإنهن كُنّ يرتدين السـاعة ويُعتقد أنها من شـركة رادو (Rado)، وبعد أن تُجهز العروس لزفافها تُسـاق لمقر الحفل الذي كان عند البعض في بيوت الطين والبعض الآخر في الخيام، يُشيّد لها ركنٌ يُغطّى بقماشٍ يسمى (**الشرشف*٨**) تختلف نقوشه من مدينة لأخرى،

تجلس العروس خلفه فوق (**المركى***٩) وهي تســتمع لأهازيج النســاء التي مازالت موروثًا متداولًا في كل أفراح شــمال الطائف وتسمى بالمجرور وهناك القصيمي والملعبة تمامًا كما يفعل الرجال في أفراحهم وهذا الموروث يشترك فيه قبائل عدّة من الطائف ومكة.

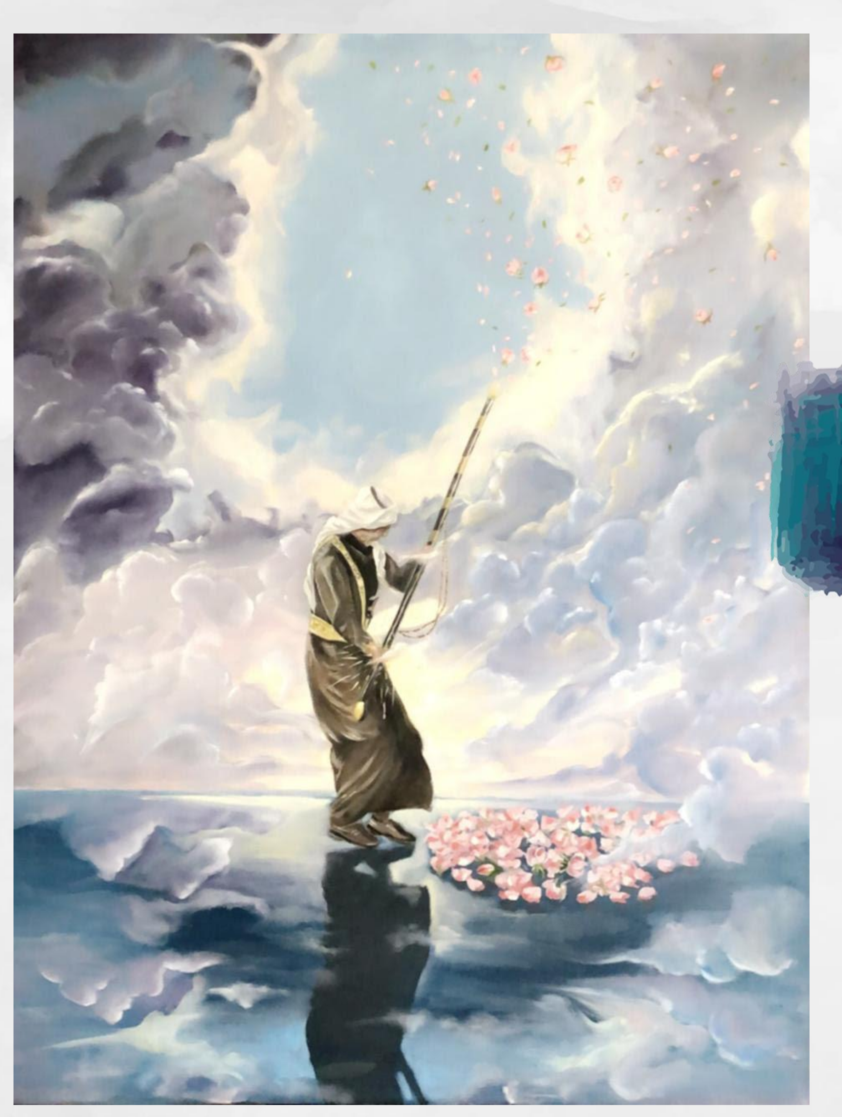
ختامًا، إن ما تحدثتُ عنه آنفًا وما تجسّد في لوحتي ما هو إلا جزء من تراثُ قبائل شمال الطائف قديمًا، وقد يختلف قليلًا بين قبائل الحوية والسيل الصغير والكبير أو بين برقا وروق لكنهم يتفقون جميعًا في أغلب الصفات والعادات، يتشاركها معهم أرض الطائف التي حملتْ تاريخهم وعاداتهم وأصبحوا يتوارثون أرضهم وقيمهم وطقوسهم بين قيعانه وفوق قممه وأوديته وعند سفوح جباله، بادية وحاضرة، حاملين هويتهم متمسكين بأصالتهم يرسّخون الماضي ويشرّفون المستقبل.

لوحات تراثيات طائفية





تعكس ملامح مطعم فول بطابع حجازي قديم.



لوحة الفنانة التشكيلية

سارة أبو طالب آل هيجان المعشي

ومورث التعشير الحجازي

الفصل الخامس:

مآذن شامخة وطرق خالدة وقصور تليدة

تمر السنون وتبقى الطائف محتضنة لإرث مبانيها بيوتها، ومساجدها، قصورها، فهذا (قصر جبرا)، وشوارع (سوق البلد) برائحة البخور، وساحة توسطها بائع الريحان والنعناع وقناني عطر ماء الورد، وتبقى الطائف محتضنة ألفة أهلها حيث بيوت السمر على دفوف في موال ودانة باجتماع نسائها ليوم ثلاثاء أو أحد، وتبقى الطائف بسكونها وضجيجها ملهمة لكل فن بأبجدية تقرأ بكل اللغات وتلبس طوق ورد عبق.

نوف الشريف



تصميم الفنانة التشكيلية

سلوى الأنصاري

مآذن شامخة

التشكيلية الكاتبة: سلوى علي الأنصاري

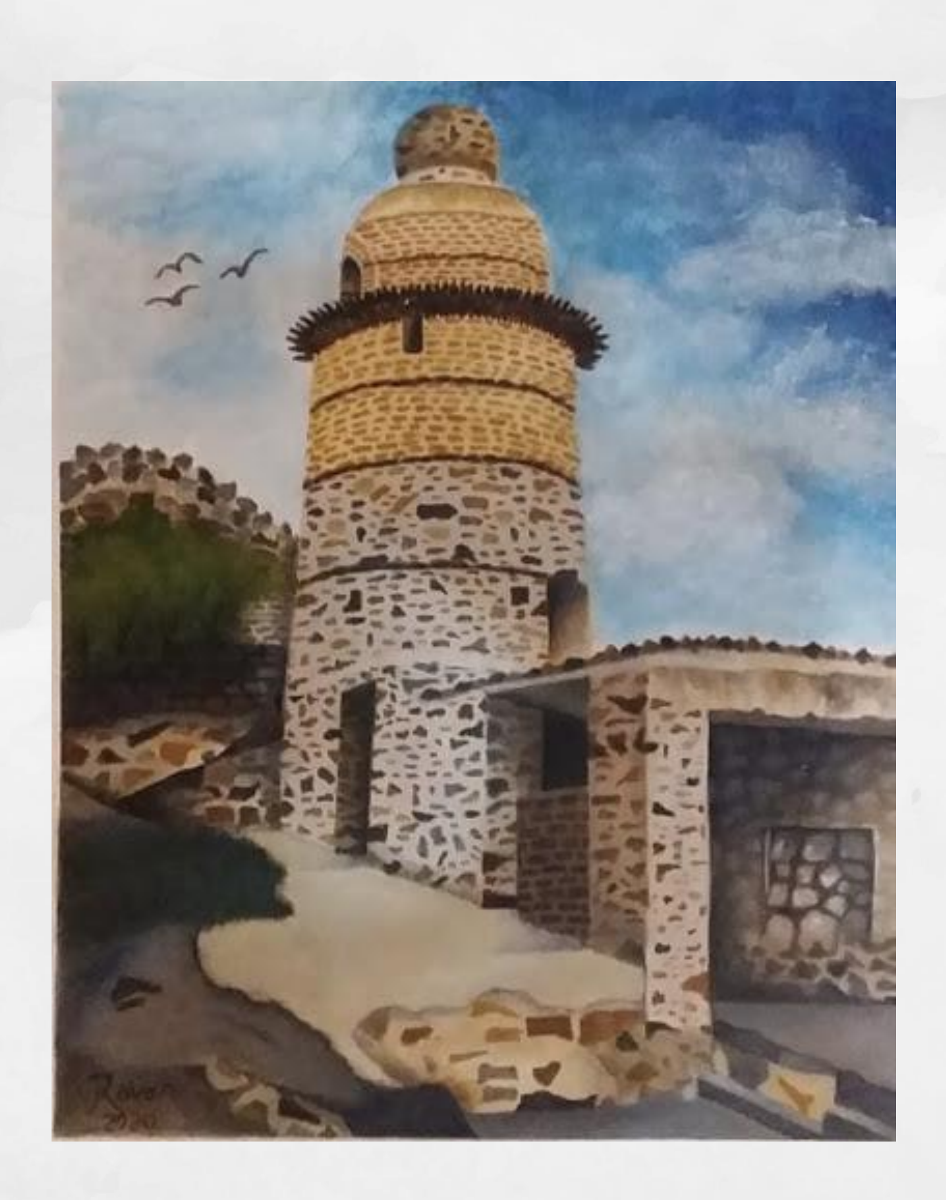
ثلاث قراءات لأبرز ثلاثة مساجد في مدينة الطائف

ما أجمل أن نرى المآذن وهي تعانق السماء، والأجمل أن ترى مساجد لها مئات السنين تقف شامخةً وينادى فيها حي على الصلاة أيها المسلمون، حي على الفلاح أيها العابدون. بيوت الله، تلك الصروح الشامخة التي يُنادى فيها بالفلاح وأداء الصلاة تُعد رمزًا دينيًا للمسلمين، ونجدها منتشرة في الأرجاء، ومن أرحام حلقاتها ولد العلماء والقضاة والنجباء، ومن على أعواد منابرها - التي تهالك بعضُها- ألقيت الخطب العصماء، حلقاتها روضات الجنان، ويفوح خيرها من الجدران، جلاسها من الفقراء والأغنياء، تحفهم الملائكة وينعمون بسعادة بلا استثناء.



تصميم الفنانة التشكيلية

سلوى الأنصاري




الفنانة التشكيلية
نهال مصطفى داوود

أ- مسجد المدهون (مسجد القنطرة)

ذلك المسجد الأثري الجميل الذي يقف صامداً على جبل شامخ، ويُعد موقعًا تاريخيًا ومبنًى أثريًا من مباني الطائف.

وفي مدينة الطائف بخمسةٍ وعشرين مسجداً أثريًا، منها ما هو صامد رغم مرور السنين، منها ما هو متهالك، ولكن بقيت أجزاء منه تحكي تفاصيل حياة المصلين.

لو تأملنا "مسجد المدهون" لوجدنا أنه قد نال نصيب الأسد من اسم الجبل الذي يطل عليه وهو جبل المدهون وسميّ باسمه، ولم يكتفِ بذلك فقد سماه بعضهم: "**مسجد القنطرة**" نسبةً إلى القنطرة التي كانت على مقربة منه وتربط بين "عين المثناة" وبين وادي وج، وهو أيضًا يطل على مزرعة لآل قابل نال كذلك نصيبًا من اسمها، فقد سميّ أيضا "مسجد قابل".

ولو دققنا النظر في جمال تفاصيله سنرى أنه بُنيَ على شكل مربع، وبُني من الحجر وله نوافذ مطلة على الجبل من جهة، وعلى المزارع المجاورة له من جهة أخرى، منارته غاية في الجمال تقف بجواره وكأنها تقول له: أنا المتكأ لك عبر السنين، وداخلها درج حلزوني أخذ شكلًا لولبيًا لينسجم مع شكلها الأسطواني وقد تناغم مع الجبل الذي يقف شامخًا أمامه؛ ليصور لنا لوحة جميلة تأسر لب كل من مر به.

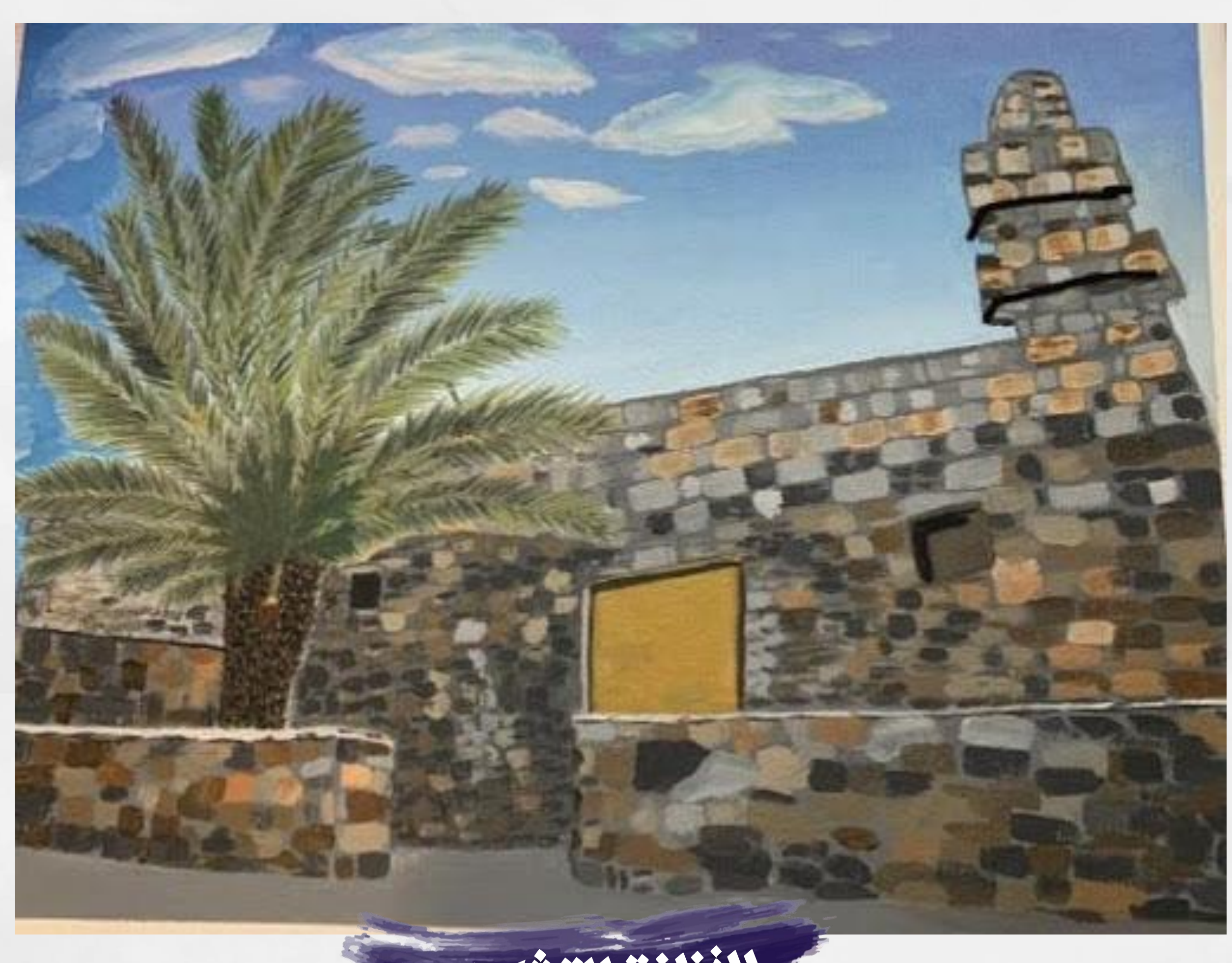
أما المئذنة فهي كذلك أسطوانة تضفي جمالًا آسرًا تلتفتُ إليها الأنظار، وكأنها تعانق السماء وتريد أن تصدح في الفضاء عندما تنادي بحي على الصلاة، وأسفل المئذنة حجرة مقسمة تردد بين جدرانها أصوات القراء وصدى الدروس الدينية في حلقات العلم التي كان المسجد يحتضنها.

وها هو مسجد المدهون لا يزال إلى اليوم وسيبقى - بإذن الله- أثرًا جميلًا يحكي قصص أولئك العظماء من البُناة، والمعماريين، والقراءة، والفقهاء، والمصلين، وطلاب الحلقات النجباء.

الفنانة التشكيلية

فوزية علي الشيخ





الفنانة التشكيلية

وضحى القحطاني

- مسجد الصادرة أو مسجد السدرة

ذلك المسجد الذي يتصدر قلب كل من رآه، ذلك المسجد الجميل الذي استظل النبي عليه الصلاة والسلام تحت سدرةٍ كانت بجواره، بُنيَ من الحجر على مساحة ثلاثمئةٍ وخمسين مترًا مربعًا، ويتسع لسبعين مصليًا، وأخذ شكلًا مستطيلًا، وتعلوه منارة شامخة، آثرت أن تكون مستطيلة الشكل مثل المسجد الذي تعلوه، وكأنها بذرة بذرت بأرضه ونمت وأصبحت شجرة جميلة عالية تعانق السحاب؛ لتصور لنا أجمل الصور، وقد حظي (مسجد الصادرة) بأن يكون أحد المساجد التي أمر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله- بترميمها من ضمن المساجد الأثرية، فرُمم على شكله القديم، فلم يغيروا له لونًا ولا شكلًا، وظل محتفظًا بتاريخه وشكله معًا؛ ليحكي للأجيال القادمة حكايا جميلة، وترانيم رائعة كانت تنشر البشر والسلام والفلاح بين زواياه.


الفنانة التشكيلية
عائشة موسى صالح



٣- مسجد عبد الله بن العباس

حظيَ مســجد الصــحابي الجليل عبد الله بن العباس - رضــي الله عنهما- الأثري باهتمام ولاة الأمر، ورُمم في نفس ذلك المكان الذي أقام به عبد الله ابن عم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وحبر هذه الأمة، وقد حكى لنا ذلك المسجد تاريخًا خالدًا وذكرى بطولات صادقة. ويطل المسجد على وادي وج وقد أعيد ترميمه في الماضي بالحجارة وجذوع الأشجار، وزُين من الداخل بثلاثة أقواس تضاهي بجمالها قوس المطر، وزادته جمالًا وأضفت عليه طابع العمارة الإسلامية، ومساحته تكفي لأربعة صفوفٍ من المصلين، نوافذه تطل على الوادي وكأنها تتأمل ذلك الجيش العظيم الذي مر به، وتتمنى أن يعود ذلك الزمان ليحتضن المسجد أولئك العظماء بين جدرانه.

أما مسجد ابن عباس الحالي فكثير منا يعرفه، ونراه بجوار سور الطائف القديم، يقف بشموخٍ ويتحدث عن الصحابة ويقول للجميع: أتعلمون أنني جارٌ لمنازل الشهداء، وبجواري يرقد الصحابة الأجلاء، وأن اسمي يحمل اسم صحابي يعد من أفقه الفقهاء؟
وقد أوصى الصحابي الجليل - رضي الله عنه- أن يدفن هناك مع الرفقاء والأصدقاء.

بُنيَ هذا المسجد بعد وفاة الصحابي عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما- بخمسمئة عام، وكان ذلك عام (٥٩٢هـ)، بناه الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء.
وكان المســجد كما يذكر القصــير في كتابه "الطائف القديم" بأنه كان يؤدي دوره في حلقات التدريس فقد درّس في حلقاته علوم القرآن، والحديث، والفقه منذ القدم، فكان يضــم حلقات تحفيظ القرآن، وسـبقته الكتاتيب لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكانوا يفترشون الأرض بالحنابل أو بساط الخصف **(سعف النخيل)**، أو الصوف.
ومن أبرز تلك الكتاتيب المجاورة للمســجد كتّاب الشــيخ: **محمد صــالح الخادم (إمام وخطيب المســجد)، والشــيخ عبد القادر الخادم، والشـيخ صـالح قطان**، إضـافة إلى أن مؤرخ الطائف العلامة **أحمد الميروقي** كان يدرس ويتلقى تعليمه بالمسـجد سـنة (٦٤٤هـ) على يد العالم تقي الدين المهدوي القرشي وغيره.

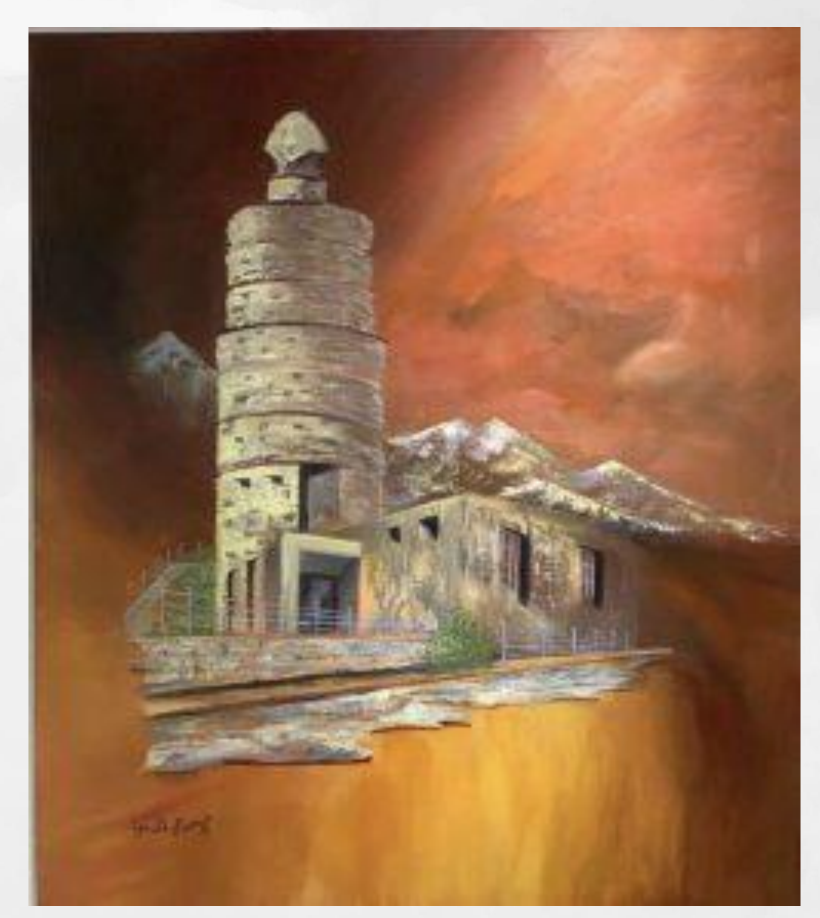
وبجواره مكتبة احتوت على كثير من الكتب النادرة والمخطوطات الرائعة التي تُعد مرجعًا للكثير من طلاب العلم، تحكي للأجيال القادمة قصص العلماء الجهابذة وتثري طلاب العلم بالمعلومات الوافية الكافية.

معالم الطائف بين ريشة الفن وحرف النقد

ست قراءات فنية لستِ لوحات تشكيلية لأبرز آثار الطائف التاريخية

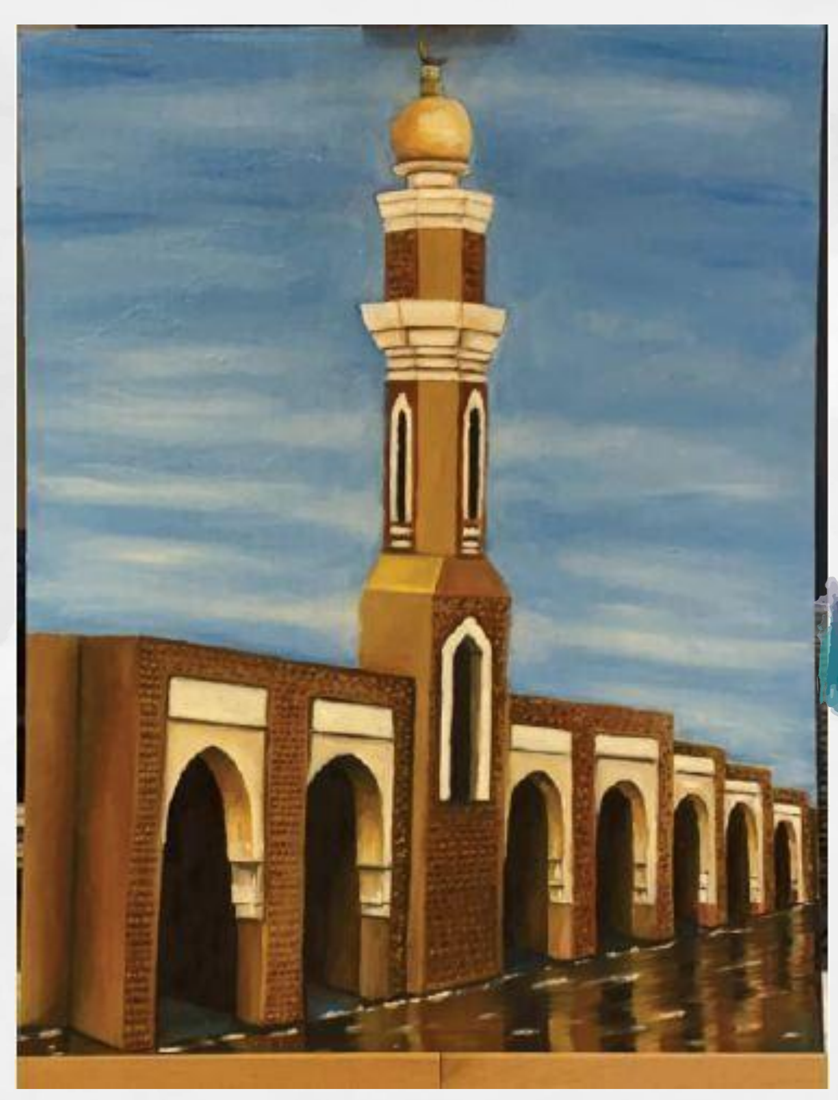
الكاتبة التشكيلية: ياسمين صديق





التي تعكس التمكن في صناعة لقطة تصويرية احترافية ذات بُعد واقعي في تجسيد صخور الطائف وألوانها، والأشكال الهندسية المتداخلة في عمارة المسجد، وبُعد سريالي بديع بألوان الشروق والبزوغ نحو نهضة معمارية أثرية واعدة لمدينة الورد الطائف.

فاطمة الشريف




الفنانة التشكيلية
عزة علي البقمي

قراءة فنية (١) لوحة: مسجد العباس بالطائف

مقاس اللوحة: ٥٠ سم * ٦٠ سم

خامات اللوحة: ألوان زيتية – لوح كانفس

اسم الفنانة التشكيلية: عزة علي البقمي (أبها)

اللوحة "**مسجد العباس**" نسبة إلى الإمام عبد الله بن العباس - رضي الله عنه، تحكي تاريخًا، وتنسج قصصًا، وتسرد أسماء وأحداثًا، ويعد المسجد من أهم وأشهر المساجد التاريخية في مدينة الطائف، بل وأقدمها في العالم الإسلامي، إذ ظل قرابة الثمانية قرون منبرًا علميًا لطلبة العلم في مصر، والشام، والعراق، ومختلف أرجاء العالم الإسلامي الذين يبحثون في مجالات علوم الشريعة، وأصول الفقه، وعلم الحديث، والتفسير، واللغة، والنحو والصرف، والتاريخ.

صـــورت الفنانة التشـــكيلية: عزة علي البقمي بواقعية الواجهة الرئيســـة للمســـجد مؤكدة على الجانب الجمالي في الطراز المعماري، فكانت المئذنة على الطراز المعماري المملوكي محور الاهتمام والدراســـة، فعبرت عنها بألوان ترابية، وبخطوط مستقيمة رأسية ترمز لشموخ وصمود تلك المئذنة على مر العصور.

كما اهتمت الفنانة برسم المنظور والنسبة والتناسب بين أجزاء المسجد، وأظهرت تفاصيل الأقواس وأعمدة المداخل، محققة العمق الفراغي باستخدام الظل والضوء، في حين نجد الحدة بين الألوان الفاتحة والغامقة في اللوحة تظهر بوضوح بين كلٍ من الشكل والخلفية.

استطاعت الفنانة أن تمزج ألوانها بعبق التاريخ الأصيل، وتعبّر عن عراقة المسجد الأثري؛ ليبقى عامرًا بالصلاة وبذكر الله، كما نجحت في إحياء التراث الإســـلامي، وشـــد الانتباه إلى تاريخ بعض المعالم الهامة في مدينة الطائف، بتأمل اللوحة، واســـم

المسجد، وموقعه التاريخي، يسترجع الناظر تاريخ المسجد؛ حيث بدأت رحلة التأسيس والإنشاء التاريخية للمسجد عندما شيّد بنو ثقيف (**مسجد بن العباس**) في المكان الذي صلى فيه الرسول صلّى الله عليه وسلم مدة عشرين يومًا أثناء حصاره سنة ٨ هـ لفلول هوازن الذين دخلوا الطائف بعد فرارهم من المسلمين في غزوة حنين، بحسب ما روى لواس إمام وخطيب المسجد الدكتور مهدي قاري، الذي قال إن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أمر عُثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه- أن يؤم أهل الطائف فيه، وأشار قاري إلى أنه تقع في الجهة الشرقية من المسجد مقبرة تضم جسد أحد عشر صحابيًا من الذين استشهدوا أثناء حصار المسلمين للطائف ودفنهم وصلى عليهم رسول الله في تلك البقعة، كما يقع أيضًا قبر حبر الأمة الصحابي عبد الله بن العباس وبجواره قبر الإمام محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب.

توالى الخلفاء وحكام العصور الإسلامية بالاهتمام بمسجد ابن عباس، ولعل أبرز ذلك ما شهده المسجد في العصر العباسي في خلافة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء سنة (٥٩٢ هـ)، الذي أعاد ووسّع بناء المسجد، وسماه على اسم حبر الأمة وفقيهها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، الذي أحب التنقل بين الشام والمدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف؛ طلبًا للعلم ونقلًا للعلوم الدينية وتعليمها للناس، واتخذ - رضي الله عنه- الطائف مقرًا له ومسكنًا لقربها من مكة المكرمة، وظل بها حتى توفي ودفن بها رضي الله عنه عام (٦٨ هـ)، وما زال المسجد يشهد العديد من التطورات التحسينات، ولعل من أجلها وأشرفها ما قامت به حكومتنا الرشيدة بالمملكة العربية السعودية من عناية واهتمام ببيوت الله.

الفنانة التشكيلية

أمل رجاء الوسيدي



قراءة فنية (٢) لوحة معالم بلادي (مسجد المدهون)

مقاس اللوحة / ٥٠ سم X ٦٠ سم - ألوان زيتية - لوح كانفاس

اسم الفنانة: أمل رجاء الوسيدي.

صـورت الفنانة أحد وأهم المعالم الأثرية والتاريخية في مدينة الطائف حيث يعود تاريخ المســجد إلى العهد العثماني وقد بُني على الطراز العباسي، وسُمي مسجد المدهون نسبة إلى جبل المدهون، ويعرف أيضًا بمسجد القنطرة، ويقع المسجد في حي المثناة، بوادي وج الشهير.

استطاعت الفنانة بأسلوبها الواقعي أن تحاكي العمارة الإسلامية القديمة، وتتلمس مواطن الجمال فيها، فعبرت عن مئذنة المسجد ذات الشكل الأسطواني البديع التي يعلوها قبة بصلية، وقد صُنعت هذه المئذنة بمهارة وإتقان؛ لتحقق الانسجام في الكتلة والتوافق في لون وملمس الأحجار المســتخدمة فيها، كما ظهر ذلك في الفناء الخارجي المكشــوف والممر المؤدي إلى المئذنة كجزء أساسي في اللوحة.

اهتمت الفنانة برسـم المنظور وإظهار التفاصـيل الدقيقة في الموضـوع، لتنقلك إلى ذلك الإرث الحضـاري والتاريخي العريق لمدينة الطائف، ولعل صفاء الألوان في زرقة السماء، ومساحتها الشاسعة واخضرار الجبال؛ أعطى شعورًا بالراحة والسكون والطمأنينة.

هذا وقد أخذت اللوحة تُبرز مكانة المساجد في الإسلام، وترسيخ عبادة الصلاة كونه شعيرة من شعائر الله.

عبرت الفنانة بريشـتها الإبداعية عن حبها للوطن الغالي بإبراز أحد معالم البلاد وثرواته الحضـارية والتاريخية مشـيدة بذلك عن دور الفن والفنانين في المجتمع.



الفنانة التشكيلية

نجوى علي صيرفي



قراءة فنية (٣) لوحة سوق عكاظ

مقاس اللوحة / ٤٠سم X ٥٠ سم -ألوان الزيتية – لوح كانفاس

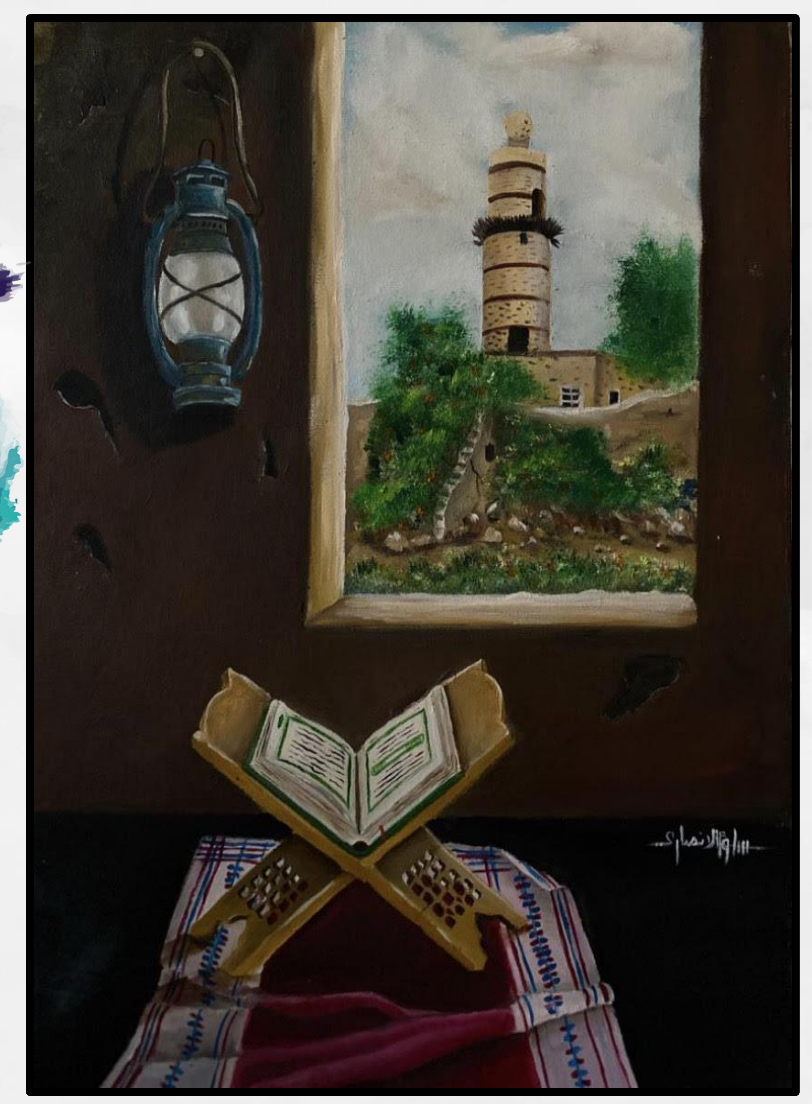
اسم الفنانة: نجوى علي صيرفي.

صورت الفنانة بأسلوب واقعي مدخل سوق عكاظ المقام سنويًا بمدينة الطائف، حيث يُعد حدثًا تاريخيًا ومعلمًا سياحيًا فريدًا على مستوى المملكة العربية السعودية، يقصده كثير من السائحين من أنحاء العالم، لمشاهدة فعاليات تجمع بين الشعر والأدب والفنون القديمة.

حرصت الفنانة على تركيز النظر في اللوحة على الكتلة الصخرية بأبعادها الثلاثية، وبرعت في إبراز طبيعة الخامة الصخرية من حيث اللون والملمس وما فيها من قيم جمالية ازدادت جمالًا بالخط الكوفي المحفور عليها.

كما اهتمت بتفاصيل الأشياء لعناصر اللوحة، فهذه الأحجار بتدرجاتها اللونية وأحجامها المختلفة بدت متراكمة بعضها فوق بعض، وملتفة حول الصخرة، لتعطيها القوة وتستمد منها الأمان، فهما جزء من كل لا ينفصلان، وحين نتأمل في أرضية العمل نجد أن الفنانة استطاعت بمهارة إيجاد التباين بين ملمس التربة الرملية، الطريق الممهد من حيث الصلابة والليونة، هذا وقد حققت الفنانة الاتزان في اللوحة من خلال توزيع العناصر وأهميتها، واستطاعت بذلك إيصال رسالة للمجتمع بأهمية هذا الحدث التاريخي الذي يعد ملتقًى للعرب.


الفنانة التشكيلية
سلوى علي الأنصاري



قراءة فنية (٤) لوحة نافذة على المدهون

مقاس اللوحة / ٤٠ سم X ٥٠ سم   ألوان الزيتية – لوح كانفاس

اسم الفنانة: سلوى علي الانصاري.

خلف تلك النافذة جلست الفنانة تروي حكايات عن زمنٍ أصيل يحمل بين طياته أجمل الذكريات، فالنافذة تطل على مسجد المدهون بالطائف، اختارت الفنانة أن يكون حديثها عن ذلك المسجد العريق فهو لم يفقد قيمته التاريخية والدينية لديها؛ لذلك بدا شامخًا قويًا محتفظًا بجماله المعماري وهيكله البنائي المصنوع من الطين والحجارة، وبألوانه الترابية المنسجمة، كما عبرت عن تفاصيل مئذنته فنجدها أسطوانية الشكل، عريضة السمك من أعلى وأسفل، ترتبط الأجزاء مع بعض بخطوط منحنية، وفي نهايتها قبة بصلية الشكل، وعندما نتأمل جمال المنطقة نجد أرضها مكسوة بالأعشاب الخضراء والأشجار المنتشرة في كل مكان، لعلها رأت الفنانة استمرار الحياة الطبيعية في تلك المنطقة.

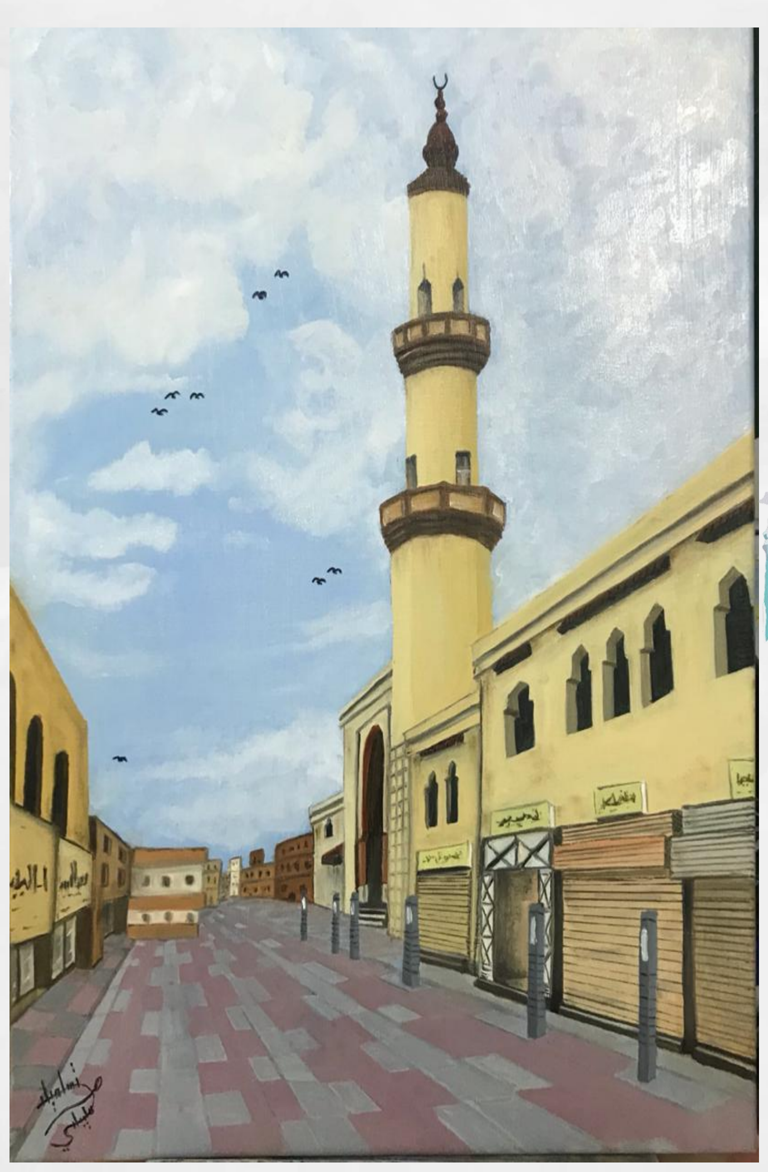
أما فيما يتعلق بتصوير الفنانة لما هو أمام النافذة فنجدها أجادت في تصوير البيئة المحلية القديمة، فالنافذة بدائية الشكل والجدران بدت متصدعة، صُبغت باللون البني المعتم، رمز الجدية والارتباط بالأرض، كما صورت رمزًا من رموز التراث الجميل والمعروف بالفانوس قديمًا يستخدم للإضاءة، صنع من مادة النحاس، ويحوي قنينة زجاجية شفافة يُعلق عادة على جدران المنازل.

وعندما تتأمل أرضية اللوحة تجدها غنية بالرموز التي لها دلالات دينية فكتاب الله وفريضة الصلاة من ركائز الإسلام، وباقيان إلى يوم الدين.

كما يظهر اهتمام الفنانة بالنواحي الزخرفية لتلك العناصـر، فنوعت بين أنواع الخطوط والأشـكال الهندسـية المنتشـرة في أطراف سجادة الصلاة وحامل المصحف الشريف.

حققت الفنانة الاتزان في العمل والنسـبة والتناسـب بين العناصـر، والفراغ المنظوري كما راعت الانسـجام في العلاقات الخطوط واللونية، ونجحت في إيصال رسالة اجتماعية ذات أبعاد دينية وتاريخية.


الفنانة التشكيلية
تساهيل محمد مليباري



قراءة فنية (٥) لوحة: مسجد الهادي بالطائف

مقاس اللوحة / ٤٠ سم X ٥٠ سم ألوان زيتية – لوح كانفاس

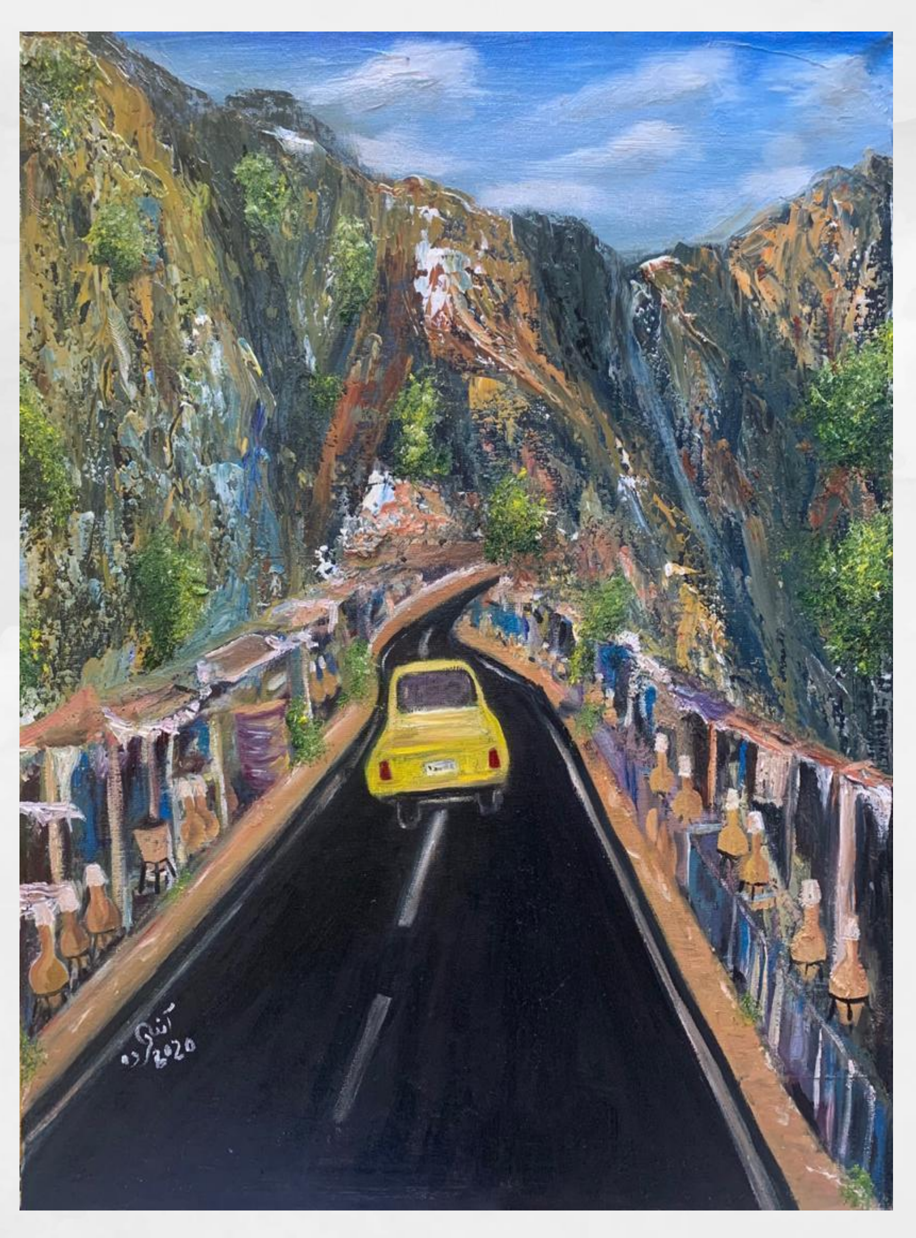
اسم الفنانة: تساهيل محمد مليباري.

تأخذك اللوحة التشكيلية إلى تلك المنطقة التاريخية بمدينة الطائف -تحديدًا- وسط السوق المركزي وبرحة القزاز التجارية من الجهة الرئيسية لباب الحزم، فنجد في الجانب الأيمن من اللوحة (مسجد الهادي) الأثري بحلته الجديدة بعد أن أُعيد ترميمه وصباغته، ليبقى رمزًا دينيًا وتاريخيًا، أظهرت الفنانة وبدقة الطراز المعماري للمسجد فنجد أنها اهتمت بشكل الباب الرئيسي وجماله وأقواس النوافذ وأعمدتها، وراعت اختلاف شكل المئذنة فبدت ثُمانية الأضلاع من الجزء السفلي واسطوانية الشكل في الجزء العلوي، وضمت المئذنة شرفتين، الأولى أكبر مساحة من الثانية، كما لم تغفل عن رسم جمال القبة وهلال القبلة.

اهتمت الفنانة بالعمق الفراغي فصورت الأرضية بخطوط مائلة تتجه نحو الأفق، وزخرفتها بالبلاطات الملونة والإنارات الحديثة، وبين جانبي الطريق تلك الدكاكين المرصوصة تحمل لوحات إعلانية، وعندما تتأمل اللوحة تستشعر السكون والهدوء وخلوها من المارة والمتسوقين، ولعلها قصدت الفنانة بذلك فترة أداء الصلاة بالمسجد حيث نجد أبواب الدكاكين مغلقة وانعدام حركة البيع والشراء.

نجد الانسجام اللوني التام في ألوان المسجد والمباني التجارية، والسماء بزرقتها الصافية ومساحاتها الشاسعة.

استطاعت الفنانة بريشتها الإبداعية أن تنقل المتلقي إلى تلك الواجهة الحضارية التاريخية بقلب الطائف النابض.




الفنانة التشكيلية
آمنة عمر علي مردة

قراءة فنية (٦) لوحة المعسل

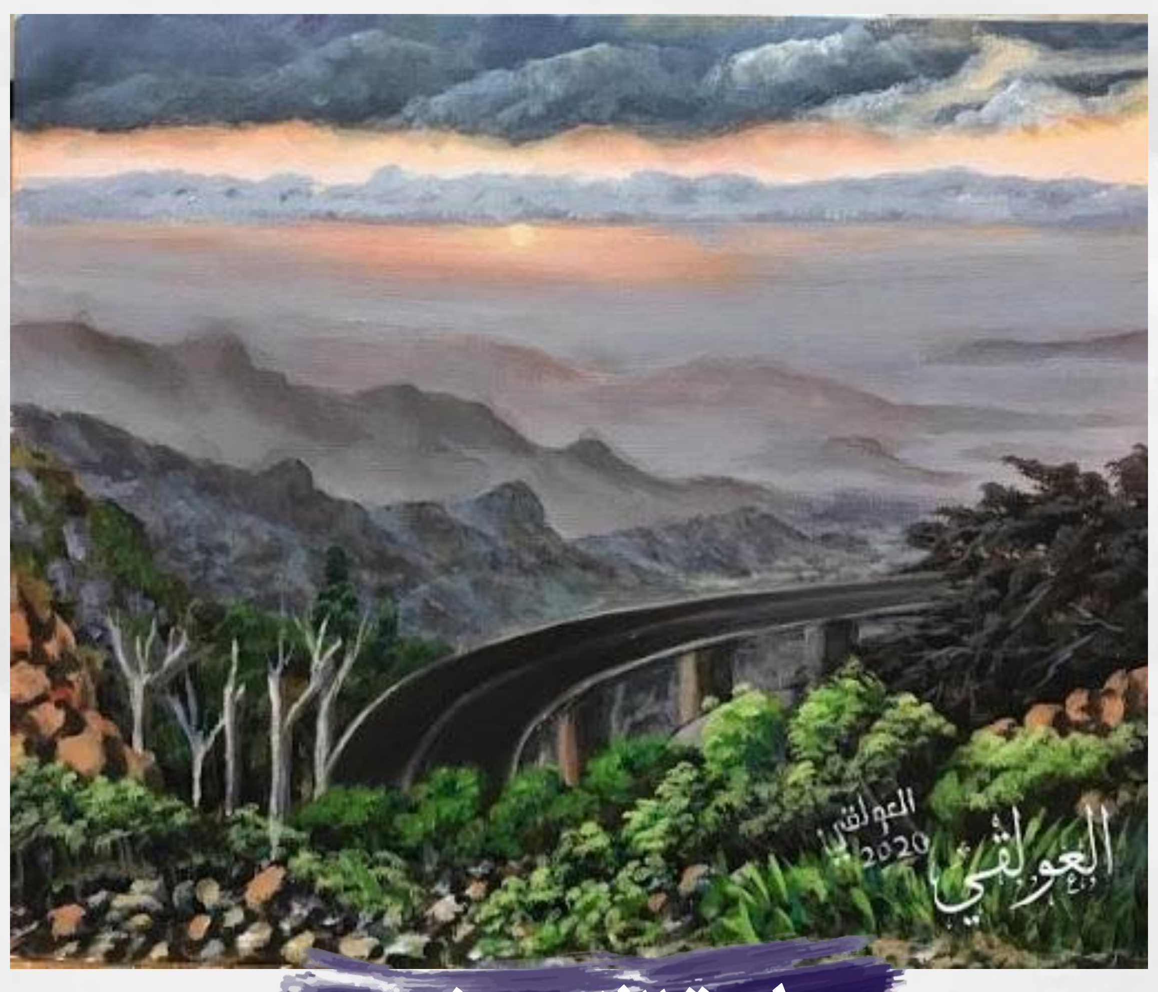
مقاس اللوحة / ٤٠ سم X ٥٠ سم ألوان الزيتية - لوح كانفاس

اسم الفنانة: آمنة عمر علي مردة.

صــورت الفنانة الطبيعة الجبلية لطريق (الكُر) بمنطقة الهدا بالطائف، حيث المناظر الخلابة والأجواء العليلة، مما جعل الطائف مصيفًا جميلًا يقصده السائحون من داخل وخارج المملكة.

فبين الواقعية والتأثيرية اسـتطاعت الفنانة التعبير عن لوحتها وأشـبعتها بالبقع اللونية المتجانسـة، فلا تكاد تخلو مسـاحة من ضربات الفرشاة مجسدةً مشاعر وأحاسيس الفنانة تجاه تلك المدينة الساحرة، كما نجد الاتزان اللوني في اللوحة والتكافؤ في توزيع الضــوء لجميع العناصــر؛ رغبةً منها في إبراز الجوانب الجمالية للبيئة وما فيها من قيم تعبيرية، وحين النظر للطريق المنحدر بـــــ(الهدا) وما يلامس جانبيه من دكاكين صــغيرة نجد أن الفنانة نجحت في تحقيق العمق الفراغي وإيجاد حركة ديناميكية مستخدمة الخطوط الانسيابية المتعرجة.

وبالرغم من زخم العناصر باللوحة إلا أن المتأمل فيها يجد شعورًا بالسعادة والارتياح، ويمعن النظر متنقلًا بين جنباتها مستمتعًا بألوانها دون ملل.



لوحة الفنان التشكيلي

ماهر بن سالم العولقي

طرق خالدة

الكاتبة والتشكيلية: سلوى علي الأنصاري

لكل بقعة من بقاع هذه الأرض حكاية، ولها قصص تُحكى ورواية، وعبق أريجها يفوح في الأرجاء وينتشر كلما فتح كتاب من أجل غاية، هناك طرقات سلكها كثيرون، منها ما اندثر ذكراه، ومنها ما هو في الكتب مسطرة يقرؤها الصغير والكبير، وما زال ذكرها يقرأ عبر الأثير، وبعضٌ منها يطؤه الناس في المسير ونجهل أنه قد سطر لها التاريخ بين طياته القصص التي بها نستنير.

قال جل في علاه: "إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ" سورة قريش آية رقم (٢)

، تلك الرحلتان المشهورتان في تلك الحقبة كان لمدينة الطائف -أول المدن التي زارها الرسول صلى الله عليه وسلم - حظ وافر، إذا كانت المقربة لأولئك التجار، والمعبر نحو اليمن، والجسر الجميل الذي يربط مهوى الأفئدة بالكثير من المدن، كانت القوافل تسير بين طرقاتها وكأنها درر منثورة وأنجم ساطعة منيرة، من بين تلك الطرقات طريق السيل الكبير، ذلك الطريق الذي مشى فيه سيد الخلق فانتشى الطريق فرحًا، وأزهر وردًا، وكاد يحلق في السماء عاليًا.

لله در ذلك الوادي كيف كانت سعادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على حصبائه ويتنفس من هوائه، هنيئا له ذلك الشرف، ويا فخره بمن مر وبمن وقف، رسول الهدى وجيوشه مروا به، وهو سعيدٌ بهم قد انتشى، وقد فرح.

أما وادي وج، ذلك الوادي العظيم الذي قسم الطائف وزادها بهاءً وجمالًا، وقيل إن الطائف كانت تسمى سابقًا باسمه وتتغنى بجمال جنانه وبديع جماله فقد كانت المزارع الجميلة كالجنان على أطرافه ممتدة على مد البصر، يتنعم بجمالها كل من نظر، أما شعابه فقد قيل إنها أكثر من التسعين، وقد حظي باهتمام ولاة الأمر - حفظهم الله- إذ تم إنشاء مشروع الكورنيش الذي زاده جمالًا ومواكبة للعصر والتطور العمراني.

ومن الأودية كذلك في مدينتنا الجميلة وادي ليّة تحدث عنه الأستاذ حسن حسين الغامدي في موضوع عن الطائف الحبيبة في جريدة الرياض قال فيها: "وادي ليّه: من أوسع أودية الطائف شهرة، يقع شرقي الطائف، ربط بالمدينة بطريق مزفلت، به محطة للأقمار الصناعية أنشئت حديثًا وتنحدر إليه من جبال السروات مياه الأمطار، التي كانت تذهب هدرًا مما دعا إلى إنشاء سد حديث في أعلى الوادي لحجز مياه السيول واستعمالها في ري الأراضي الزراعية على امتداد الوادي، ويبلغ طول السد حوالي ٢٥٠م ويحجز المياه خلفه لمسافة تتراوح بين ٢ و٢.٥٩ كم مكونًا بحيرة مستطيلة، ويبلغ عرض البحيرة في أقصى اتساعها ٠٠١م، وعرضها في المتوسط نحوي ٦٠م، ويحجز خلفه كمية من المياه تبلغ ١٠ ملايين م٢ تروي الأراضي الزراعية خلف السد من نفق عبر إحدى التلال المجاورة لجسم السد بحري التحكم بفتحاته عند الحاجة.

وذكر العامري صاحب بهجة المحافل وبغية الأماثل بشرح "الأشخر" ما ملخصه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم- سلك في غزوة الطائف ميقات أهل نجد (قرن المنازل) ثم على وادي ليه وبنى به مسجدًا، وقتل هناك رجلًا من بني (ليث) بقتيل قتله من (هذيل)، وهذا أول دم أقيد به في الإسلام، وأمر بهدم حصن مالك بن عوف النصري.

أما وادي نخب، وما أدراك ما ذلك الوادي العظيم الذي سار كذلك فيه سيد المرسلين مع الصحابة الغر الميامين وقد جاء ذكر نخب في كتابي ابن إسحاق وسيرة ابن هشام وهما من أوثق المصادر التاريخية لدى المسلمين. وقال ابن هشام (٢) نقلا عن ابن إسحاق عمرو بن شعيب في روايته لأحداث غزوة حنين أن الرسول صلى الله عليه وسلم سلك طريقًا يُقال لها الضيقة، فلما توجّه فيها سأل عن اسمها فقال: ما اسم هذه الطريق؟ فقيل له: الضيقة، فقال: بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب. ص ١٣٣٤. كما ذكر علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر (٣) في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية أن: "وادي نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وآخره باء موحدة، وهم يُسكِنون الخاء ويكسرون النون (نِخب) من أودية الطائف، فيه قرى وزارعة" ص ١٣٣. وأشار الرحالة خير الدين الزركلي (٤) في كتاب (ما رأيت وما سمعت) الذي سجل فيه تفاصيل رحلته للطائف عام (١٣٣٩هـ) إلى أن لـ(وادي نخب) ذكر في التاريخ والشعر، وفيه بيوت كثيرة ونحو عشرة بساتين، ويسكنه الآن عرب وقدان وهم من قبيلة عتيبة.

وجاء ذكر (وادي نخب) في (معجم البلدان لـــ ياقوت الحموي) [5] الذي ذكر أن نخبًا وادٍ بالطائف، وذكر شعرًا عن السكوني:

"حتى سمعت بكم ودعتمُ نخبًا ما كان هذا النفر بحين من نخب"

وهناك كثير من الأودية التي تحيط بالطائف كما تحيط القلادة بعنق العروس منها: (وادي سيسد، وادي لقيم، وادي رحاب، وادي بسل، وادي أقيم) وغيرها.

وكذلك طريق القوافل الأثري ذلك الطريق الذي تشهد كل بقعة منه مرور ما لا يعد ولا يحصى من القوافل (طريق الجمالة الحجري القديم)، وهو من أهم المواقع الأثرية في الطائف، حيث يقدر تاريخ بنائه إلى أكثر من ألف عام حسب المصادر التاريخية، وهو طريق حجري ينحدر من قمم الطائف الجبلية الشاهقة التي تعانق السحاب متجهًا إلى تهامة ومنها إلى كرا (طريق جميل يصور لنا جمال الطبيعة في جميع فصول السنة)، وقد ذكر لنا المؤرخون ما نصه: "بالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة، ونصف يوم للهابط إلى مكة، عَمرَها حسين بن سلامة وهو مولى لأبي الحسن بن زياد في حدود سنة (٤٣٠هـ)، فعمر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها"، وهذه العقبة هي (عقبة كرا) والتي تعرضت للعديد من الإصلاحات على مر الزمن بسبب هطول الأمطار وعوامل التعرية والإهمال، وقد تم تجديد عمارتها وبنائها سنة (١٢٤٢هـ) ثم دمرت بسبب السيول والإهمال، وخلال السنوات الفائتة قامت لجنة التنشيط السياحي بالطائف بالتعاون مع إدارة التربية والتعليم ممثلة في الكشافة والآثار بالطائف في صيف عام (١٤١٧هـ) بإعادة ترميم هذا الطريق، حتى أصبح مَعلمًا أثريًا يرتاده عدد من الزائرين والسياح، ويستمتع بمشاهدته السياح في عربات التلفريك بالهدا، إذ يظهر لهم هذا الطريق القديم ليشكل منظرا جماليًا بديعا.

أليس جميلًا أن نسير ونستنير ونعرف ما بمدينتنا من جمال وبهاء ليس له نظير؟؟



لوحة الفنانة التشكيلية

هنوف مطر العطيفي





لوحة الفنان التشكيلي

ماجد محمد الحمياني

قصور وبيوت الطائف الأثرية

الكاتبة: ربى عبد اللطيف الجعيد

تمتلك الطائف حضارة معمارية عريقة، ظهرت فيها القصور الأثرية والبيوت القديمة لأعيان منطقة الحجاز، وقد عدّها ووصفها الدكتور عدنان المهنا في كتابه "الطائف وبقايا الأمس" ثلاثةً وخمسينَ قصرًا، من أبرزها وما نسمع عنها ونشاهد بعضها داخل أحياء الطائف القريبة للمنطقة المركزية:

بيت الكاتب ويسمى "قصر النيابة"، قصر شبرا التاريخي، بيت الكعكي، قصر حمد بن سليم (دار التوحيد)، قصر سنجر، قصر الصيرفي، قصر الدهلوي، قصر البوقري، قصر خان الملطاني، قصر ابن سليمان بجبرة، قصر الشريف هاشم.

تتكون هذه القصور والبيوت في الغالب من عدة أدوار بُنيت وفقًا لمعايير الفن الهندسي المعماري الروماني، مع المحافظة على التقاليد الهندسية للعمارة العثمانية المتفقة مع الهوية الحجازية، ومن أبرز الخصائص المعمارية والتكوينات الجمالية لتلك القصور أنها بُنيت من الحجر الذي من سماته الاحتفاظ بالبرودة في فصل الصيف، والدفء في فصل الشتاء، وبُنيت من النورة والبطحاء، وخشب الزان والعرعر.

من أبرز التكوينات الجمالية لتلك المعالم العمرانية: الزخارف الإسلامية الحجازية التي تظهر جليةً في الزخارف النباتية، والحروف العربية (آيات قرانية، وأبيات شعرية) على مداخل الأبواب والنوافذ، ومما كُتب على مدخل قصر الكاتب:

قسما بمن رفع السماء بغير طي	واختار خير الخلـق من آل قصــي
لم أبنهــا طمع الخــلـود وإنمــا	هي زينة الدنيــــا لحي بعد حي

وبعض الرموز كالسيف والعلم كالتي موجودة على بوابة قصر جبرة، وجودة الأعمدة والأقواس الرومانية المصنوعة من الرخام، والأبواب والشبابيك المشربيات والرواشين المصنوعة من الخشب المحفور بنقوش جميلة، والزخارف الهندسية الحجازية، ووجود هرميات فوق الأسطح وبلكونات خارجية، مع تمايز لوني بين الأبيض والبني والأرجواني والأقحواني.

شارك الفنان التشكيلي علي صديق النجمي في مبادرة: فكر وفن نشر، بلوحات من خامات بودرة الفحم والأحبار على ورق رسومات تفصيلية لبعض قصور الطائف، ومن تلك اللوحات:



بيت الكاتب (قصر النيابة)

للفنان التشكيلي
علي صديق النجمي



قصر الكعكي

للفنان التشكيلي
علي صديق النجمي



قصر البوقري

للفنان التشكيلي

علي صديق النجمي




قصر شبرا
للفنان التشكيلي
علي صديق النجمي

من أشهر قصور الطائف قصر شبرا التاريخي، الذي يشكّل جمالًا معماريًا ودورًا أثريا في الطائف، فأصبح من أشهر وأبرز القصور والمتاحف الأثرية. تم بناء قصر شبرا في مدينة الطائف من قِبَل الشريف علي بن عبد الله بن عون باشا الحاكم الأعلى للحجاز.

يقع في الشمال الشرقي خارج سور الطائف قديمًا، متوسطًا بين بساتين شبرا والعقيق وأم خبز (الفيصلية)، وتحيطه مرتفعات جبل شرقرق وجبل عكابة من الناحية الغربية، ومرتفعات أم خبز من الناحية الشرقية.

بدأت أعمال الصيانة والترميم في عام (١٣٢٣هـ)، حيث استغرق بناؤه قرابة العامين لتجهيزه متحفًا تاريخيًا لمدينة الطائف، وتجهيزه لاستقبال الزوار، وجدولة الفعاليات المتنوعة، ولعل من أبرزها فعاليات الفنون التشكيلية بمدينة الطائف، يتكون من أربعة أدوار، وتبلغ عدد غرفه مائة وخمسين غرفة.

يتكون المتحف من ثلاث قاعات رئيسة:

- القاعة الأولى: عصور ما قبل الإسلام.
- القاعة الثانية: التراث الإسلامي.
- القاعة الثالثة: قصة توحيد المملكة، وتحتوي على بعض القطع المجسمات التراثية واللوحات والصور والأفلام الوثائقية.
- قاعة برامج وأنشطة الفنون التشكيلية التي كان لها أثر في إحداث حراكٍ تشكيليّ وازدهارٍ استمر حوالي عقدٍ من الزمن.
- السوق الشعبي للعروض المتحفية.

كان لجمال قصر شبرا وحسن تصميمه المعماري وزخرفته المتنوعة دورٌ مهمٌ في جعله معلمًا لجمال العمارة العريقة وحضور تاريخي كبير، إذ سكنه الملك عبد العزيز - طيّب الله ثراه، واتخذه مقرًا لإقامته خلال فترة الصيف، وشهد القصر ولادة بعض أبناء الملك عبدالعزيز -رحمه الله، كما اتخذه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله- قصرًا لرئاسة مجلس الوزراء أثناء الصيف، فكان يشهد تلك الفترات أحداثًا عالمية، واستقبالاتٍ رسمية لرؤساء الدول.



قصر جبرة

للفنان التشكيلي
علي صديق النجمي

قصر جبرة (السليمان) ثاني أشهر قصر بالطائف، يقع قصر جبرة في شمال شرق مدينة الطائف، له إطلالة بانورامية على مزارع خضراء، وأودية مثل: وادي وج والعرج، وتواترت عنه قصص متعددة في ملكيته ومشاهده التاريخية العمرانية والسياسية، ومما قيل عن موقعه أن غزوة حنين وقعت بالقرب منه، وأن الموقع شَهِد أيضًا مشروع السيدة زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد - رحمهما الله- في تحويل مياه أودية وسيول الطائف إلى حجاج مكة، كما تعددت الأقوال في ملكية المنطقة التي يقع فيها، التي كان بها دارٌ ومزرعة، فقيل أنها لامرأة مخزومية ثرية، وقيل إنها لزوج خليفة أمويّ، وقد تميّز ببنائه الحجريّ الرخاميّ المتبع نهج العمارة الإسلامية من حيث الزخارف والألوان والأبواب والشبابيك، إذ تظهر - تحديداً- معالم العمران العثماني والنقوش والزخارف الإسلامية المتأخرة، مما يؤكد أن بناء القصر كان في عهد الخلافة العثمانية وولاية الأشراف، وقد قام الوزير عبد الله السليمان في عهد الملك عبدالعزيز -رحمهما الله - بإعادة ترميم القصر، ليصبح معلمًا تاريخيًا وسياسيًا في مدينة الطائف، ومما قيل فيه أنه: "شهد أول لقاء للملك عبد العزيز مع أول رئيس جمهورية لمصر آنذاك محمد نجيب في عام (١٩٥٢م)".

يتسم قصر جبرة بجمال ودقة بنائه بالرغم من تهالكه وتقادم المبنى إلا أنه مظهرٌ عمرانيٌّ واضح، إذ يحتوي على ثلاثة طوابق، وبه بهوٌ كبيرٌ تُميّزه نوافذٌ كبيرة مُطلة على حدائق القصر، وبه مدخلٌ كبيرٌ محاطٌ بأبواب ونوافذ خشبية متعددة ذات زخارف جميلة، وتتوسط باحة القصر نافورة ماءٍ كبيرة.

لوحات كل من الفنان التشكيلي ماجد الحمياني والتشكيلية سهام منصور تجعلك تشعر وترى أغلب رموز الطائف من مبان أثرية وجماليات ومعالم تراثية، وبساتين وحدائق غنّاء، جعلت من الطائف ترنيمة الوطن الخالد، وأيقونة التراث التليد.

لوحات الطائف ترنيمة الوطن الخالدة، وأيقونة التراث التليد.

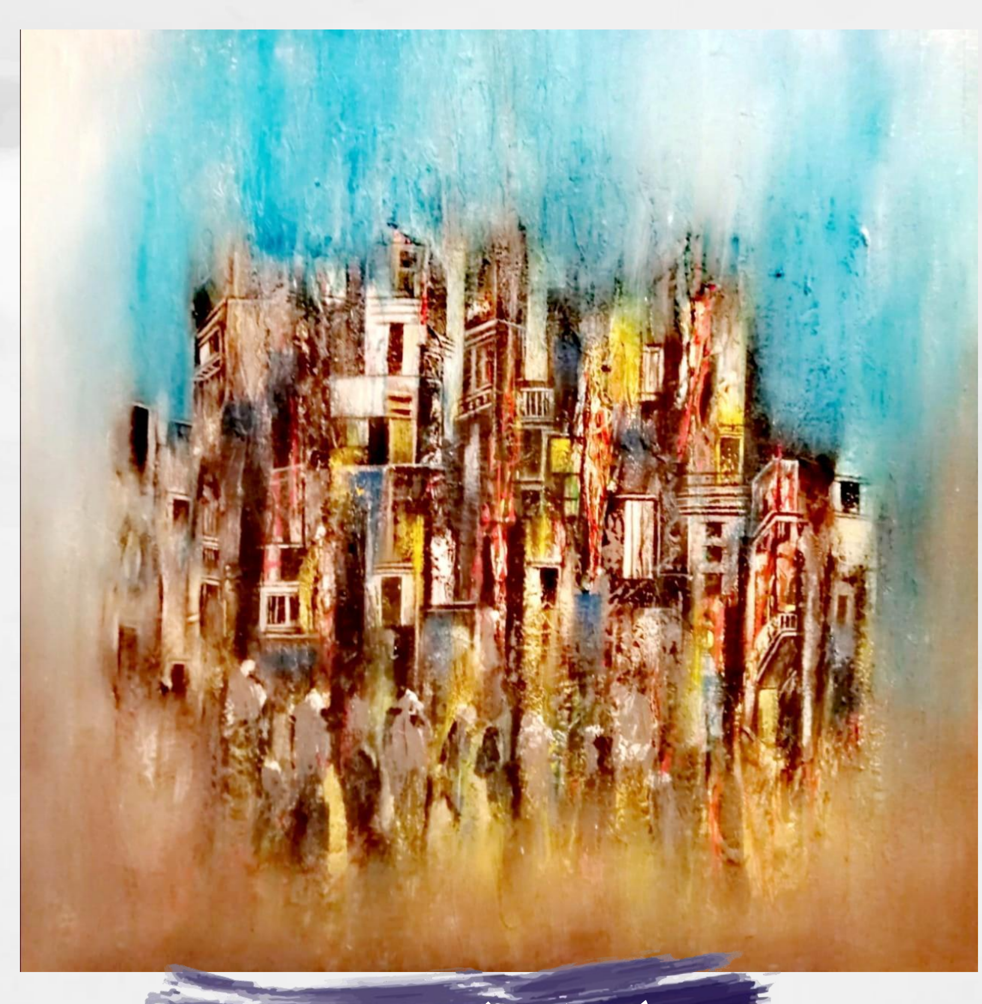






لوحة الفنان التشكيلي

ماجد محمد الحمياني



لوحة الفنان التشكيلي

ماجد محمد الحمياني



لوحة الفنانة التشكيلية

نوف الشريف

تحية ختام

نختم عبر لون وتكوين يعكس جمال الطائف طبيعةً وموروثًا وكرمًا، واقتران الفن التشكيلي بفن الكتابة.

د. حصة محيا الحارثي



لوحة الفنانة التشكيلية

حنان عطية المالكي

أهم المراجع والمصادر

أولًا: الكتب:

البداية والنهاية، للإمام الحافظ ابن كثير، تحقيق:

عبد الرحمن اللادقي ومحمد بيضون، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، رقم الطبعة ١، ٢٠٠٧ ج٤، ص٧٤٦.

تاريخ الطائف قديما وحديثا

لمناحي ضاوي القثامي، الطبعة الثالثة، (١٤٣٦/ ٢٠١٤)

الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر، المؤلف:

السيد عيسى بن علوي القصير آل عيسى، الطبعة الأولى، (١٤٢٥ / ٢٠٠٤)

الطائف المأنوس صفحات مشرقة من تاريخه السياسي والحضاري في العصر الإسلامي

المؤلف: أ. د طارق منصور، الطبعة الأولى، (١٤٣٢/ ٢٠١١).

الفن التشكيلي في الطائف بداياته ومناجه التطبيقية

للمؤلفين حمّاد الجعيد، سعود النفيعي، الطبعة الأولى، ١٤١٩/ ١٩٩٨، اللجنة العليا للسياحة للمطبوعات.

مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ناصر بن علي الحارثي

الطبعة الأولى، (١٤١٦/ ١٩٩٥)، اللجنة العليا للسياحة للمطبوعات.

موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف وأجزائه

ناصر الحارثي، دار الحارثي للطباعة والنشر، ١٩٩٧

النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف

ناصر الحارثي، الطبعة الأولى، ١٤١٥/ ١٩٩٤، اللجنة العليا للسياحة للمطبوعات.

الورد والطائف ثنائية معطرة بالشذا والطيب والنّدى

حامد حمّاد السالمي، الطبعة الأولى، ٢٠١١

المرجع في تاريخ الطائف

جمع وإعدادمحمد الزايدي، الطبعة الثالثة، (١٤٣٨/ ٢٠١٧) .دار الفكر العربي

ثانيًا: المقالات:

١. مقال ترميم مسجد الكوع والمدهون جريدة الرياض، ٢٥ مارس ٢٠١٨

٢. الجانب الإعلامي في مسيرة التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، جريدة الجزيرة، العدد (١١٢٤٠).

٣. مقال الطائف في كتب الرحالة الأوروبيين، شـارلز ديديه Charles Didier نموذجا (١) (٢ - ٦)، محمد بن عبد الله آل زلفة، صحيفة الجزيرة الإلكترونية، العدد (١٠١٨٥).

٤. مقال قبر عبد الله ابن العباس صحيفة المدينة ٢٧ مايو ٢٠٢٠.

٥. مقال طرق المشاة بالطائف تحفظ ذكريات القوافل وحكايا ألف عام . جريدة المدينة ١٧ أغسطس ٢٠١٢.

٦. مقال طريق الهدا . الكر / شاهد على قوافل الحجيج قبل ١٠٠ عام . جريدة المدينة للكاتب علي عايض، ١٦ - ٦ - ٢٠١٤

٧. مقال المســاجد التاريخية في الطائف بين أهميتها والاهتمام بها دينيا وســياحيا، صــحيفة المناطق الســعودية، عادل الزهراني، ٢ أغسطس ٢٠١٧.

٨. مقال مساجد الطائف القديمة تحف معمارية وشاهد حضاري، جريدة الجزيرة، عبد الله بن سعد الحضبي، 12 ديسمبر ٢٠١٦ العدد ١٦١٤٦ .

٩. مقال مسجد المدهون شاهد على حقبة من تاريخ الطائف، جريدة الشرق الأوسط ١- ١- ١٤٢٩، ١٠٦٣٦.

ثالثًا: مقاطع مرئيّة:

١. مقطع فيديو المدهون في الطائف . يوتيوب ماجد الحارثي.

٢. مقطع فيديو مساجد الطائف الأثرية أمجد آدم . يوتيوب.

٣. مقطع مرئي عن موقع مسجد عبد الله بن العباس حبر الامة . سناب الطائف المرشد السياحي خالد الشربي.

فهرس المحتويات

٣٢	لوحات تشكيلية وكأنك ترى الطائف البهي	-	أحمد الخزمري، محمد الجاد، عبد الخالق آل زيد، زهراء البناي، سامي القثامي، وفاء الطويرقي، سلوى الأنصاري، أمل الرحيلي، عصام العسيري، منيرة الحبسي، مهدية آل طالب، زايد الزهراني، فهد الجابري، شروق السعيدان، زهرة خلف، أمل الشمراني، رشا محمد صديق.	١٩٠ - ٢٠٧
٣٣	افتتاحية الفصل الرابع - رموز حجازية طائفية وجماليات تراثية شعبية	فاطمة الشريف	هند القثامي	٢٠٨
٣٤	حورية من الحجاز	فاطمة الشريف	فاطمة الشريف، حنان المالكي، نورة القحطاني، سارة معشي، وفاء الطويرقي، سامي القثامي، صفية بنت زقر، فوزية عبداللطيف، نجاة مطهر، فاطمة حياة مولوي، عبدالعزيز الدقيل، مريم الجمعة.	٢١٠ - ٢٣١
٣٥	عروس بني سعد	هوازن عائض الصافي	هوازن عائض الصافي	٢٣١ - ٢٣٣


تم
بحمد
الله



النادي الأدبي الثقافي
جماعة فرقد الإبداعية
الطائف
أقلام وألوان
تشكيلية